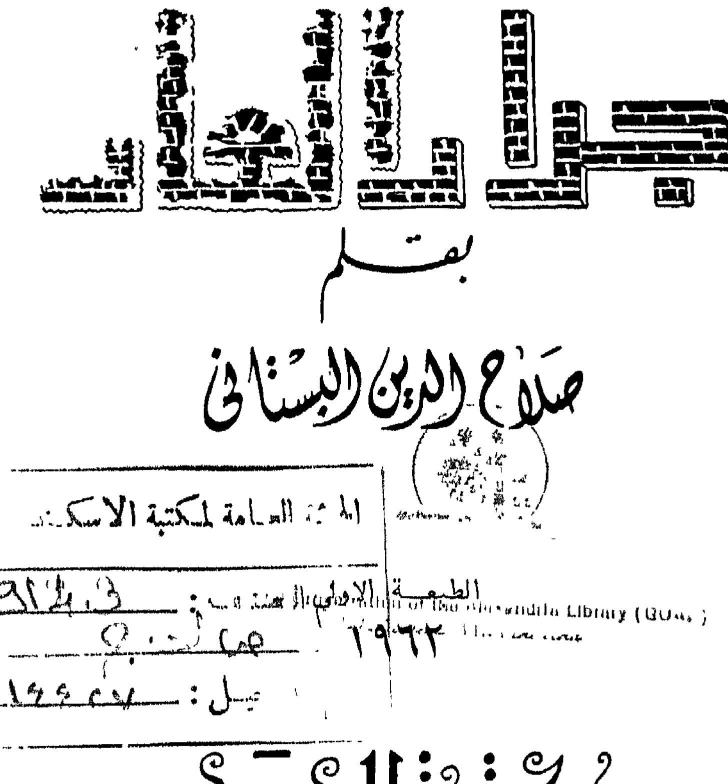
صلاح الدين البستاني

جدار العار





جبال الأطلس

بقلم

صلاح الدين البستاني

الطبعة الأولى
١٩٦٢

مكتبة العرب
٢٨ شارع الفجالة — القاهرة، ج . ع . م .

للمـــؤلف

١ ـ تاريخ الصحافة والطباعة خلال الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ ـ ١٨٠١

The Press during the French Expedition in Egypt 1798-1801.

٢ ـ معركة القنال كما شاهدتها ١٩٥١ ـ ١٩٥٢

(من فظائع الاستعمار البريطاني فى مصر)

٣ ـ العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى ـ جمال الدين الافغاني ، محمد عبده (تحقيق)
الطبعة الأولى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٧
الطبعة الثانية ١ يناير سنة ١٩٥٨

٤ ـ أمثال الشرق والغرب ومعه نوابغ الكلم للزمخشري بالاشتراك مع المرحوم الشيخ يوسف البستاني .

٥ ـ جدار العار .

تحت الطبـــع

١ ـ الصحافة السرية البريطانية فى معركة القنال ١٩٥١ ـ ١٩٥٢

The Secret British Press in the Canal Zone Battle 1951-1952.

٢ ـ عشت مع زانية !

مقدمة الجدار !

فى صيف ١٩٥٧ حضرت مؤتمر المستشرقين الذى عقد فى ميونيخ بألمانيا الغربية . وقد سرنى كثيرا مدى التقدم الذى احرزته ألمانيا بعد هزيمتها النكراء فى أعقاب الحرب العالمية الثانية .

وفى خريف ١٩٦٠ زرت برلين بدعوة من جامعة برلين الحرة - وتقع فى القطاع الغربى - من العاصمة الممزقة ... وقد اتيح لى بعد ذلك أن أزور جميع الجامعات ودور الكتب فى ألمانيا الاتحادية حيث تدرس اللغات الشرقية واللغة العربية بصفة خاصة . ومن برلين توجهت الى جامعة كييل ، وهامبورج ، ومونستر ، وكولونيا ، وبون ، وفرانكفورت ، وماينز ، وهايدلبرج ، وتوبنجن ، وميونيخ ، كما زرت دور النشر فى فيسبادن ووقفت على أحدث مطبوعاتها باللغة العربية .

ولم أتأثر خلال رحلتى هذه متنقلا من مدينة الى أخرى من اى شيء قدر تأثرى من برلين الممزقة !

وقد وقفت على جانب من مشكلات العاصمة الممزقة أعرضها عرضا موضوعيا ، واحتفظ لنفسى بحق الجهر برأيى كانسان أولا وكعربى ثانيا اهتزت مشاعره وهو يرى الاسرة الالمانية تتفكك ، فالابنة تدرس فى الغرب والاب والام فى أقصى الشرق .. والعالم فى جانب البحث عن علاج أو مسكن بخدر برلين - ولو بعض الوقت - الى حين الوصول الى الدواء الشافى ، والتهديدات لا تتوقف ولا ترحم هذا الشعب الالمانى العظيم الذى يحب العرب ويعطف على قضاياهم ومشاكلهم ، بل ويساهم فى انعاش اقتصادهم ومشروعاتهم دون شرط أو قيد

يفرضه .. وهو اذ يسلك هذا السبيل الكريم انما يضع نصب أعينه اخوانا له فى الانسانية !

هذا وقد نجحت فى هذا الكتاب فى عرض الصور التى التقطتها بنفسي والتي ارسلها الى أصدقائى فى العاصمة الممزقة حتى اكون على بينة فى بحثى وراء الحقيقة من تطورات المشكلة التى دوخت ساسة العالم ..

وقد فعلت نفس الشيء يوم أصدرت يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦ كتابا عن فظائع الأستعمار البريطانى فى مصر خلال معركة القنال ١٩٥١ – ١٩٥٢ التى اشتركت فيها مراسلا صحفيا لبعض دور الصحف فى القاهرة .

واليوم يحز فى نفسى كثيرا أن أبخل على قرائى فى رسم نبضات قلمى .. فان كنت قد زللت فى التعبير ، فأرجو أن تسعفنى وتسندنى لاصور الحقيقة ممثلة فى كلمة وصورة لا يفصلهما اى حاجز أو جدار أو حائط كذلك الذى يبنى فى هذه الايام عاليا فى برلين الوادعة المطمئنة ليستحيل على الام ان ترى ابنها وعلى الاخت أن ترى شقيقها وقد مزق روابط أسرتهم جدار ستذكره الاجيال القادمة بأنه كان حقا وحقيقا جدار خزى وعار !

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة ذكر حوائط العار أيضا فى فلسطين حيث كان يقطن ملايين العرب الذين شردهم طغيان الصهيونية وبطشها .

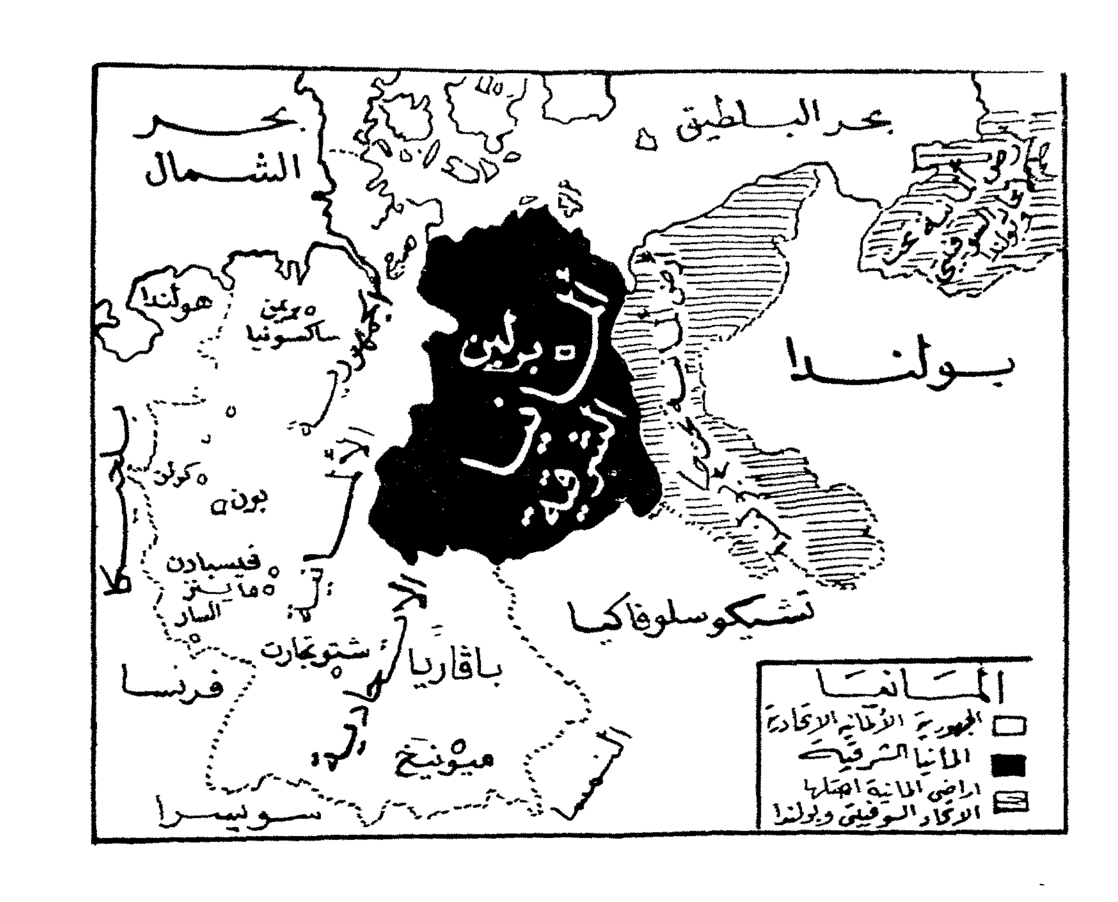
كما لا يفوتنى أيضا ذكر جدار العار ، وان كان غير مبنى بالطوب – الذى فرضته سياسة فرنسا الاستعمارية فى الجزائر ، ليكون عبرة لكل مطالب بحرية بلاده من نطاق الذل والاستعباد ...

ان كل جدار ســوف ينهار أمام ارادة الشعوب القــوية المؤمنة الصابرة ، سواء كان الجدار فى برلين أو فى فلسطين أو فى الجــزائر ... فعبير الحــرية والاستقلال من الرق والذل والتبعية يخترق متسلسلا كل عائق مهما بلغ ارتفاعه وزاد عرضه !!

وســلام على الاحرار فى كل مكان .

صلاح الدين البستانى

أبريل سنة ١٩٦٢



بحر الشمال
بحر البلطيق
هولندا
بريمن
ساكسونيا
كولن
بون
فيسبادن
ماينتز
السار
شتوتجارت
باڤاريا
ميونيخ
فرنسا
سويسرا
النمسا
برلين
تشيكوسلوفاكيا
بولندا
ألمانيا الشرقية
ألمانيا
الجمهورية الألمانية الاتحادية
ألمانيا الشرقية
أراضي ألمانية احتلها
الاتحاد السوفييتي وبولندا

التاريخ الألمانى

يطلق اسم ألمانيا على الشعوب الجرمانية الناطقة باللغة الألمانية وتمثل الساكسونيين والفريزيين والفرنكيين والتورنجيين والألمان الشوابيين والبافاريين .

وكانت هذه المقاطعات متحدة سياسيا فى الفترة ما بين عام ٨٠٠ و ١٨٠٦ فى نطاق الأمبراطورية المقدسة للأمة الألمانية الموحدة .

وفى عام ١٥٢٠ ظهرت حركة الاصلاح الدينى وكان من نتائجها التنافر المذهبى بين البروتستانتية والكثلكة أدت الى الحرب الثلاثينية من عام ١٦١٨ ــ ١٦٤٨ وقد دب الخراب فى بلاد الرايخ ولم يستفد الألمان شيئا من اعادة الوحدة الدينية .

وفى مطلع القرن الثامن عشر اتخذت بروسيا ــ وهى احدى الولايات التى تقطنها الشعوب الجرمانية ــ مكانها كدولة عظمى وبدا عصر ازدهار الفكر الذى تفتق عن الفيلسوف « كانت» والموسيقى العبقرى « يوهانسباستيان باخ » وشاعر أوروبا الملهم « فولفجانج فون جوته » و « فريدريش فون شيلر » .

وازاء ضربات نابليون فى موجة احتلالاته وسيطرته ، سقطت بروسيا ! ثم ارتبطت الولايات الألمانية ارتباطا غير وثيق فى الفترة ما بين ١٨١٥ و ١٨٦٦ فى رباط سمى بالاتحاد الألمانى . تطور بعد ذلك بين ١٨٧٦ ــ ١٨٧٠ فى شكل اتحاد شمال ألمانيا .

وفى عام ١٨٧١ تمكن ملك بروسيا من ضم الولايات وجمعها فى اتحاد جديد ونصب نفسه أمبراطورا لألمانيا كلها.

وبفضل « اوتوفون بسمارك » مستشار الرايخ الألمانى ، ازدهر اقتصاد الشعب الألمانى من عام ١٨٧١ الى ١٩١٤ فى المجال الصناعى .

ظهور هتلر !

وفى أذيال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ تحولت ألمانيا الى جمهورية بعد أن فقدت مناطق كثيرة هامة من أراضيها .

وفى عام ١٩٣٣ ظهر أدولف هتلر مستشارا للرايخ بوصفه زعيم أقوى حزب سياسى فى البلاد وهو الحزب الوطنى الاشتراكى . واستطاع فى وقت وجيز أن يقضى على الهيئات الدستورية وأن يحول الجمهورية الى دولة يسودها نظام

حكم استبدادى . وأدت سياسة هتلر الاستعمارية التوسعية الى النتـــائج المؤلمة التى عانتها البشرية من نيران الحـــرب العالمية الثانية فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ والتى لم يخمد أوارها الا عام ١٩٤٥ باستســـلام ألمانيـــا النازية والقضـــاء على الديكتاتورية .

تقسيم الغنيمة

وقد اتفقت الدول المنتصرة ــ الاتحاد السوفييتى ــ الولايات المتحدة ــ بريطانيا وفرنسا ــ على تقسيم أراضى الرايخ الى أربع مناطق احتلال تتولى فيها كل دولة محتلة ادارة شئون قسمها بالطريقة التى تريدها .

واقتطعت المناطق الشرقية من الرايخ بعد طرد السواد الأعظم من سكانها الألمان ، ووضعت تحت الادارة البولندية والسوفييتية .

برلين والادارة الرباعية

أما برلين فقد وضعت تحت الادارة الرباعيـــة المشتركة لأمريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا .

وفى سنة ١٩٤٨ قسمت برلين الى قطاعين : قطاع شرقى

ويحتله الاتحاد الســوفييتى وقطاع غــربى وتحتله أمريكا وانجلترا وفرنسا .

ألمانيا الاتحادية

وقد أتيح للألمان فى القطاع الغربى فرصـــة لم الشتات وتوحيد الصفوف لتأسيس دولة ألمانيا الاتحادية ، فاز فيها بكرسى المستشار الأول الدكتور كونراد أديناور حتى يومنا هذا .

ألمانيا الديمقراطية

أما الألمان فى القطاع الشرقى فقد اضطرتهم الظروف الى قبول النظام الشيوعى بزعامة الهر فالتر أولبريشت (١) .

انكماش الرايخ

وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى فقد الرايخ الألمــانى ما يزيد على ٧٠ ألف كيلو مترا مربعا من رقعة أراضيه .

وأعيد تخطيط حدود بلاده وفقا لنص اتفاقية معاهــدة فرنسا .

---

(١) رئيس حكومة جمهورية المانيا الشرقية .



الرئيس «لوبكه» رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية ..

وفى عام ١٩٥٣ اســتعادت ألمانيا اقليم السار .. وكان تحت ادارة دولية أثر استفتاء شعبى أجرته عصبة الأمم .

وتم اعتراف الدول بالوضع الجــديد فى ألمانيــا ، ولم يكن من المستطاع اجراء أى تعديل فيها الا بوساطة معاهدة يجرى التفاوض حولها فى جو من الحرية التامة .

ولذلك ، فان تقسيم أراضى الرايخ عند انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ مرهون بتسوية نهائية فىمعاهـــدة صلح ، كما نصت على ذلك اتفاقية بوتسدام التى وقعهــا حلفاء الحرب العالمية الثانية .

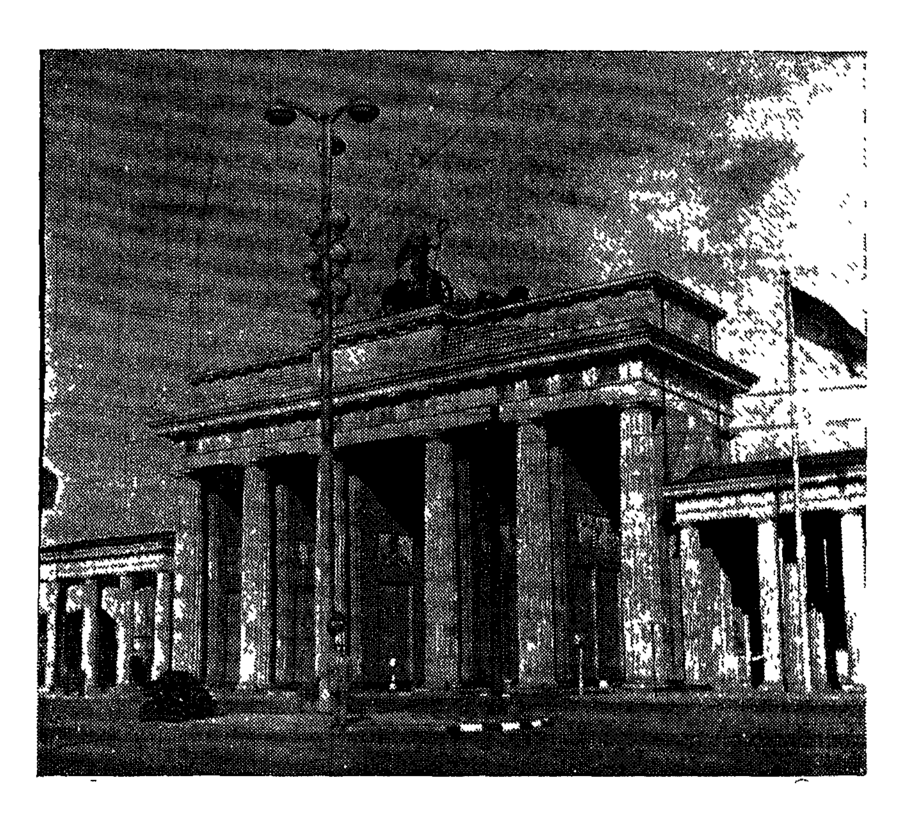
جمهورية ألمانيا الاتحادية

تأسست جمهورية ألمانيا الاتحادية عام ١٩٤٩ وتشمــل الجانبين الغربيين من الرايخ الألمانى وبرلين ، عاصمة الرايخ.

وقد صار دستور الجمهورية الألمــانية الاتحادية نافذ المفعول منذ ٢٤ مايو (آيار) ١٩٤٩ .

وفى عام ١٩٥٥ رفعت جميع القيود التى ترتب عليهــا الاحتلال العسكرى على أثر الحرب العالمية الثانية .

ويبلغ سكان ألمانيا الاتحادية ٥٨ مليون نسمة ويقابل



بوابة براندنبورج ، وقد وقف المؤلف على الخط الذى قام عليه الجدار

هذا العدد ١٨ مليون نسمة فى القطاع الشرقى المسمى بألمانيا الديمقراطية الشعبية .

وتتألف الجمهورية الاتحادية من ١١ ولاية بما فيها برلين الغربية ، وتعتبر أكبر الولايات حسب تعداد السكان .

كانت برلين عاصمة الرايخ الألمانى حتى عام ١٩٤٥ . وفى نهاية الحرب كان الجيش الروسى يحيط بها من جميع الجهات [١] ثم أنشأت دول الاحتلال الاربع فيما بعد مجلس « الكوماندا تورا » لادارة المدينة ادارة مشتركة . وفى عام ١٩٤٨ أرغمت الاجراءات السوفيتية الادارة الألمانية على حصر نشاطها فى القطاعات الغربية ، وأنشأت فى القطاع الشرقى هيئة ادارية باسم « ماجيسترات » لادارة القطاع من الناحية السياسية .

وليس لممثلى برلين الغربية فى البوندستاج (مجلس النواب) أو البوندسرات (مجلس الاتحاد) سوى صوت استشارى فى أعمال المجلسين .

وقد أصدر « البوندستاج » فى ٦ فبراير ١٩٥٧ تصريحا يؤكد مركز برلين كعاصمة لألمانيا بالرغم من احتفاظ الحكومة الاتحادية ببون عاصمة مؤقتة .

---

(١) وجاء بعد ذلك فى الحملات الانتخابية الامريكية ان الرئيس الامريكى السابق أيزنهاور كان سببا فى خلق مشكلة برلين لتاخره فى الزحف عليها واحتلالها قبل دخول الجيش الاحمر !

بلد الصناعة

وتعتبر ألمانيا الغربية دولة صناعية مثالية كما يتضح من البيانات التالية :

ففى عام ١٩٥٩ بلغ مجموع المشتغلين فى المصانع والورش الصناعية التى يعمل فيها ١٠ أشخاص فما فوق أكثر من سبعة ملايين شخص ، منهم أكثر من ستة ملايين من العمال .

وهذا العدد يؤلف ٣١ ٪ من مجموع العمال والمستخدمين والموظفين المشتغلين فى البلاد .

وقد كان بين المشتغلين فى الصناعة ٠٠٠٠ر١٢٠ر٢ امرأة .
وبلغ مجموع الأجور والمرتبات التى دفعت فى عام ١٩٥٩ للمستخدمين والموظفين فى الصناعات ٣٠٠ر٤١ مليون مارك ألمانى (٣٥٠٠ مليون جنيه استرلينى) .

وفى أواخر عام ١٩٥٩ بلغ عدد المصانع والورش الصناعية العاملة ٩٠٠ر٩١ منها ١ ٪ من المصانع الكبيرة التى يتراوح عدد المشتغلين فيها بين ألف شخص فما فوق ، و ٦ ٪ من المصانع المتوسطة (٢٠٠ الى ٩٩٩ عاملا) و٤٨ ٪ من المصانع



أول لقاء بينى وبين رئيس البعثة الاقتصادية لالمانيا الغربية فى فندق سميراميس أعرب فيه عن استعداد بلاده لتصنيع مصر منذ عام ١٩٥٢

الصغيرة (١٠ الى ١٩٩ عاملا) . وتبلغ نسبة الورش الصناعية الخاصة التى يقل عدد المشتغلين فيها عن ١٠ أشخاص ٤٤ ./ من مجموع المصانع . الا أن مجموع المشتغلين فيها والمبيع من منتجاتها لا يكونان سوى نسبة ضئيلة لا تزيد عن ٢ ./ .

وهناك عملية تركيز قائمة ، بيد أنها تكاد تقتصر على الصناعات الأساسية . وسيكون فى الامكان الآن مواجهة هذا الاتجاه بواسطة اصلاح فى قوانين الضرائب المفروضة على المبيعات وضريبة الدخل ، بالاضافة الى القانون الذى يحدد نوع الصناعات المختلفة .

أما نقطة الثقل فى الانتاج الصناعى الألمانى ، فتقع فى صناعات التحويل الى سلع جاهزة وبلغت فى عام ١٩٥٩ نحو ٨٠ ./ من مجموع المنتجات الصناعية الألمانية ، منها ٢٤ ./ من المواد الأساسية وسلع الانتاج ، و٣٠./ من سلع التوظيف المالى و ١٩./ من سلع الاستهلاك و ١٥./ من المواد الغذائية والكماليات . وتساهم صناعة التعدين بـ ٥ ./ من الانتاج الصناعى ، وصناعة انتاج الطاقة بـ ٤ ./ .

وأهم الصناعات فى ألمانيا الغربية هى الصناعات الثقيلة (مناجم الفحم والصلب) وقد بلغ عدد الأشخاص العاملين فى صناعة الآلات عام (١٩٥٩) ٨ر١١./ من مجموع العاملين

فى الصناعات على اختلاف أنواعها ، وبلغت نسبتهم ٩ ٪ فى صناعة المنسوجات و ١ر٨٪ فى الصناعة الكهربائية و ٨ر٥٪ فى الصناعة الكميائية و ٨ر٤ ٪فى صناعة السيارات و٣ر٤٪ فى صناعة الألبسة و ٤ر٣ ٪ فى صناعات الزجاج والفخار .

وقد ازداد الانتاج الصناعى منذ عام ١٩٥٠ بنسبة ١٠٩٪ وأهم المناطق الصناعية هى منطقة « راير رور » ومنطقة « راين ـ ماين » والمنطقة الألمانية الجنوبيةالغربية . وكذلك المنطقة الساحلية فى شمال ألمانيا يزداد فيها التصنيع باطراد .

أما صناعة استخراج الفحم الحجرى والحديد فتنفع فى منطقة « نورد راين » ـ « وستفاليا » التى يبلغ مجموع العاملين فى صناعتها ٢ مليون و ٨٠٠ ألف شخص .

وفى عام ١٩٥٩ بلغت كمية المستخرج من الفحم الحجرى فى المائة والخمسين منجما المنتشرة فى منطقة « الرور » و « آخن » مقدار ٦ر١٢٥ مليون طن ، أى ٥٣٪ من مجموع انتاج منظمة الفحم والصلب الأوربية التى تضم ست دول أوروبية منها ألمانيا الغربية . وتبلغ كمية الانتاج اليومى من الفحم الحجرى ٤١٦ ألف طن .

هذا وقد احتلت ألمانيا الغربية فى انتاج الفولاذ الخام بحصتها البالغة ٤١ ٪ فى عام ١٩٥٩ ، المرتبة الأولى من دول الفحم والصلب الأوروبية .

ولا تزال برلين ـــ من وجهة القانون الدولى ـــ خاضعة لاشراف الدول الأربع الكبرى .

مجلسا برلين

ويحكم برلين الغربية مجلس شيوخ مكون من عمـــدة ونائب عمدة و ١١ شيخا . أما مجلس نواب المدينة فيتألف من ١٢٧ عضوا .

●



مبنى شركة « تليفونكن » غرب الجدار .. ناطح السحاب ..

برلين الصناعية

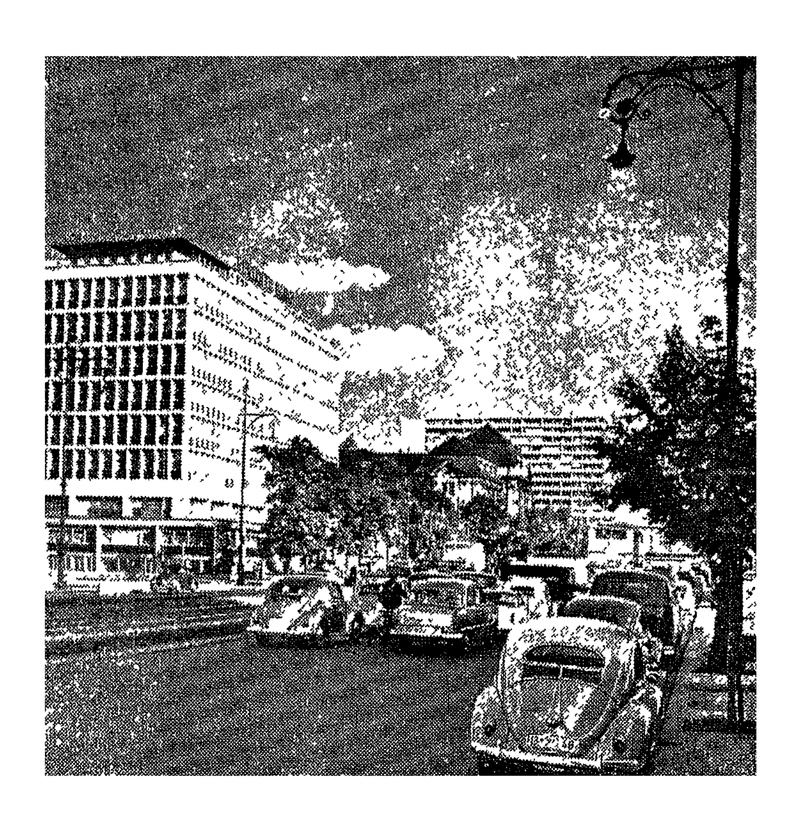
وكانت برلين حتى عام ١٩٤٥ ، أكبر مدينة صناعية فى ألمانيا . ويبلغ عدد سكان برلين الغربية ٢ مليون و ٢٠٠ ألف نسمة . وعدد البرلينيين الذين يعملون فى الصناعة يفوق عدد الأفراد من سكان أية مدينة ألمانية أخرى .

وبالرغم من أضرار الحرب وتفكيك المصانع ، ورغم مركزها المنعزل واستنزاف مواردها الاقتصادية بسبب الحصار السوفييتى الذى فرضه ستالين من يونيو ١٩٤٨ حتى مايو ١٩٤٩ .. بالرغم من كل هذه العقبات ، فقد استطاعت برلين أن تأتى بالمعجزات فى المجال الصناعى وأن تقف على قدم وساق مع اقتصاد ألمانيا الغربية كلها .

وفى الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٩ أمكن خلق ٣٢٥ ألف وظيفة جديدة فى نطاق الصناعة .

وبجرى تصريف منتجات برلين الغربية فى ألمانيا الاتحادية التى هى بدورها أكبر مورد لها .

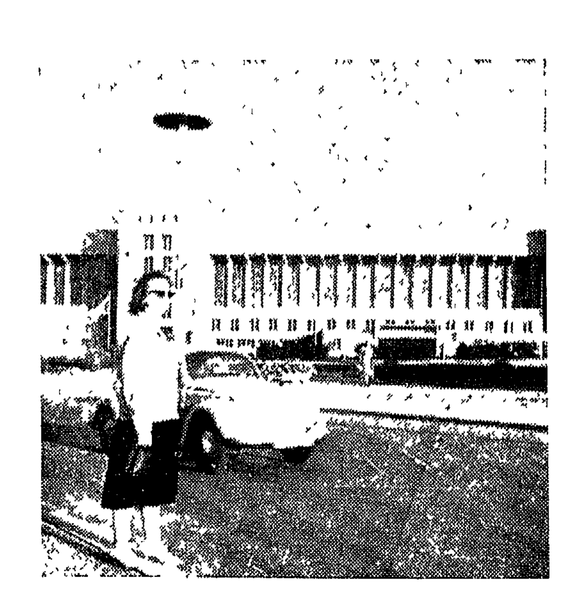
ففى عام ١٩٥٩ مثلا ، بلغت قيمة صادرات برلين الغربية



سيارات « فولكس فاجن » تشق شوارع برلين .. وينتج
مصنعها ٤٢٠٠ سيارة يوميا .. انه موكب الرخاء

الى ألمانيا الاتحادية ٥٦٠٠ مليون دويتشمارك (٤٧٦ مليون جنيه استرلينى) ويعتبر الألمان المساعدات التى تقـدم الى برلين الغربية دليلا طيبا ملموسا على تضامنهم مع عاصـمة ألمانيـا .

●



مطار تمبلهوف

الثقة بالنفس

ويرجع الفضل الأكبر فى الانتعاش الذى حققتــه برلين الغربية فى السنوات الأخيرة الى صلابة عود سكانها وثقتهم بأنفسهم واجتهادهم فى العمــل ، وهم مقتنعون تماما بأن موقفهم سيكون عاملا حاسما فى نجاح أو فشل اعادة توحيد ألمانيا وفى استعادة مركزها السابق .

وهم لا يبغون الوصول الى تحقيق أحلامهم الا بالطرق السلمية والمفاوضات .

انهم يعلقون آمالا كبارا على حرية عاصــمتهم الحبيبة وهم لا يألون جهدا فى تجميل بيوتهم ودورهم ومحـــال تجاراتهم بأحسن ما يمكن أن يكون ، متناسين أنهم داخــل الستار الحديدى الذى يهضم ولا يرحم ، يقسو ولا يشفق ..

قال لى يوما صديقى الدكتور فرنسى شتيبات ، أستاذ اللغة العربية فى المعهد الاســلامى بجامعة برلين الغربية ـــ وكان من قبل رئيسا لبعثة معهد جــوته المشرفة على تعليم اللغة الألمانية وانتشارها فى القاهرة ، قال ردا على سؤالى :



(فى الوسط) السيد سفير الجمهورية المتحدة فى بون فى حفل استقبال
أقامه رئيس جمهورية ألمانيا الاتحاديه (الى اليسار)

ألا تخشى على نفسك وعلى زوجك من الحياه فى مدينة أقل وصف لها على لســـان رجل الشارع فى العالم : أنها تعيش على فوهة بركان !

وكان رده المفعم بالثقة وبالايمان : اننا جميعا أنا وأنت وأسرتك وأسرتى معرضون للخطر فى أى لحظة سواء كنت تعيش فى شارع الفجالة ، أو كنت أعيش فى شارع «هانديبرى شتراسى » فقنبلة الميتاجــون لن ترحمك اذا لم ترحمنى ! وعلى كل ربنا يستر ! !

مرة أخرى الثقة بالنفس رغم ما يحيط بهذه النفس من مخاطـــر ترتعش لهــا الأبدان ... هى التى زرعت فى نفس صديقى الدكتور شتيبات وأمثاله من المواطنين الألمان عزيمة الصبر ومجابهة الأمر الواقع وفى النهاية الايمان بالله !

ان الذين يعيشون خلف أى ستار حــديدى يحلمون باليوم القريب الذى يجمع أسرهم وأولادهم حــول مائدة واحدة .

ولكم تخيلت مرارا وأنا أسير فى شارع ستالين (شارع لينين الآن) ببرلين الشرقية فى صحبة برلينية غربية هاربة من القطـــاع الشرقى (١) وكانت تشرح لى معـــالم برلين وآثار

(١) اسمها ((ايفا)) ومعذرة لعدم ذكر اسم عائلتها ، فانها لا تزال تعيش فى بلدة ((ميرانا)) بالقطاع الشرقى ! !

الحرب فيها .. لقد كانت المسكينة تصاب بشبه بكم أو صمم عند دخــول الجانب الشرقى لبرلين .. ولكم حز فى نفسى هذا الشعور الغريب ... وقد أدت الى هذه الفتاة خدمات كثيرة فى القطاع الغربى حيث تسكن ...

وفى القطاع الشرقى تحولت الى مومياء ... حتى الهمس كانت تخشاه ... وحتى الاستنجاد بها فى حالة عجزى عن التعبير بالألمانية ... وكانت تتفاداه ...

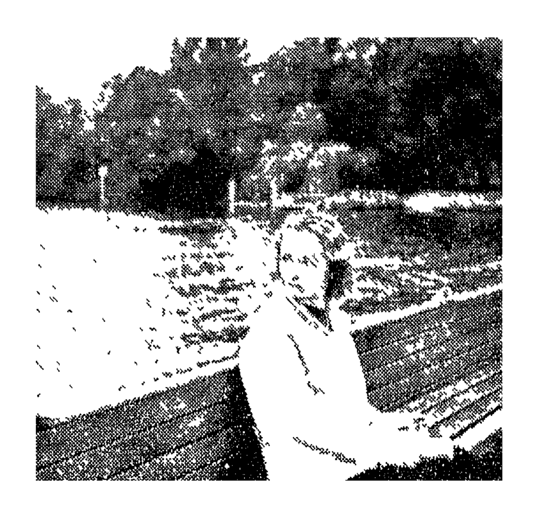
لماذا ... لأنها تخشى على حريتها من الــ Vopos أى بوليس الشعب ــ المنتشر فى كل زاوية وفى كل ركن يتربص لاصطياد الذين يهربون من نعيم القطاع الشرقى الى جحيم القطاع الغربى ! !

قلت « لايفا » : هل هانت عليــك أمك أو أبوك وأنت وحيدتهما وهما فى القطاع الشرقى وأنت تركضين فى برلين الغربية فى سباق لتتعلمى اللغة العربيــة واللغات الساميــة بجامعة برلين الحرة ؟

فقالت : مــرة أو مرتين كل عام ... يسمح لى فيهــا البــوليس الشرقى بزيارة أبى وأمى . و فى بعض الأحيــان يستحيل على الحصــول على اذن . كان هــذا الحديث فى خريف ١٩٦٠ . ترى هل يكتب للمسكينة أن ترى والديهــا



بين أطفال أسرة العامل والفلاحه التى استضافتنى
فى بلدة « توبنجن » حيث توجد جامعتها القديمة



الفتاه الالمانية منال الشجاعة والاقدام
وهى أيضا زوجةمثاليه ..

مرة أخرى بعد أن ارتفع الجدار !! ؟ ليس من السهل التنبؤ ولكن الذى حفزنى الى ذكر هذه الواقعة هو أن مأساة الصديقة « ايفا » انما تمثل صورة مصغرة لكل ألمانى سواء كان فى الشرق أو فى الغرب ففى كل أسرة أقارب يعيشون فى الشرق والغرب ، وفرصة اجتماعهم وتزاورهم ليست بالأمر الهين ...

قال تعالى : يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير .

ولكن هل يؤمن القانون فى القطاع الشرقى بحكمة الله فى التعارف ... وفى روابط الأسرة ...

ان الذى يضحكنى ويبكينى فى نفس الوقت هو ادعاء النظام فى القطاع الشرقى بأن برلين الغربية نافذة مفتوحة يتسلل منها الجواسيس ودعاة التخريب و .. و .. و .. بدلا من أن تكون نافذة للتنافس الاقتصادى بين النظامين المتصارعين ...

اننى أشك قليلا فى هذا الادعاء ... فلو فرضنا جدلا أن برلين الغربية بحق مصدر توريد جواسيس وعملاء وأفكار هدامة لبرلين الشرقية ... فكيف تم اكتشاف هذا السر الخطير بعد سبعة عشر عاما من الاحتلال الرباعى ... أو لم يكن من السهل الوصول الى علاج خلال السبعة عشرة عاما المنصرمة . أم أن حجة توريد الجواسيس وتصدير المؤامرات الى برلين الشرقية تخفى وراءها حجة ممعنة فى البطلان ! !

ان المتتبع للسياسة الدولية يستطيع بغير تعب أو عناء الوقوف على سر السياسة الجديدة التى ينتهجها النظام فى شرق برلين ...

انه نظام يؤمن بالتبعية وتنفيذ رغبات سادة الكرملين . ويوم ثار الأحرار فى بودابست بالمجر عام ١٩٥٦ كانت ١٢٠

ألف دبابة بالمرصاد تحصد كل مطالب بمــزيد من الحــرية والاســتقلال وكــرامة النفس البشرية .. كانت الدبابات لا ترحم أشلاء جثث الشهداء . وقد فضلوا الموت أحــرارا على الحياة عبيدا ! !

انه نفس النظام أيضا الذى بطش بثــورة العمال عام ١٩٥٣ فى برلين الشرقية .

انه نظام أبعد من استخدام الكلمة والحجة فى المناقشة وأقرب الى التذرع بالمطرقة والسندان خلف قنبلة الميتاجون التى تزيد قوتها على ١٠٠ مليون طن من المواد المتفجرة ! !

جزيرة برلين فى المحيط الشيوعى

لقد خاف النظام على نفسه وعلى مناطق نفوذه أن تتداعى واحدة بعد أخرى .

وليسمح لى القارىء أن أنقل وصفا رائعا لمقال صحيفة « الايكونوميست البريطانية » فى عرض الخلاف بين روسيا والصين الشيوعية بعد أن أخذ مركز موسكو الزعامى يتضعضع فى قيادة الحركة الشيوعية العالمية .

وقصة خروج يوغوسلافيا الدولة الصديقة من الكومنفورم وطردها بالاجماع من المعسكر الشيوعى معروفة . فقد ذكر المارشال تيتو : « وعبر آلاف الأميال ، كان الحزب الشيوعى الصينى يعلن تأييده لقرار الكومنفورم بخيانة حزبنا قبل أن نفرغ الكومنفورم نفسه من كتابة حيثيات طردنا » .

وبلغ من سطوة المركزية السوفييتية ، وما خلقته من ايمان مطلق بها ، أن اللجنة المركزية للحزب السوفييتى طلبت من الرفاق المخلصين حل اللجنة المركزية وطرد تيتو ! واندفع الرفاق المخلصون يعلنون تحول يوغوسلافيا الى قاعدة استعمارية فى خدمة الامبريالية العالمية بقيادة تجار الحرب الامريكيين ... الخ

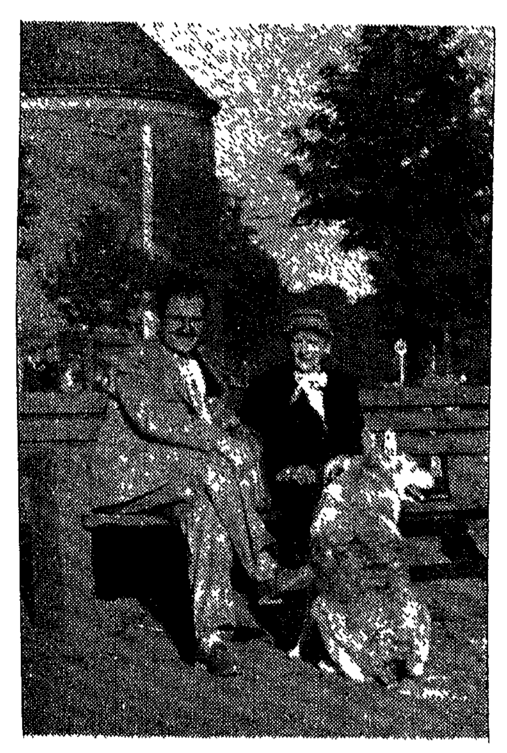
وانطلق آخرون يتساءلون كيف هرب تيتو من البوليس؟! ويجمعون الأدلة على سابق صلته بالمخابرات البريطانية فى



ثورة العمال فى ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ ، وهم يخترقون بوابة «براندنبورج»

كتاب سموه مارشال الخونة حشوه بالاتهامات الكاذبة .

واليوم ليس بوســع الحزب الشيوعى فى موسكو أن يأمر بطرد الصين من حظيرة الماركسية ولا أن تعلن الصــين سقوط راية الماركسية فى الاتحاد السوفييتى لا لأن الصين وروسيا أكبر من أن يؤثر فيهما مثل هذا القــرار ، بل لأن الموافقة الاجماعية لواحد وثمانين حزبا شيوعيا لم تعد رهن الاشــارة .



عجوز من هامبورج مع كلبها ستمتع بالشمس وبحديث عابر من الشرق العربى ..

الغسيل القذر !

ويتجاوز الخلاف حدود الخصومة الأخوية ويبدو أن نصيحة «شو اين لاى» بابقاء الغسيل القذر داخل الجدران لا تلقى من ينصت الى صوتها ...

ففى الوقت الذى ينبش فيه خروشوف قبر ستالين ويأمر بحرق جثته (١) وازالة تماثيله ، يرفع شو اين لاى صوره ويأمر بتمجيد تعاليمه ودراسة كتبه للاستفادة منها ..
وخروشوف يقول علنا « اننا نرقب الأحداث فى ألبانيا بعين القلق على مصير الشعب ــ الألبانى ، ويؤلمنا أن نرى الشيوعيين العاديين فى ألبانيا والشعب الألبانى كله يدفع ثمن السياسة الخاطئة للزعماء الألبان » .

ثم يأمر خروشوف بزيادة الساعات المخصصة الموجهة من راديو موسكو لألبانيا من ساعة واحدة الى ثلاث ساعات.

---

(١) مهما كانت افعاله وتاريخه الاسود ، فاننى وكل مؤمن بالله نحترم جثة الميت وقد اضحت رمادا . فلنخف من الذى يملك حرق الروح والنفس.



البوليس الشعبى المعروف بال Vopos يصوب مدافعه الى مواطنيه
الذين يهربون غرب الجدار

ويرد « أنور خوجة » سكرتير الحزب الشيوعى الألبانى ديعلن : « اننا نحن الألبان ــ الشيوعيين ، لا نزال نرى فى ستالين قائدا عظيما ، ومعلما لا ينكر فضله على الحركة الشيوعية ، والطبقة العاملة العالمية . اننا لا نقف لوحدنا ... بل لنا أصدقاؤنا من الدول الشيوعية .

ويشتد الهجوم الألبانى فيقول خوجة منذرا خروشوف : « ليس حزبنا هو الذى انحرف بل الحزب السوفييتى بقيادة خروشوف ، هذه القيادة ، هى التى انحرفت عن مبادىء الماركسية اللينينية ، وخانت مصالح «البروليتاريا» العالمية ، بمحاولتها فرض ارادتها على الأحزاب الشيوعية واجبارها على طاعة أوامرها » .

ومنذ عدة أشهر أعدمت السلطات الألبانية بعض ضباطها بتهمة العمل « لحساب الاتحاد السوفييتى » .

تروتسكى وستالين

وكان الصراع بين تروتسكى وستالين حول علاقة الاتحاد السوفييتى بالأحزاب الشيوعية . كان تروتسكى مؤمنا بالثورة العالمية ، ويرى أن يوضع الاتحاد السوفييتى فى خدمة هذه الثورة .

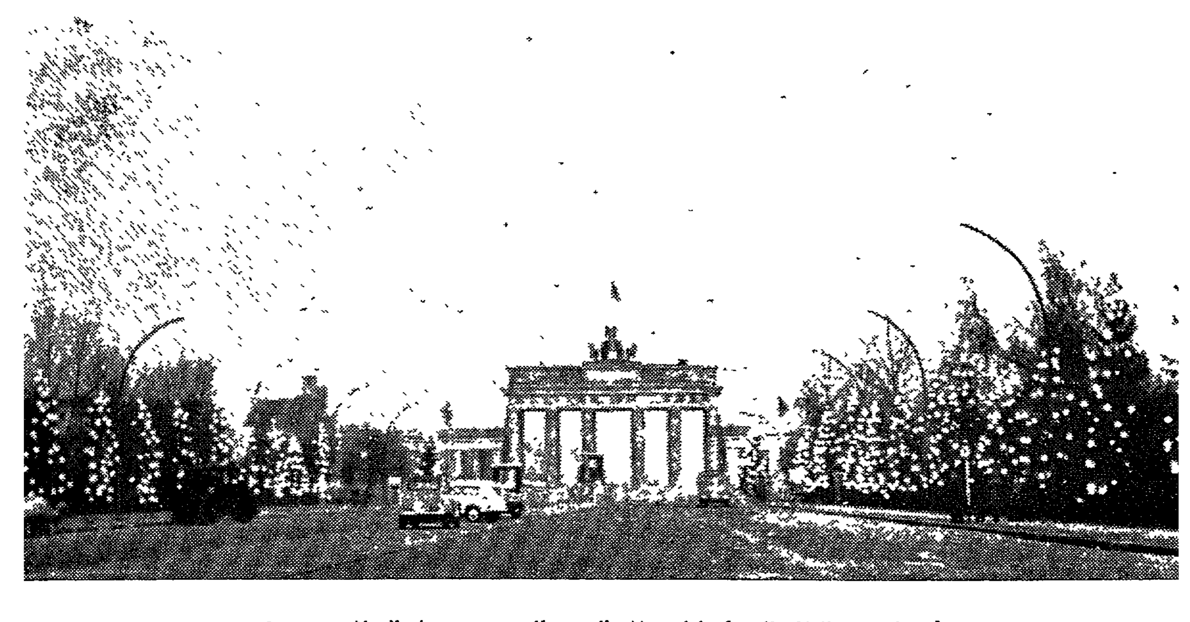
أما ستالين فكان يرى العكس ، أى أن تصبح الشيوعية

العالمية فى خدمة الاتحاد السوفييتى وهو ما عرف باسم « بناء الشيوعية فى بلد واحد » وانتصرت سياسة ستالين . وطرد تروتسكى من الحزب ثم نفى وقتل !

وكان هدف الستالينية الأعلى هو تجنيد الشيوعيين فى جميع أنحاء العالم وتسخيرهم لخدمة هذا الهدف ، وأصبح من واجبات الشيوعى المخلص هو قبول التضحية بجميع مصالحه ومصالح بلاده من أجل حماية النظام الأحمر فى الاتحاد السوفييتى « حصن الشيوعية وقلعة الشعوب » .

وليس بالغريب أيضا ، أن تكون الحركة الشيوعية فى العالم العربى هى أفشل الحركات الشيوعية على الاطلاق ، وهى التى ظهرت بعد الانتصارات الشاملة للستالينية وتحت الرعاية الكاملة للدولية الثالثة ومن بعدها الكومنفورم ... لأنها كانت حركة غريبة عن المجتمع العربى تخدم مصالح أجنبية ليست عربية .

وهذا الانشقاق الجديد داخل الحركة الشيوعية العالميه قد انعكس بدوره على الأحزاب الشيوعية العربية ، اذ وقع معظمها فى دائرة النفوذ الصينى وهى التى ترفض الحياد وترفض العمل تحت القيادات الوطنية ، وتشجع جميع الحركات الانفصالية والعنصرية بهدف خدمة سياسة الحرب الباردة .



أسجار عيد الميلاد المضيئه ليله ملاد السيد المسيح ، رسول السلام فى مدينة
تبحث عن السلام وتكره الحرب .. انه الطريق من الغرب
الى بوابه « براندنبورج »

وكانت سيطرة موسكو بعد عام ١٩٤٨ تتجلى فى الزعامة المقدسة « والتسليم المطلق بحكمة ستالين » لقد كان انسانا لا يرقى اليه الخطأ . أقواله وأفعاله وأفكاره تنزيل يلزم كل شيوعى بالايمان المطلق بها .

كان ستالين يقود الحزب الروسى ، وكان الحزب الروسى يقود الكومنفورم ، وهذا بدوره يقود الأحزاب الشيوعية فى العالم كله ...

ومات ستالين .... خلاف على التركة !

وبدأ الصراع حول التركة بوفاة ستالين . حاول بعدها نيكيتا خروشوف أن ينشر الديمقراطية فى العالم الشيوعى ، وكان من نتائج سياسته تغيير جذرى فى بولندا ... ودماء سخية غالية فى المجر ... وبعدها بدأت مباراة نشر الغسيل القذر بين موسكو وبكين ! !

وأساس الخلاف بين قطبى بكين وموسكو يدور محوره حول مبدأ التعايش السلمى ، فخروشوف يؤمن ويقول « نحن قد فعلنا وسنفعل كل ما فى طاقتنا لانتصار التعايش السلمى فى جميع أنحاء العالم ... » بينما يردد أنور خوجة بلسان شواين لاى « من الذى ينكر التعايش السلمى ؟ ! .. ولكن ما نأخذه على خروشوف ، هو جعله هذا التعايش السلمى محور السياسة الخارجية للمعسكر الاشتراكى » .

الحرب حماقة انتحارية !

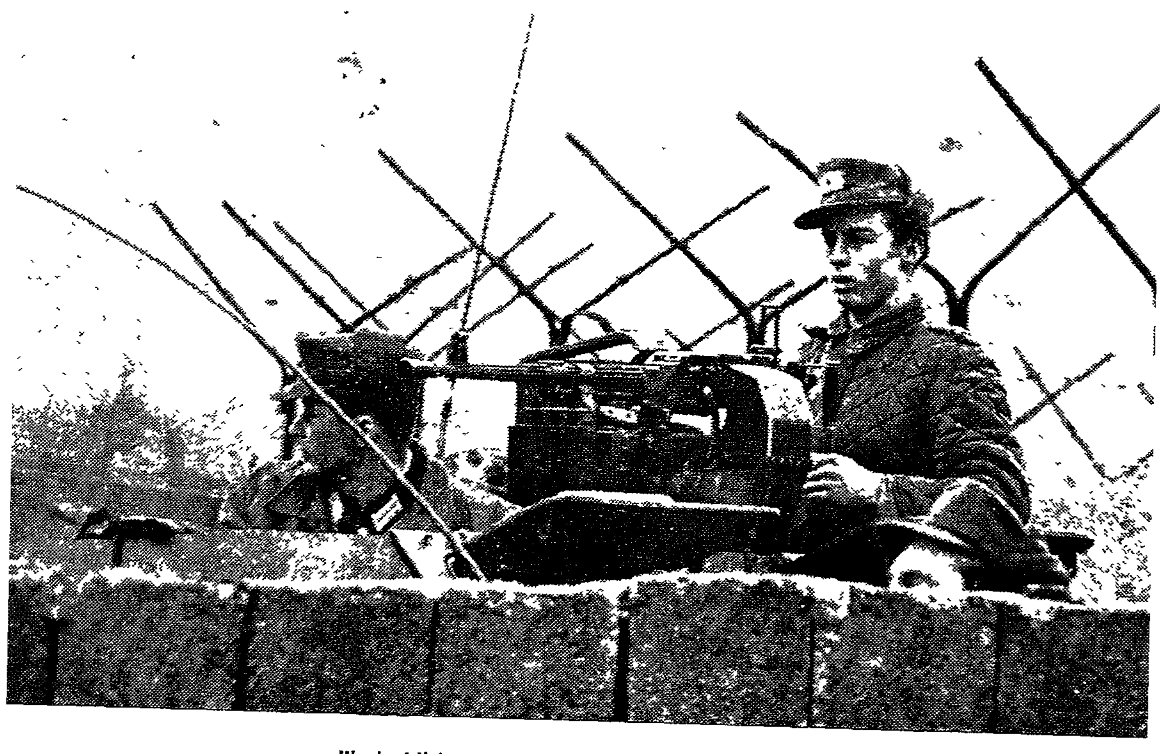
فالمنطق الروسى يرى أن التطورات العميقة التى أصابت الاقتصاد العالمى ، والوضع العسكرى لكل من الكتلتين قد جعلت من الحرب ، حماقة انتحارية مستبعدة الوقوع ، وان الصراع الحقيقى قد انتقل من ميدان المدافع الى التنافس الاقتصادى بين النظامين ...

ويرى الروس ان التحدى القائم فى رخاء غرب أوربا ، وازدهار المانيا الغربية واليابان بالذات ، أقوى بكثير من كل القواعد العسكرية وقاذفات القنابل الهيدروجينية .

ويعلق ساسة الكرملين فى مناقشاتهم الحزبية أن الحرب بين المعسكرين ممكنة ولكنها ليست محتومة ، ويؤكدون جانب الدمار الشامل والعام لهذه الحرب ، ويركزون على أهمية التنافس السلمى .

بينما يرى آلهة بكين ومن يعبدهم أن الحرب حتمية ، لأنه مجرى التاريخ ...

ويسخر الصينيون من تهديد الرأسمالية بفناء العالم ...



رصاصة واحدة فقط يطلقها أى طائش .. وبعدها الطوفان !!!



قوات الاحتلال من الجيش الاحمر ترفع علمها سنه ١٩٤٥ على اطلال برلين

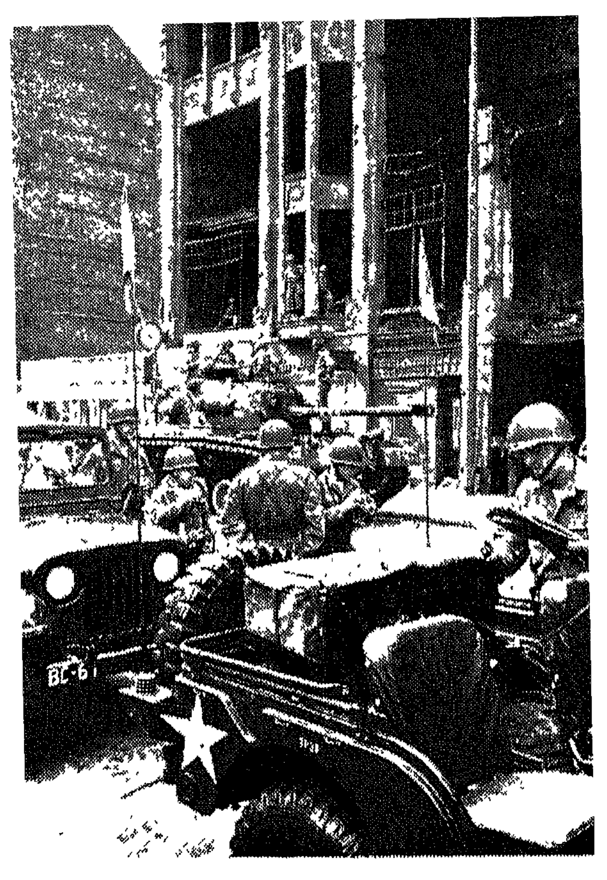
« ان العالم عند الرأسمالى هو عالمه هو ... أى النظام الرأسمالى ، وخوف الرأسمالية من فناء العالم بهذا المفهوم هو خوف حقيقى ، لأن الحرب الأولى قضت على نظامها فى سدس الأرض ، والحرب الثانية حررت ثلث البشرية من هذا النظام ، والحرب الثالثة ستقضى عليه بأكمله ولكن العالم سيبقى » لهذا يجب ألا يخاف الاشتراكيون من الحرب ، بل عليهم أن يستعدوا لها .

الخوف من الحرب

واذا ما تخطينا قشرة الشعارات ، فاننا سنجد أن الخلاف يعبر فى الحقيقة عن المصالح القومية لكل من شعبى روسيا والصين . فالكفاح من أجل الاشتراكية عن طريق « النموذج الاجتماعى » يعنى منح المواطن السوفييتى مزيدا من الأغذية واللحوم والزبد والثلاجات والأجازات مدفوعة الأجر ...

أما منطق بكين فهو الاستعداد للحرب المحتومة التى يعقبها النعيم الدائم ... وهو يطالب الكرملين أن يصبر السوفييت على العمل ساعات أكثر لتقديم المساعدة الأخوية للصين ، تدعيما للقوة الضاربة للمعسكر الشيوعى .

ويخشى الروس فناء كل ما بنوه خلال ٤٠ عاما ، وينظرون بقلق الى أضخم جامعة فى العالم — جامعة موسكو — وأغرب مترو تحت الأرض وأفخم مسرح للباليه.



القوات الامريكية وجها لوجه امام القوات السوفييتية ..
مرة أخرى اى رصاصة طائشة .. وعلى الدنيا السلام ..



الدبابات الامريكية المحتلة فى طريقها للالتقاء بالجيش الاحمر فى ابريل
سنه ١٩٤٥ .. انه لقاء المنتصرين ..

وأبرز ظاهرة فىمعتقدات آلهة بكين هى ايمانهم بأنه :

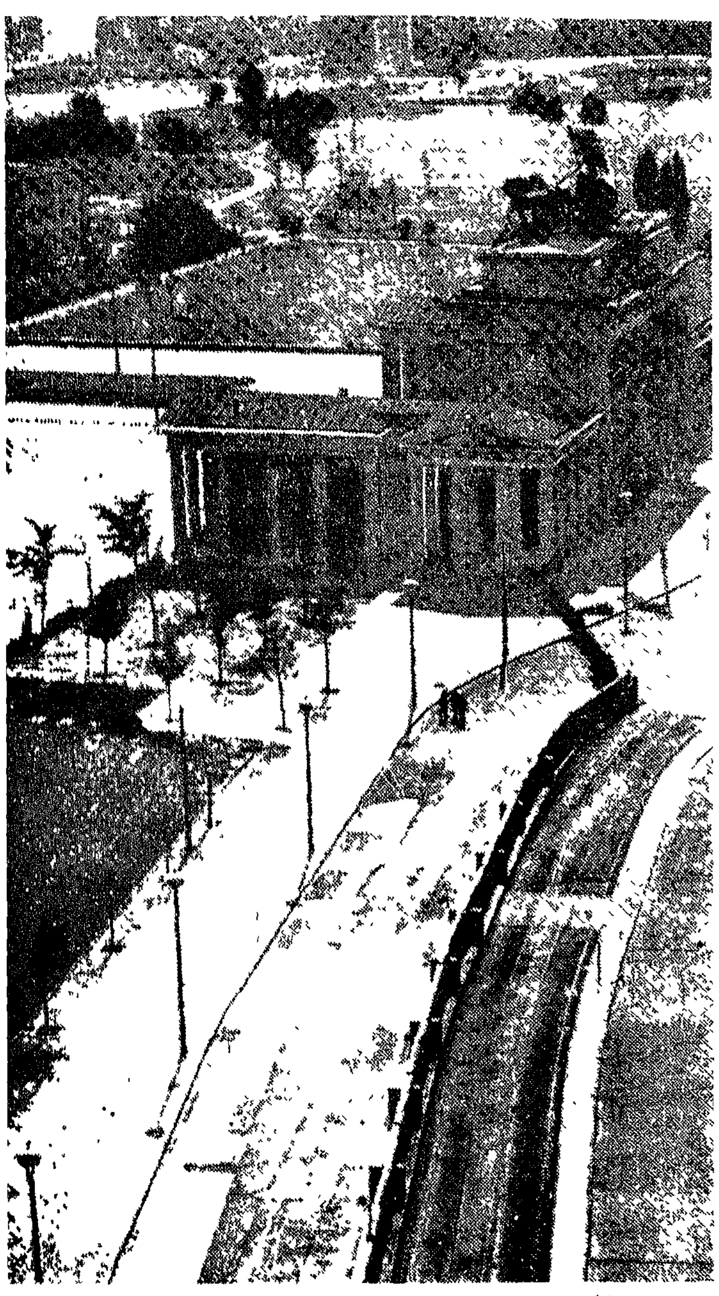
« لو فنى نصف شعب الصين فى حرب مقبلة فان البقيه الباقية وهى ٣٠٠ مليون ستجعل ـ رغم أنف الحرب ر نتائجها ـ من الصين أكبر وأعظم دولة ! »

سياسة كسب العملاء

وخوجة يتهم خروشوف بأنه حول الخلاف العقائدى المذهبى الى أزمة دولية . والحقيقة عكس ذلك فان الخلاف الحزبى اليوم ليس الا تعبيرا عن التناقض بين المصالح القومية . فلم يعد من السهل تضحية المصالح القومية من أجل راية الماركسية . وطالما كانت روسيا عاجزة عنأن تفصل « ماوتسى تونج » ، أو أن تطبح بحكومة أنور خوجة ... فان الحل لأزمة الشيوعية العالمية هو ما قاله « بيترونينى » رعيم الاشتراكيين اليساريين الابطاليين : يبدو أنه لا مفر من أن تقبل روسيا وجود دول شيوعية لا تتبع توجيهاتها ، بل وتتبادل معها الشتائم فى بعض الأحيان .

ولكن هل تقبل روسيا هذا الوضع ؟ ؟ ...
تلك هى القضية ...

وهى قضية تزداد خطورة اذا كانت الصين تقف متحفزة



منظر من الجو لبوابة ((براندنبورج)) وقد ظهر أمامها الجدار ..

لتتولى مركز قيادة الأحزاب الشيوعية ، ولتخلق فى العالم الشيوعى ستالينا جديدا !

ولاشك أنه مما يزيد خطورة الوضع الحالى أن تضاف الى الحرب الباردة بين المعسكرين حرب أخرى بين الدول الشيوعية حول كسب أكبر عدد ممكن من العملاء والسيطرة على الأحزاب .

وطالما ظلت موسكو وبكين تغلفان صراعهما بستار من الحرص على راية الماركسية فلا أمل فى تحرر الأحزاب الشيوعية من السيطرة الأجنبية . اذ ستحاول كل الدول أن تجند الأصوات الى جانبها .

تصدع الجبهة الشيوعية بطرد ألبانيا

وأمام ثلاثة آلاف شخص من ممثلى الاتحاد العالمى لنقابات العمال الذى عقد فى الكرملين أخيرا ، دق نيكيتا خروشوف آخر مسمار فى نعش ألبانيا وقطع العلاقات الدبلوماسية معها . وترتب على ذلك استدعاء أعضاء سفارته فى « تيرانا » عاصمة ألبانيا وسحب أعضاء السفارة الألبانية فى موسكو فورا !

وتطبيقا لسياسة استخدام الأيدى والضرب باليد على



مع شعار برلين « الدب الابيض » بجوار حديقة الحيوانات

المكاتب قال خروشوف انه جاء ليدعو للشيوعية ، وسيدعو لها حتى يتوقف قلبه عن الخفقان !

ووجه خروشوف كلامه الى الاستعماريين قائلا : أيها السادة الاستعماريون ، اهدأوا واذا أردتم أن تهددونا باتخاذ موقف قوى ، فاننا سنبين لكم قوتنا . أنتم لا تملكون قنابل قوتها ٥٠ أو ١٠٠ مليون طن ديناميت ، أما نحن فلدينا قنابل تزيد قوتها على ١٠٠ مليون طن !

ثم استطرد الرفيق السوفييتى وأعلن أنه لا يهدد أحدا..

وقال « اننا لا نعتمد على الصلوات لمنع الحرب ، ولكننا نعتمد على قوتنا . فاذا بدأوا باشعال نيران الحرب ، فان الضربة الاولى ستقابل بضربة مضادة قاضية ... وقد يقول اعداؤنا أن خروشوف يهدد ولكننى لا أهدد ، وانما أحذر . فاذا أرادوا أن يختبروا قوة الدول الاشتراكية عن طريق الحرب ، فانهم لن يروا نهاية الاشتراكيه ، كما لن يروا آذانهم أبدا ! »

ومضى خروشوف يقول « ان القنابل الجبارة التى أنتجتها روسيا ستمنع الاستعماريين من اشعال الحرب ، لأن هذه القنابل ستظل مسلطة على رءوسهم مثل سيف « ديمقليس » .

وقال « لن يستطيع أحد فى المستقبل أن يغزو الاتحاد السوفييتى ويصل مرة أخرى الى موسكو والفولجا » .

ثم أشار الى غزو هتلر وقال : « لقد وصل الى موسكو ، ولكنه مات فى برلين » .

وقال أيضا : وأنتم أيها الاستعماريون ، لن تتاح لكم فرصة للذهاب الى موسكو . واذا كانت الصواريخ السوفييتية قد استطاعت أن تحمل « يورى جاجارين » و « جيرمان تينوف » ، الى الفضاء الخارجى ، فانها تستطيع أيضا أن تحمل « شحنات » اخرى الى أى مكان على الأرض

وتحدث خروشوف عن التجارب الذرية مبررا اجراءها . وقال أن الحرب يمكن تحاشيها لأن قوى السلام أقوى من قوى الحرب .

وانتقل خروشوف للحديث عن برلين وألمانيا فقال : « لقد اقترحنا على دول الغرب توقيع معاهدة صلح مع دولتى ألمانيا ، فكان جوابهم اشعال حرب هستيرية علينا مع زيادة السباق على التسلح والتهديد بالحرب ... ولكنهم لا يستطيعون ارهابنا بذلك »

وقال « اننا مع ذلك نحبذ اجراء مفاوضات بشرط أن تكون حقيقية ، وأن لا يكون القصد منها ، كما تريد بعض

الدول الغربية ، هو توسيع مدى سـيطرتها على الاراضى الألمانية .. فهم يريدون أن يسيطروا على الممر المؤدى الى برلين الغربية وأن يجعلوا منا منصرفين .. على حركة المرور .. وهم يعتقدون أننا ما زلنا نرتدى بنطلونات الأطفال ، ولكننا كبرنا عنهم وأصبحنا نرتدى بنطلونات آبائنا » !

وتحدث خروشوف عن الغبار الذرى فقال انه سمع من عدد من الناس العقلاء فى جميع أنحاء العالم ، عبارات تدل على قلقهم البالغ من تلوث الجو بالغبار الذرى .

وقال : « اننى سأكون مخبولا لو سمحت بوقف التجارب بسبب الغبار الذرى ، لأننى بذلك أضع شعبى فى خطـر داهم مخيف » .

ثم اعتذر خروشوف عن اسـتخدام كلمة « مخبول » وقال اننى لا أقول انكم مخبولون ولكنى أستخدم هـذه الكلمة لوصف نفسى ... فأنا رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتى ، وتقع على عاتقى أشياء كثيرة » .

مظاهرات غربي الجدار

ولا تزال المظاهرات الصاخبة تتجـدد غـربى الجدار متحدية ، صارخة ، مطالبة بهدم الجدار ...



يوم فقد بعض طلبة برلين الغربية السيطرة على شعورهم وأخذوا ير... سقف...

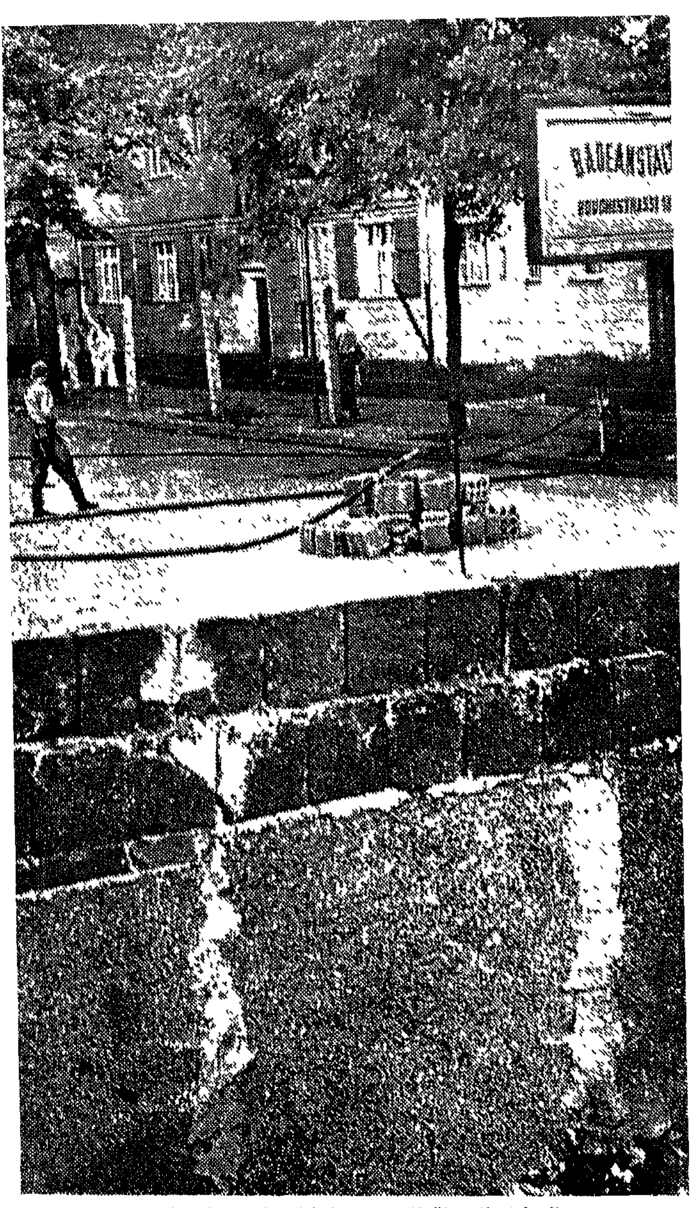
وغنى عن البيان أن كل يوم يمر هو تعزيز لجسم الجدار طولا وعرضا . فقد أمكن تعزيزه ميلين من الطوب والأحجار والخرسانة المسلحة لتقوى جسم الجدار .

وجاء فى احـــدى سخريات الهـــر « فراس آمرين » ، نائب عمدة برلين الغربية الذى يؤمن بسياسة القوة وتحطيم الجدار لحل مشكلة برلين ، جاء فى احدى دعاباته ان الجدار مبنى ليعيش ألف سنة ! !

وتظاهر أخيرا ١٤ ألف طالب فى ميدان «ايخسكانسلر» حيث توجد الشعلة الدائمة وهى ترمز الى الوحدة بين الشعب الالمانى ... وسار المتظاهرون يحملون شـــعلات النار وهم يهتفون بسقوط « جدار العار » وبلغت الحماســـة ببعضهم ... وأنا أعدها حماقة ــ درجة القاء شعلات النار على القطاع الشرقى من فوق الجدار العالى ... بينما كان يصرخ آخرون مطالبين برأس فالتر اولبريشت ، رئيس الحكومة فى المانيا الشرقية .

وتحدى أحد المتظاهرين المتطرفين أحد رجال « بوليس الشعب » قائلا : هيا أطلق الرصاص على .. ولولا تدخل بوليس برلين الغربية لنشبت مجزرة بين الجانبين لأن «بوليس الشعب» كان يصوب مدافعه الرشاشة الى جموع المتظاهرين

ولم ينجل الموقف الا بعد أن لجـــأ بوليس الشعب الى



القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه على طول
الجدار فى حالة استعداد تام ! !

خراطيم المياه فى هذا البرد القارس – والى القنابل المسيلة للدموع لوضع حد للسياسة المعادية للجدار .

استخدام القطارات فى الهروب

وفى يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٦١ وقع أغرب وأجرأ حادث فرار من نوعه فى ألمانيا ، عندما هرب قطار يتألف من ثمانى مركبات بكامل ركابه من ألمانيا الشرقية الى برلين الغربية .

وذكرت وكالات الأنباء العالمية أن القطار كان يحمل خمس عائلات تتألف من خمسة وعشرين شخصا من بينها أربع عائلات تربطها صلة القرابة بسائق القطار ووقاده ....

وكان مفروضا أن يتوقف القطار القادم من القطاع الشرقى لألمانيا الشرقية فى بلدة « أو لبرختنس » .. ولكن قائده بدلا من أن يهدىء من سرعة القطار ... زاد سرعته الى ٨٠ كيلو فى الساعة وظل مندفعا بأقصى طاقته حتى عبر الحدود الى القطاع البريطانى فى برلين .

وقال أحد وقادى القطار عقب وصوله الى القطاع الغربى : ان خطة الهرب دبرت منذ عدة أسابيع .. ولكن موعد تنفيذها لم يحدد الا يوم الخميس الماضى .

وقد تم تنفيذ الخطة بشكل عادى جدا دون اثارة أية

شكوك أو ريب حتى أن رصاصة واحدة لم تطلق على القطار الى أن وصل القطاع الغربى من برلين .

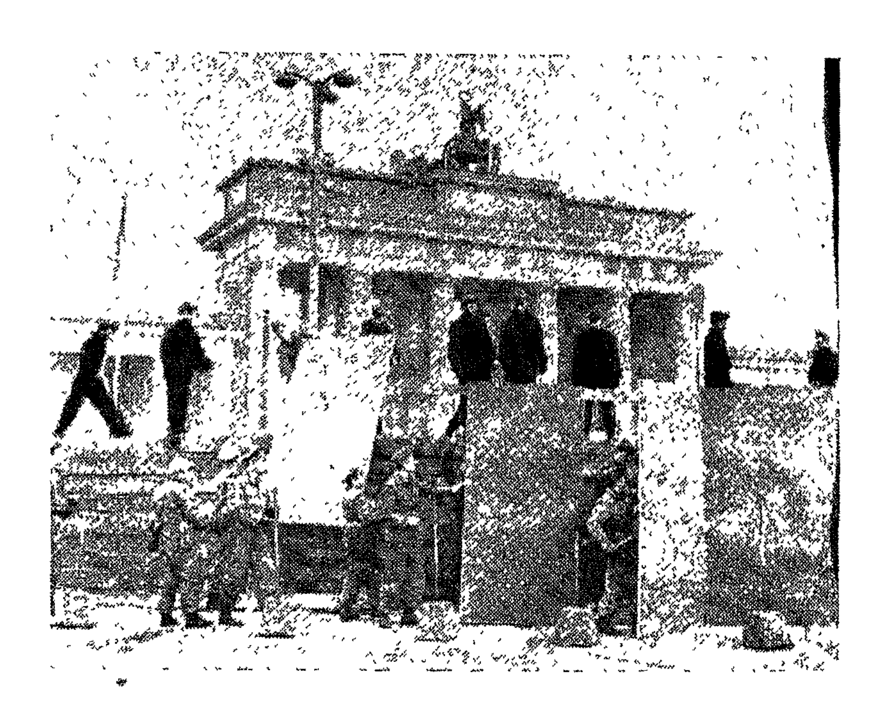
وقد كان فى القطار ٧ من الركاب الآخرين الذين لم يكونوا على علم بالخطة المدبرة ، فذهلوا عندما فوجئوا بالقطار يندفع الى برلين الغربية وألقوا بأنفسهم منه وأخذوا يركضون عائدين الى ألمانيا الشرقية .

تأديب القطارات الأخرى

وقد بادرت السلطات الشرقية باتخاذ الاجراءات الكفيلة للحيلولة دون تكرار عملية استخدام قطارات السكك الحديدية فى الهروب . فأزالت أجزاء من الخط الحديدى الذى يصل بين هامبورج وبرلين فى المنطقة الواقعة على حدود برلين حتى لا يتكرر حادث القطار الهارب .

كما حول البوليس الشرقى قطار هامبورج الى خط آخر وضع تحت حراسة مشددة ، وأقام شبكة من الأسلاك الشائكة فى المنطقة التى هرب منها القطار الى القطاع البريطانى .

وقد أعادت سلطات برلين الغربية القطار الهارب الى المسئولين فى ألمانيا الشرقية خاليا من الركاب .



وسدوا بوابة براندنبورج أيضا ...

عرب يهربون ألمان الشرق

وقد استعان بعض سكان برلين الشرقيــة بطالبين من رعايا الجمهورية العربية المتحدة وطالب سوداني للهــرب الى برلين الغربية . ولم يرفض هؤلاء الطلبة العرب أن يلبوا هذا النداء الانساني فاستخدموا حقيبة سيارتهم الخلفية في حشر عجوز فوق الستين وسيدة وابنتها وشقيقها .. كل هذا بدافع الانسانية . وعند نقطة بوابة (براندنبورج) طلبت السلطات الشيوعية الألمانية من سائق الســيارة الطالب على



الطلبه العرب الذين ضبطتهم السلطات الشيوعيه وهم يهربون بعض أهل برلين الشرقية ..ويرى فى الوسط والدا الطالب السودانى .



الطالب العـــربى
على المشنب ..

المشنب أن يفتح الحقيبة الخلفبة لسيارته . فتظاهر بعـــدم معرفته اللغة الألمانية ، ولكن حراس الحدود أمروه بأن يوقف سيارته جانبا منزويا عن الأنظار ، وخطف حارس الحـــدود مفتاح السيارة وفتح الحقيبة الخلفية ليجد الصيد الثمـــين من الهاربين . وقد قدم هؤلاء الطلبة للمحاكمة وحكم عليهم باالسجن لمدة ثلاث سنوات ، ولكن حـــكومة شرق ألمانيا عادت فأفرجت عنهم بعد أن قضوا فى السجـــن أكثر من شهرين .

وبينما كانت مجموعة قوامها ٨٠ جنديا امريكيا متوجهة من برلين الغربية الى فرانكفورت لقضاء أجازتها ، اذ أوقفت السلطات الشرقيـــة قطارها بدعــوى التفتيش . وقد رفض الأمريكيون فى بادىء الأمر السماح لها ثم عادوا بعـــد ٢٤ ساعة وسمحوا لها بالتفتيش الذى أســـفر عن القبض على المانى شرفى قفز الى القطار أو اختبأ فى أحد زواياه . انى أرثى لحال هذا المسكين ...

موقع برلين

ويتغزل الكتاب البرلينيون فى وصفهم لعاصمتهم الحبيبة ديقول أحدهم ويدعى « هورست بانفيتز » انه من الصعب لامرء وصف برلين قبل أن يختبر برلين ويعيش فيها ليحس بها تحت قدميه ويشعر أيضا بجو ســمائها ... وبدلك يستطيع الزائر أن يستنشق رائحة برلين ويتذوق طعمها .. ويقــول لغيره ... لقد زرت برلين !

ولم يبق من منازل برلين بعد استسلامها ١٩٤٥ ومــوت الطاغية هتلر ـــ الذى تسبب فى مشـــكلات آلمانيا كلها ـــ سوى ٢٣ ٪ .



برلين كما خلفها هتلر ! أطلال وأنقاض ..



عزيمة الشعب وثقته بنفسه كانت منذ اللحظة الاولى بعد الهزيمة ..
عجائز السيدات يكنسن الشوارع ويزلن الانقاض .. انهن يمهدن
لخلق المانيا الجديدة ...

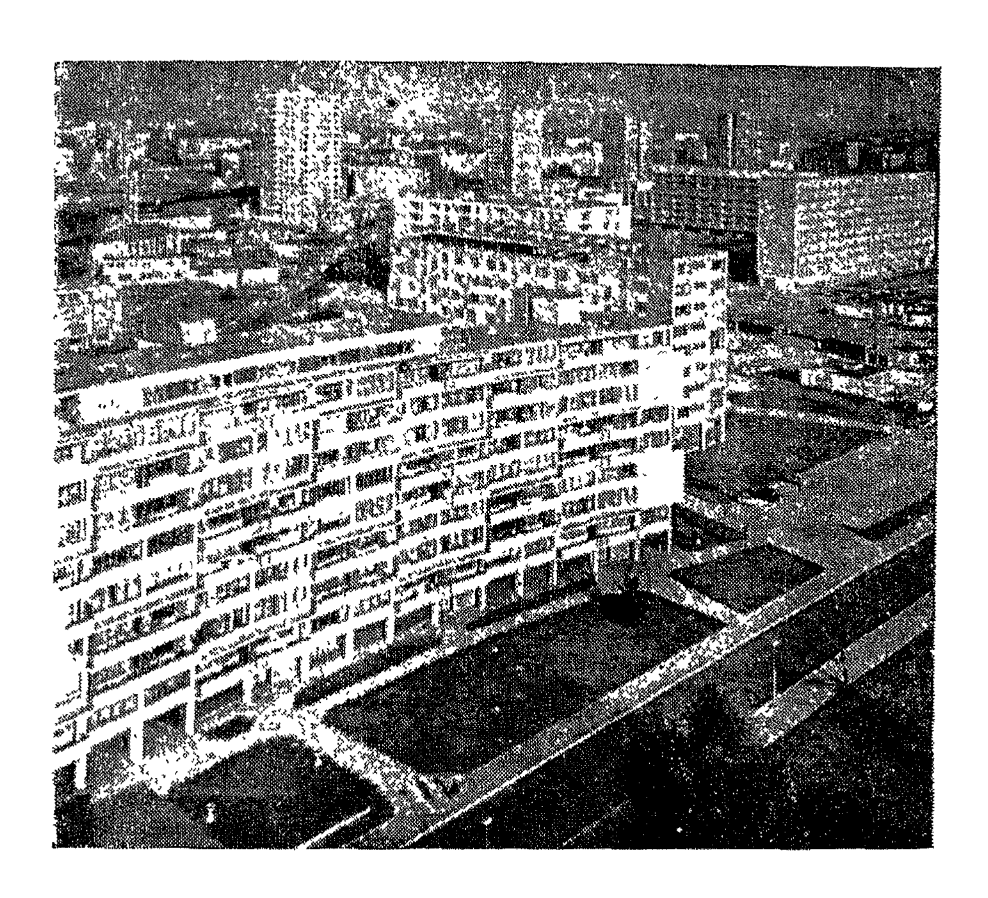
وتقع برلين وسط ألمانيا الشرقية مطلة على نهر «السبرى» ونهر « الهافل » .

كما تخترقها عشرقنوات ، وتتناثر حول برلين أربعوثلاثون بركة بينها الكبيرة والصغيرة .. على حد سواء . ويربط هذه القنوات والأنهار ما يزيد على أربعمائة جسروهى بهذا العدد الضخم من الكبارى والجسور تنافس فينيسيا أو مدينة البندقية « العائمة على البحر الأدرياتيكى » .

ومنذ عام ١٩٤٨ ظهرت الفواصل واضحة بين برلين الشرقية وبرلين الغربية .

ويعيش فى برلين الغربية ٢ر٢ مليون نسمة . أما برلين الشرقية فيعيش فيها ١ر١ مليون نسمة . وكلهم يعتزون سواء كانوا فى الشرق أو الغرب — بأنهم برلينيون . وقد حدث أن سألت ألمانيا برلنيا عن القطاع الذى يعيش فيه ... فلم يزد عن قوله « أنا برلينى » ولا اعترف بشرقها أو غربها . ثم علمت بعد ذلك أنه من سكان برلين الغربية !

وتمتد الخطوط الحديدية عبر أراضى ألمانيا الشرقية الى برلين . كما يستخدم الطائرات حوالى ١٢٠ ألف مسافر .. ينزلون فى مطار « تمبلهوف » وعن طريق مطار تمبلهوف أمكن القاء مايزيد عن ٢ مليون طن من المواد الغذائية خلال الحصار الستالينى الذى فرضه برا وبحرا حول برلين الغربية



برلين اليوم ...

فى المدة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ولهذا أقام البرلينيون نصبا تذكاريا مائلا من الخرسانة المسلحة يرمز الى الجسر الجوى الذى وقف حائلا دون تجويع القطاع الغربى .

وقد أصبح الآن من مستلزمات الحكم فى برلين الغربية تخزين المأكولات والأطعمة والفحم وضروريات الحياة حتى لا يكون البرلينيــون تحت رحمــة الأقدار مرة أخرى اذا ارتفعت درجة حرارة العلاقات بين الكتلتين المتصارعتين حول برلين الغربية .

س . و . ج عن المشكلة الألمانية ![1]

ومنذ أيام صدر فى القاهرة «كتيب» بعنوان «س. وج.» عن المشكلة الألمانيــة نشرته وكالة أنبـــاء « نوفيستى » السوفيتية ، ويقع فى ١٦ صفحة غير مرقومة . سأورد فقرات منها وأحاول أن أرد عليها عملا بحــرية الرأى والكتابة فى حدود العرف والقانون .

ويقول كاتب ســطور الكتيب أن « وكالة الصــحافة السوفييتية » تتلقى عدة رسائل من قرائها الأجانب ، وفيها يطلبون الرد على الأسئلة الخاصة بابرام معاهدة الصــلح الألمانية .

---

(١) من وجهة نظر الكتلة الشرقية .

ويقول أيضا أن « بيوتر أليكسيف » سيتولى الرد على الأسئلة الموجهة اليه .

وقد فات الذين أصدروا هذاالكتيب الاشارة الىالذين وجهوا اليهم الأسئلة أو ذكر أسمائهم ! !

ولقد تحاملت النشرة على حكومة ألمانيا الاتحادية وعلى سياستها وعلى رؤسائها تحاملا يخرج عن نطاق بروتوكولات الدبلوماسيةوالكياسة .. ورغم ذلك سأوردها فى جدارى!!

سؤال : أوضحت الحكومة السوفييتية فى كثير من المناسبات الحاجة الى القضاء على مخلفات الحرب العالمية الثانية ، وابرام معاهده صلح مع ألمانيا . فلماذا تثار مسألة معاهدة الصلح الألمانية بمثل هذا الاصرار فىالوقت الحاضر؟ وماذا ستكون نتيجة حدوث مماطلة أخرى ؟

جواب : لقد مر ستة عشر عاما منذ نهاية الحربالعالمية الثانية ولم تجر تسوية سلمية مع ألمانيا حتى الآن . وان عدم وجود معاهدة صلح طوال مثل هذه المدة الطويلة أمر غير عادى ، ولم يسبق له مثيل فى التاريخ .

وقد قدم الاتحاد السوفييتى اقتراحات متينة لاجراء معاهدة صلح منذ وقت طويل ، ذلك عملا منه على اعادة الموقف العالمى الى حالته الطبيعية باجراء تسوية سلمية مع

ألمانيا . وقد نشرت النقط الأساسية لمثل هذه المعاهـدة . ومنذ ذلك الوقت أصر الاتحاد السوفيني كثيرا على وجوب دراســة هذه المقترحات ، وظل منـــذ نهاية عام ١٩٥٢ يبرز مسألة ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا مباشرة ، وحل مســألة برلين الغربية على أساس تلك المعاهدة .

ولن يكون هناك أى تأخير فى ابرام معاهــدة صلح مع ألمانيا وخاصة ازاء السرعة التى تتحول بها جمهورية ألمـــانيا الاتحادية الى بؤرة مركزية لحرب جديدة .

وفى الحقيقة ، وكما أوضح خروشوف فى تقريره الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فىالمؤتمر الثانىوالعشرين ، لم يكن أى سياسى فى الغرب حتى بضعة الأعــوام الماضية يستطيع أو يجرؤ على الاشارة الى سير عمليــة التسليح فى ألمانيا العربية دون أن يخاطر بمركزه السياسى . أما الآن فان تسليح ألمانيا الغربية يتم على قدم وساق ، وأصبحت القـــوة العسكرية فى ألمانيـــا الغربية اكبر قـــوة عسكرية فى أوروبا الغربية . ويفخر الآن « شتراوس » وزير الحرب فى ألمـــانيا الغربية بأن جمهورية ألمانيا الاتحادية ليست عضوا فى حلف شمال الأطلنطى فحسب ، بل انها فعلا تتولى رياسة هـــذا الحلف .

وتستمر الاجابة على السؤال فيقول المجيب :

« وما كانت الجمهورية الألمانية الغربية ، حتى أعوام قابلة ماضية ، لتجرؤ على اثارة مسألة طلب الأسلحة الذرية لألمانيا الغربية . أما الآن فان اديناور والقواد العسكريين فى ألمانيا الغربية يطلبون صراحة الأسلحة الذرية ، وان لم يتخذ قرار رسمى بامداد الجيش الجديد فى ألمانيا الغربية بالأسلحة الذرية ، الا أنه يتم تسليح هذا الجيش فعلا بالصواريخ والأسلحة النووية .

وعملا على تهدئة سكان أوروبا المذعورين ، تنشر المعلومات بحماس كبير مدعية أن أسرار هذه الأسلحة تحتفظ بها الولايات المتحدة .

وفى نفس الوقت يتم امداد العسكرية الألمانية تحت رعاية حلف شمال الاطلنطى بالمزيد من القواعد العسكرية فى البلاد الأوروبية المختلفة ...

وكلما زاد مرور الوقت ازدادت سرعة نمو القوى العسكرية فى ألمانيا الغربية ، وازدادت خطورة حدة الصراع العسكرى .

وقد أصبحت ألمانيا الغربية أهم نقطة فى صراع جديد .. وليس صراعا محليا صغيرا ، ولكنه حرب عالمية جديدة . وهذا ناجم أولا وقبل كل شيء عن عضوية الجمهورية

الاتحادية فى حلف شمال الاطلنطى وقد أصبحت الجمهورية الاتحادية القوة الضاربة العدوانية لكل جهاز حلف شمال الاطلنطى ولهذا السبب كان خطر نشوب حرب عالمية وخطر حدوث صراع عسكرى جديد مركزا بصفة خاصة فى ألمانيا الغربية . ومن الطبيعى أنه كلما وضح خطر تأثير ألمانيا الغربية فى نشوب صراع عسكرى ، زادت أهمية مسألة ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا ، لحماية الشعوب من قيام عدوان جديد من العسكريين فى ألمانيا الغربية ، وذلك كما جاء فى بيان الحكومة السوفييتية فى ٣١ أغسطس ١٩٦١ ...

ويسأل السائل سؤالا ثانيا فيقول :

س ــ يدعى السياسيون والصحافة فى البلاد الغربية أحيانا أن الاتحاد السوفييتى اذ يصر على التبكير بابرام معاهدة صلح انما يسترشد « بمفاهيم نظرية » وقد قال دين راسك وزير الخارجية الامريكية مثلا مثل هذه العبارات . «هل يمكنكم أن تعلقوا على هذه التأكيدات ؟

ج ــ ان هذه التأكيدات عبارة عن مناورات دبلوماسية ومناورات دعاية تقوم بها الدول الغربية التى تعمل على الحيلولة دون ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا وأن هذه المعاهدة هى مسألة سلامة وأمن الاتحاد السوفييتى وحلفائه .

وان سلامة حدود حلفائنا بالنسبة للاتحاد السوفييتى ،



لقطه رائعة التقطها المانى من الغرب لاخ له من الشرق .. الاخ من البوليس الشعبى فى شرق برلين وهو يقفز عبر الاسلاك الشائكة لائذا بالفـرار ! !

كما قال اندريه جروميكو وزير خارجيةالاتحاد السوفييتى ، ليست مسألة نظرية ، بل هىما يسميه زعماء الغرب «مصالح حيوية» بالنسبة لبلاد حلفائنا .

وتملى علينا ضرورة وسرعة ابرام معاهـدة ، مصالحنا الحيوية وأمننا ، ولم تنشأ هذه المسألة عندنا فجأة اطلاقا .

فقد ظهرت المسألة الألمانية أمام أنظارنا فى فجر الدولة السوفييتية ، عندما غزت الامبراطورية الألمانية بلادنا وحاولت الاستيلاء علينا .

وعندما هاجمت ألمانيا الهتلرية بلادنا أغرقت شعبنا فى حرب تدميرية . وقد أثار هذه المسألة الألمانية أيضا ما قام به الاستعمار الألمانى من أعمال وحشية .

وقد رفع دعاة الانتقام والعسكريون فى ألمانيا الغربية مرة أخرى رؤوسهم ، وهم يقدمون مطالب اقليمية لهم منا ومن حلفائنا . ولا نستطيع أن نسمح بسير الأحداث وتطور ألمانيا الغربية على طريق الانتقام والعسكرية لاغراق الشعوب مرة أخرى فى كارثة عسكرية رهيبة .. وهـذا هو نفس السبب الذى يدعونا لتفضيل سرعة ابرام معاهـدة صلح ألمانيـة .

س ـــ ما هى مظاهر الانتقام والعسكرية الأكثر وضوحا وملاحظة فى جمهورية ألمانيا الاتحادية ... ؟

ج ـ تظهر الروح الانتقامية والروح العسكرية فى عدة مجالات من الحياة السياسية فى ألمانيا الغربية ، وأولا وقبل كل شيء فى أهداف السياسة الخارجية لحكومة بون . وأهم سمات هذه السياسة هو الانتقام ومراجعة الحدود المقررة فى أوروبا نتيجة للحرب العالمية الثانية . وتحاول الحكومة الاتحادية أن تعوض الخسارة التى فقدتها فى الحرب العالمية الثانية التى انتهت بتسليم ألمانيا بلا قيد أو شرط ، ويحاول أديناور ومن يقفون وراءه أن يحيلوا ألمانيا الغربية الى دولة عسكرية مدججة بالسلاح .

أصبح المواطنون الألمان الأعضاء فى جمعيات خاصة بهم شديدى التأثير فى ألمانيا الغربية ، وعن طريق هذه الجمعيات تنهج القوى الرجعية الاستعمارية فى الجمهورية الاتحادية سياسة انتقامية عدوانية فى دعايتها . وقد قال « لودجمان فون أومين » وهو رئيس سابق لاحدى جمعيات الألمان السوديت ـ فى اجتماع أخير للانتقاميين « ان الحق وحده ليس كافيا لتسوية مسألة الحدود ، ولا بد من استخدام القوة » .

وقد اتخذت جمعية « سيليزيا » العليا فى مدينة « بادهورسفيلد » فى ٢٤ ابريل ١٩٥٩ قرارا يطالب وزارة خارجية الجمهورية الاتحادية « بجعل الحدود التى كانت قائمة قبل معاهدة فرساى أساس المحادثات القادمة بشأن

مسألة ألمانيا » . وهذا يعنى أن ألمانيا ستتقدم بطلبات اقليمية لا الى جاراتها الشرقية فحسب بل أيضا الى فرنسا ما دامت حـدود ألمانيا قبـل معاهـدة فرساى كانت تضم الألزاس واللورين وغيرهما من المناطق .

وقد قال « أوبرلندر » ، وهو أحد ضباط هتلر السابقين ـ وكان قد اقترف جـريمة ذبح الروس بالجمـلة وكذلك البولنديين والتشيكوسلافيكيين ـ فى خطاب له فى دسلدورف فى أبريل ١٩٥٩ : « يجب ألا تتخلى عن دعاوانا الاقليمية فى سبيل بعض الآراء عن تخفيف حدة التوتر » .

ومن المعروف أن « أوبر لندر » كان على اتصال بوساطة البريد « بألبرخت » المسـاعد الشخصى لهتلر ، وأنه قدم مواد لهملر وفورش برج ... « ان هنريك هيملر يقبل أيضا آراءك من حيث المبدأ » كان هذا هو ما كتبه « ألبرخت » فى رده على احدى مذكرات « أوبرلندر » .

والجهاز الحالى لدولة الجمهورية الاتحادية يضم عدة أشخاص لهم ماض نازى . ففيهم مثلا « هانز جلوبكه » ، وزير الدولة فى المستشارية الاتحادية ، وكان موظفا فى وزارة الداخلية فى أثناء حكم هتلر ، وكان يقوم بمهمات رسـمية لتنفيذ القوانين النازية المعادية للسامية ، الصـادرة فى ١٥ سبتمبر ١٩٣٥ . وقد ذكرت الصحف أن « جلوبكه » كان

على اتصال مباشر بهملر ، وأن مجرم الحــرب « فريك » وزير الداخلية فى عهد هتلر كان يرى فى « جلوبكه » رأيا طيبــا .

وهنــاك عدد كبير من النــازيين الســابقين فى السلك الدبلوماسى فى ألمانيا الغربية . وقد تبين أن ٦٦ ٪ من موظفى وزارة الخارجية فى ألمانيا الغربية ، ابتــداء من المستشارين الفنيين حتى الذين يشغلون مراكز عالية ، كانوا أعضـــاء سابقين فى الحــزب النازى ، وبينهم ٥٧ يعــدون من أهم المسئولين فى وزارة خارجية ألمانيا الغربية ، بينهم ٥١ كانوا اما أعضاء فى الحــزب النازى أو كانوا موظفين فى مكتب « ريبنتروب » وزير الخارجية النازى .

ومثل هذا الموقف قائم فى الجيش والبحرية . وتقــول المعلومات الرســمية أن جميع الجنــرالات والاميرالايات فى حكومة الجمهورية الألمانية الغربية هم ضــباط نازيون سابقون ، وأن منهم سبعة أدانتهم محاكمة مجرمى الحرب .

وقد حدث أخيرا جدا أن عين الجنرال النازى «فورتاخ» ــ وهو رئيس أركان حرب سابق لاحدى تجمعات الجيوش التى حاصرت لننجراد ، وكان قد وقع أسيرا فى يد الجنود السوفييت وأدين كمجرم حرب ــ عين فى مركز قيادى عال فى ألمانيا الاتحادية . ويجب أن نذكر أن الحكومة السوفييتية

قد احتجت رسميا على هذا التعيين وقت حدوثه .

ويمكن أن يقال مثل ذلك عن الجنرال « هوسنجر » الذى يشغل الآن مركزا هاما فى اللجنة العسكرية الدائمة لحلف شمال الاطلنطى ، وكان قبل ذلك المفتش العام لجيوش ألمانيا الغربية .

وبيانات « هوسنجر » أكثر افصاحا من أى شىء آخر ، فهو مثلا فى سبتمبر ١٩٥٩ يلقى الدرس التالى على جنود ألمانيا الغربية : « يجب أن نذكر الماضى وألا ننسى العوامل الأساسية للزعامة التى تأتى بالنجاح ، وأن نطبق فى المستقبل أيضا تلك المبادىء القديمة التى وجهتنا فى الماضى .

أليست هذه دعوة لاثارة الروح العسكرية من جديد على الأسس النازية .. ؟ ان « هوسنجر » يرجو بداهة أن يبدو هذا النداء أكثر اقناعا لجنود ألمانيا الغربية عندما يتحدث عن بعض « عوامل الزعامة التى تأتى بالنجاح » ونحن نقول عكس ذلك : ان عوامل الزعامة تلك لم تأت بالنجاح ، بل أتت بالهزيمة المرة ، وان تجربة حربين عالميتين تثبت ذلك ، وخاصة الحرب العالمية الثانية التى لم تأت لألمانيا بكارثة وطنية (كذا يقول الكتيب) !!

ثم هناك الجنرال «شبيدل» الذى تولى فى الماضى قيادة الجيش النازى الذى كان يحتل فرنسا ، وأصبح الآن يتولى

قيادة قوات حلف الاطلنطى فى أوربا ... وهناك عدة جنرالات من هذا الطراز فى جمهورية ألمانيا الاتحادية .

هذا هو الأساس الانتقامى النازى الذى تقوم عليه سياسة اعادة تسليح ألمانيا الغربيةوألمانيا الغربية قوةعسكرية يجب عدم الاقلال من قدرها .

وقد جاء فى الصحف أن قوة القوات المسلحة لألمانيا الغربية فى آخر عام ١٩٦١ ستكون ٣٥٠ ألف جندى وضابط ، وسيكون هؤلاء هم جنود الفرق الاثنتى عشرة التى وضع أساس تكوينها لعام ١٩٦١ . وفى رأيى أن مقارنة هذه الارقام بمطالب هتلر فى عام ١٩٣٣ — ١٩٣٤ تكفى للدلالة على أهميتها .

وفى ذلك الوقت كان قد مضى ١٦ سنة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . وطالب هتلر فى رسائله الى الدول الغربية أن يزاد عدد الجيش الألمانى الى ٣٠٠ ألف ضابط وجندى واليوم وقد انقضت ١٦ سنة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح لدى ألمانيا الغربية فعلا جيش قوامه ٣٠٠ ألف جندى بموافقة فرنسا وبريطانيا وغيرهما من حلفاء حلف شمال الاطلنطى وتتم اعادة تسليح ألمانيا الغربية طبقا لمشروع حلف شمال الاطلنطى المسمى :

وفى عام ١٩٥٨ ، وهى السنة التى تقرر فيها المشروع

سالف الذكر ، وصفت الصحيفة الأمريكية « ديلى نيوز » وصفا حيا الطريقة التى يعاد بها تشكيل الجيش الألمانى ، وقالت الصحيفة : « ان الجيش الألمانى الجديد الذى يظهر من بين أنقاض أشد الكوارث رهبة حلت بأى جهاز حربى أوروبى ، وهو من أهم العوامل الجديدة . فقد أصبح الألمان يقودون الطائرات النفاثة التى صنعت فى الولايات المتحدة ويرفعون فى سماوات أوربا الصليب الحديدى للسلاح الجوى الألمانى من جديد » .

ويجب أن نضيف الى هذا كله البيان الذى أدلى به « شتراوس » وزير الدفاع الاتحادى فى عام ١٩٦٠ حين قال : « ستكون موسكو فى عام ١٩٦٢ قريبة المنال من الأسلحة الألمانية » . وفى هذه المرة ستكون هذه الأسلحة هيدروجينية .

وقد يتساءل المرء : هل يكمن فى مثل هذه الظروف أن نجلس مكتوفى الأيدى ، وننتظر الضربة القاضية؟ .. طبعا لا .

قال خروشوف فى بيانه الى اللجنة المركزية لمؤتمر الحزب الشيوعى الثانى والعشرين : « ان عدم وجود معاهدة صلح قد أفاد كثيرا دعاة الانتقام فى بون . وبمساعدة الاستعماريين الأمريكيين جندوا جيشهم لعدوان جديد . وأن العسكريين فى ألمانيا الغربية يحلمون فى نومهم ويقظتهم كيف يستخدمون حالة عدم الاستقرار فى أوروبا لاثارة

أعدائهم السابقين ـ المتآلفين ضد هتلر بعضهم ضد بعض ، وهم يحلمون بامتصاص جمهورية ألمانيا الديمقراطية واستعباد الدول المجاورة الأخرى انتقاما لهزيمتهم فى الحرب العالمية الثانية » .

بين هذا كله أنه يجب علينا أن نصل فورا الى تسوية سلمية مع ألمانيا ، ويجب أن نبرم معاهدة صلح ونقضى على العسكرية الألمانية وكل أنواع الأعمال الانتقامية والنازية بعد نصوص المواد المتعلقة بهذا فى معاهدة الصلح .

ويجب أن يتم التوقيع على معاهدة الصلح الألمانية ؛ وسيتم هذا التوقيع مع الدول الغربية أو بدونها اذا لم تشترك فى ابرام هذه المعاهدة .

سؤال : وماذا تتوقع الاقتراحات السوفييتية ؟

جواب : منذ نهاية الحرب والاقتراحات السوفييتية تتوالى بشأن اجراء تسوية سلمية . وفى الوقت الحاضر ، والتزاما منا بالاقتراحات التى قدمت فى الآونة الأخيرة والتى نالت أكبر نصيب من النقاش والجدل ، سألخصها باختصار الى حد ما .

قدمنا منذ وقت طويل اقتراحا ، وطالما رددناه مع اضافة امتدادات اليه وزيادة بعض الايضاحات لكثير من تفصيلاته ،

من أنه لابد من ابرام معاهدة صلح مع الدولتين الألمانيتين القائمتين فى الوقت الحاضر ، وهما الجمهورية الألمانية الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وتحويل مدينة برلين الغربية الى مدينة حرة منزوعة السلاح .

فاذا لم تكن الدول الغربية مستعدة بعد لتوقيع معاهدة واحدة مع الدولتين . فاننا راغبون فى توقيع معاهده منفصلة مع كل من الدولتين .

وفضلا عن ذلك فقد قلنا لحكومات الدول الغربية اذا لم تكونوا مستعدين بعد لتوقيع اتفاقية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، فنحن مستعدون لتوقيع معاهدة مع كل من جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطيــة ، بينما توقعــون أنتم اتفاقيــة واحدة مع جمهــورية ألمانيا الاتحادية . واذا لم تكونوا مستعدين لتوقيع أية معاهــده على الاطلاق فسنوقع نحن معاهدة مع جمهورية ألمانيـــا الديمقراطية . ونحن مقتنعون اقتناعا جازما أن هذه ستكون خطوة كبرى نحو تسوية سلمية شاملة مع ألمانيــا ستتلوها من غير شك خطوات أخرى .

واذ اتخذنا من التسوية السلمية مع ألمانيا أساسا فقد اقترحنا أيضا أن تسوى مسألة مركز برلين الغربية كمدينة حرة منزوعة السلاح ، ويستطيع سكان برلين الغربية أن يعيشوا

فى ظــل النظام الاجتماعى والســياسى الذى يريدونه هم أنفسهم . وقد اقترحنا وما زلنا نقترح وجــوب أن تتضمن الاتفاقية فقرة تنص على أنه لن يكون لأحد قط الحق فى التدخل فى شئون برلين الغربية أو أن يفرض نظامه الخاص على تلك المدينة . كما أعلنا أيضــا أننا مستعدون لتقــديم ضمانات يعتمد عليها لابقاء حرية المواصلات بين برلين الغربية والعالم الخارجى .

وبابرام معاهــدة صلح مع الدولتــين الألمانيتين أو مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية فحسب ، وانشاء مدينة حــرة منزوعة السلاح فى برلين الغربية تلغى جميع بقايا الحــرب العالمية الثانية ــ الناشئة عن استسلام ألمانيا بحيث يلغى أيضا نظام الاحتلال فى برلين الغربية كنتيجة طبيعية .

وأخيرا يقترح الاتحاد السوفييتى أنه اذا لم تكن الدول الغربية مستعدة لاجراء تسوية سلمية مع ألمانيا فى هــذه اللحظة ، ولكنها تبدى استعدادها لحل هذه المشكلة ، فان الاتحاد السوفييتى لن يصر على توقيع معاهدة صلح مع ألمانيا فى عام ١٩٦١ ..

هذا هو ما أعلنه خروشوف السكرتير الأول للجنــة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى أمام المؤتمر الثانى والعشرين للحزب فى تقريره . قال خروشوف « ان

كومةالسوفييتبة لا تزال تصر على تسوية المسألة الألمانية
ع ما يمكن . والحكومة السوفييتية ضد تأجيل هـذه
وية تأجيلا غير محدود ، واذا أظهرت الدول الغربيـة
نها فى تسوية المشكلة الألمانيـة فان مسألة قصر الوقت
ـد لتوقيع معاهدة صلح ألمـانية لن تكون لها أهميـة
ى ، ولن نصر عندئذ على توقيع معاهدة صلح بالضرورة
٣١ ديسمبر ١٩٦١ » .

والشيء المهم هو تسوية المسألة والقضاء على مخلفات
ـب العالمية الثانية وتوقيع معاهدة صلح ألمانية .. هذا
لب الموضوع ، وهذه هى روحه .

واذا فحصت جميع الاقتراحات معا ، فان مرونة مركزنا
ـحة . ولقد أكدنا كثيرا هذه الحقيقة ، ونفعل ذلك الآن
ـا ، وهى أننا مستعدون لبحث أى اقتراح قد تتقـدم به
ـل الغربية بشرط أن يكون الهدف منه ابرام معاهـدة
ح ، والقضاء تماما على بقايا الحرب العالمية الثانية .

« ونحن نستهدف شيئا واحدا ... السلام ، والسـلام
ـده » هـذا ما قاله خروشـوف رئيس وزراء الاتحـاد
وفييتى فى مقـدمته التى كتبها لكتاب « الى القـراء
ريكيين » ، وهو مجموعة من خطبه وبياناته حول ابرام
هدة صلح مع ألمانيـا . وقد نشرت هذه المجمـوعة فى

الولايات المتحدة . وأضاف خروشوف قائلا فى تلك المقدمة .

« من أجل هـذا نصر بكثير من العـزم والتصميم على ابرام معاهدة صلح دون تأخير وأؤكد مرة أخرى أنها ليست اتفاقية عسكرية ولا ميثاق تحالف خاص باعداد حربى ، بل معاهدة صلح مع الدولتين الألمانيتين اللتين ظهرتا فوق أرض ألمانيا السابقة ، وموقفنا مقنع لا بالنسبة لشعبنا وحـده ، ولكن أيضا بالنسبة القطاعات العريضة من الرأى العـام فى الغرب .

سؤال : وضعت البيانات الغربية فى الخطب والمذكرات مسألة برلين فى المقدمة ، وغالبا ما ربطتها بمصير السلام فى جميع أنحاء العالم ، فكيف يمكن تقييم مثل هذا العـرض للمسألة ؟

جواب : ان موقف الدول الغربية من مسألة برلين الغربية محاولة مقصودة لتشـويه اقتراحاتنا حول اجراء تسـوية سلمية مع ألمانيا ، ومحاولة لتوجيه أنظار الرأى العام العالمى عن اقتراحات الاتحاد السوفييتى الفعلية الى الطرق الزائفة لابتكاراتهم الخاصة .. فهناك تشويه لاقتراحاتنا فى استبدال مشكلة برلين الغربية باقتراحنا حول ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا . ومن وجهة نظرنا ليست هناك مشكلة اسمها مشكلة برلين الغربية خارج ارتباطها باجراء تسوية سلمية عامة مع ألمانيا ... فمسألة برلين الغربية مسألة جزئية من التسـويه

السلمية العامة ، وليست بأية حال من الأحـوال فرعا من المشكلة كلها .

سؤال : يشير ممثلو الدول الغربية الى اتفاقية الدول الأربع الحلفاء التى عقدت فى أثناء الحرب ، ويقـولون ان احتلال قوات هذه الدول لبرلين الغربية حق قانونى للدول الغربية الثلاث . وقد تكلم الرئيس الأمريكى كنيـدى عن هذا فى خطابه التليفزيونى يوم ٢٥ يوليو ١٩٦١ فما هـو المركز القانونى لدعاوى الدول الغربيـة بالنسبة لحقها فى احتلال برلين الغربية ، وذلك طبقا للقانون الدولى ؟

جواب : قال الرئيس الامريكى كنيدى فى خطابه الذى أذاعه على الشعب الأمريكى : « وفى برلين كمـا تذكرون ننوى « خروشوف » أن ينهى بجرة من قلمه ، أولا ، حقوقنا القانونية فى برلين الغربية . وثانيا ، قدرتنا على حسن الوفاء بالتزاماتنا نحو مليونين من السكان الأحرار فى تلك المدينة .. وهو الأمر الذى لا يمكن أن نسمح به »

ولنبحث هذا البيان .. فأية « حقوق قانونية » تلك التى يتحدث عنها الرئيس كنيدى ؟

ان حلفاء الحـرب ـ الاتحاد السـوفييتى والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ـ أبرمت كما نعلم اتفاقية رباعية

تنظم احتلال ألمانيا ككل واحتـــلال برلين ، ولم تكن هناك مسألة خاصة ببرلين الغربية .

وفى عام ١٩٤٧ على كل حال بدأت الدول الغربيةسياسة تقسيم ألمانيـــا وانشاء دولة ألمانيـــة وعاصـــمتها بون وكان لسياسة تقسيم ألمانيا هذه نتائجها المباشرة على برلين . وفى عامى ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ رفضت الدول العربيـــة الاتفاقيات الرباعية بين حلفاء الحرب وفصلت برلين الغربية عن مدينـــه برلين وجعلت لهامركزا احتلاليا مثلثا . وباقامه الدول الغربية مركز الاحتلال المثلث وهو مايسمى « مركز احتلال الأقل » (١٤ مايو ١٩٤٩) كانت هذه الدول الغربية قد تخلت عن حقوقها على أساس القانون الدولى فى احتلال برلين الغربية. وفى عام ١٩٥٤ نشرت الدول الغربية الثلاث اعلانا تكلم عن المركز الجديد لبرلين .

وفى ٥مايو ١٩٥٥ أوضحت مرة أخرى وجود حـــق احتلال برلين الغربية الشامل على أساس أعمالها الخاصة .

ولقد قال خروشوف رئيس مجلس وزراء الاتحـــــاد السوفييتى فى خطابه بالاذاعة والتليفزيون فى ٧ أغسطس ١٩٦١ ، أنه بارادة الدول الغربية الثلاث وجد « نظام احتلال ثلاثى خاص لبرلين الغربية ، وبهذا النظام الاحتلالى المثلث أكدت الدول الغربية أنها قضت على أساس القانون الدولى

فى احتلالها برلين الغربية وأن أساس احتلالها يقــوم على أساس القوة العسكرية السافرة » .

ولقد أصبحت نتائج هذه الأعمال التى تتخذ من جانب واحد والسياسة المستهترة تبدو واضحة ، وقد مضى أكثر من عشر سنوات على استراتيجية الولايات المتحــدة التى خلقت وضخمت مسألة برلين الغربية ، بل لقد اعترفت جريدة « نيويورك بوست » أنها استراتيجية « الطريق المسدود ».

ولا زلنا نقترح أن تقدر الدول الغربية تقديرا حكيمــا الموقف الراهن وأن تبحثه معنا حتى تتخذ القرارات المناسبة لاسباغ الوضع الطبيعى على موقف برلين الغربية على أساس تسوية سلمية عامة مع ألمانيا .

سـؤال : نقلتم عن الرئيس الأمريكى جون كنيــدى اشارته الى بعض التزامات الولايات المتحدة نحــو مليونى مواطن فى برلين الغربية ، فما هى هذه الالتزامات وهل لها أى تأثير على اتفاقيات الحلفاء الأربع ؟

جواب : بقدر الالتزامات المترتبة على اتفاقيتى « يالتا » و « بوتسدام » ، فقد انتهكت الولايات المتحدة والدولتان الغربيتان الأخريان هذه الالتزامات بأعمالها فى ألمانيا الغربية وفى برلين الغربيــة ولا يذكر الرئيس كنيدى طبعا هــذه الالتزامات .

فلقد كان يتكلم عن التزامات الدول الغربية نحو جمهورية ألمانيا الاتحادية ونحو برلين الغربية ، وهى الالتزامات التى قضت بها اتفاقية باريس فى عام ١٩٥٤ وتضمنها عدة تصريحات صادرة من الولايات المتحدة والدولتين الغربيتين الأخريين ، وكذا ما يسمى « بمركز الاحتلال الأقل » لبرلين الغربية فى عام ١٩٤٩ وفى تعليمات ١٩٥٥ وتعلن كل هذه الوثائق أن « الحرية » ستتمسك بها فى برلين الغربية وستتمسك بهذه « الحرية » عن طريق احتلال القوات الأجنبية لبرلين الغربية .

ولقد تكلمنا بالتفصيل فى مذكرتنا حول هذه الالتزامات التى هى من جانب واحد والتى التزمت بها الولايات المتحدة والدولتان الغربيتان الأخريان . وموقفنا واضح تماما ويتفق والمبادىء الأساسية للقانون الدولى الراهن .

وأنتم تعلمون أن عليكم التزامات معينة ولكنها التزاماتكم الخاصة هكذا نقول للدول الغربية فما شأننا بهذا هل تعهدنا بها معكم ؟ اننا لم نفعل ذلك بالتأكيد . فالتوقيعات توقيعاتكم وأنتم الذين تعهدتم بهذه الالتزامات من جانب واحدفلماذا اذن يجب أن نكفل انجاز التزاماتكم ، تلك الالتزامات التى تعهدتم بها بدوننا بل وضدنا ؟

ويمكن أن يرى اذن أن اعتراض الدول الغربية على

برام معاهدة صلح مع ألمانيا على أساس أنها لا تستطيع أن نفى بالتزاماتها لابقاء برلين الغربية حرة ــ وهو الأمر الذى لم يهدده أحد بهذه المناسبة ــ لا أساس له .

سؤال : الى أى مدى يؤثر انتهاك الدول الغربية للاتفاقيات الرباعية بين حلفاء زمن الحرب على طبيعة وأهداف احتلالها لبرلين الغربية ؟

جواب : ان احتلال جنود الدول الغربية لبرلين الغربية تعبر الآن تغيرا تاما سواء من ناحية الطابع أو من ناحية الأهداف . فهو الآن موجه ضد أحد أطراف تلك الاتفاقيات الرباعية وضد حليف من حلفاء زمن الحرب . وبرلين الغربية اليوم ليست مدينة الدولة المعادية السابقة التى يحتلها جنود الحلفاء بل هى قاعدة عسكرية للدول الغربية موجهة ضد الاتحاد السوفييتى . وقد تكلمت من قبل عن هذه الحقائق التى بدأت تحول برلين الغربية الى قاعدة عسكرية ، وكان من أولى الحقائق ما يسمى مركز الاحتلال الثلاثى الأفل لبرلين الغربية ، والذى أنهى قرار الدول الأربع الخاص ببرلين .

وتسيد برلين الغربية الآن القواعد العسكرية التى أقامتها الولايات المتحدة فى عدة بلاد من العالم الرأسمالى والفارق الوحيد هو أنها فى هذه الحالة ليست قاعدة تابعة

للولايات المتحدة وحدها بل هى قاعدة دولية لكبار أعضاء حلف شمال الاطلنطى . وهى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية . هذه هى النقطة الأولى . والنقطة الثانية أن الحديث عن حماية حرية سكان برلين الغربية يريد أن يبرر أنها قاعدة وثالثا يبرر وجود هذه القاعدة بطريقة غير قانونية بالاشارة الى الاتفاقيات الرباعية التى كان الاتحاد السوفييتى طرفا فيها .

لم تنص الاتفاقيات الرباعية بين حلفاء زمن الحرب ، ولا يمكن أن تنص على انشاء قاعدة عسكرية للدول الغربية فى برلين الغربية ضد الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول المشتركة فى الحرب ضد ألمانيا النازية .

ولقد كانت جميع الاجراءات العسكرية الأخيرة التى اتخذتها الدول الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة لنقل جيش اضافى وتشكيلات عسكرية جديدة الى برلين الغربية (وقد وصل بعض هؤلاء مع نائب الرئيس الامريكى ليندون جونسون) تأكيدا جديدا على أن الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية تعتبر برلين الغربية قاعدتها العسكرية ضد الدول الاشتراكية . وهذه القاعدة فضلا عن ذلك عزيزة عليها بصفة خاصة لأنها داخلة فى أراضى البلاد التى تسير على النظام الاشتراكى .

ان مركز المدينة المنزوعة السلاح وحده هو الذى يخفف



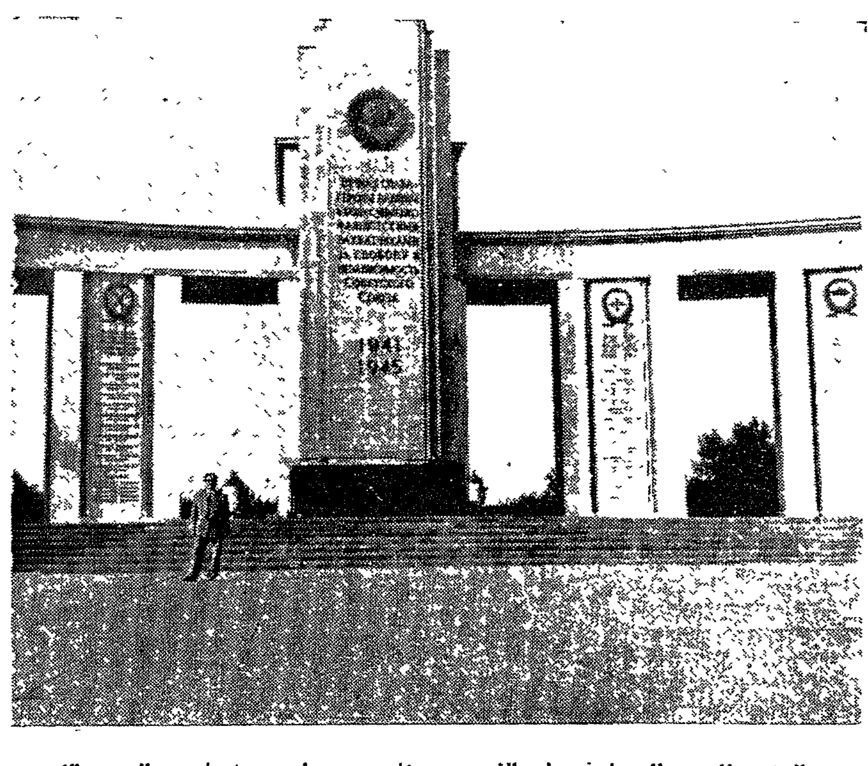
هاربون من الفردوس الشيوعى الى جحيم أديناور !!!!

حدة التوتر العالمى الذى خلقه وجود برلين الغربيـة كقاعدة عسكرية غربية .

سؤال : تؤكد الدعاية الغربية أن الاتحاد السوفييتى يريد تسوية من جانب واحد لمسألة ابرام معاهدة صلح ألمانيـة واستخدامها كأسـاس لتسـوية مسألة برلين مشتملة على مسألة « حقوق » احتلال الدول الغربيـة لتلك المدينـة ، وفضلا عن ذلك تدعى تلك الدول ان اقتراحات الاتحـاد السـوفييتى بصدد ابرام معاهـدة صلح مع ألمانيا لها طابع الانذار النهائى ..

جواب : ان هذه التأكيدات من الدعاية الغربية لا علاقة لها بالحقيقة .

فالحكومة السوفييتية تعلن أنهـا مستعدة للدخـول فى مفاوضات تهدف الى ابرام معاهدة صلح ألمانية . ونحن لا نريد معالجـة المسألة من جانب واحد . بل نقترح حـلا تشترك فيه عدة أطراف وجميع الدول التى حاربت ضـد ألمانيا وهو الأمر الملائم والصحيح بعد انهاء الحرب . وقد قال خروشوف فى المقدمة سالفة الذكر لكتاب (الى القـراء الأمريكيين) : « سنكون آسفين اذا لم تسأ الدول الغربية التى ساهمت فى الحرب ضد ألمانيا النازية ان نوقع معاهـدة صلح مع الدولتين الألمانيتين . وفى حالة ما اذا رفضت الدول



نصب الجندى الروسى المجهول فى برلين الغربيه . يتناوب فى حراسته جنديان من الجيش الاحمر ..

الغربية الموافقة على أى حل من الحلول المقترحة لهـــذه المشكلة (وقد عرضت عدة حلول كما قلت من قبل) . فاننا فى هذه الحالة وحدها سنكون مضطرين لتسوية المسألة مع هذه الدول التى توافق على توقيع معاهدة صلح مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ومعنا .. »

ويدعى ممثلو الدول الغربية ان اقتراحاتنا بابرام معاهدة صلح ألمانية فى أثناء السنة الحالية ، هى انذار نهائى . وقد نوه خروشوف فى تقريره الى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى بأن هذه الدعوة غير صحيحة . فاقتراح الاتحـــاد السوفييتى بابرام معاهدة صلح واجراء تسوية على أساس تحويل برلين الغربية الى مدينة حرة قد تم تقديمه منذ عام ١٩٥٨ . ومنذ انقضاء هذا الوقت لم نقرر اتخاذ قرار فى هذه المسألة على أمل الوصـــول الى تفاهم مع الدول الغربية . وانى لأتساءل أى نوع من الانذار النهـــائى فى ذلك ؟ ان الحكومة السوفييتية فى اقتراحها ابرام معاهدة صلح ألمانية لم تقدم أى انذار نهائى ، بل بدأت من الحاجة الى تسوية هذه المشكلة التى وجبت تسويتها منذ وقت طويل .

واذا كان على المرء أن يتكلم عن الأعمال التى تصـــدر من طرف واحد ، لأوجب القول أن مثل هذه الأعمال هى الطريقة الوحيـــدة التى يستخـــدمونها هم أنفسهم فى حل المشاكل الدولية . فقد رفضوا تنفيذ اتفاقية « بوتسدام »

التى اشترك فى توقيعهـا حلفاء زمن الحـرب . وقد وقعت الدول الغربية اتفاقية باريس ١٩٥٤ من طرف واحد بصورة تخالف اتفاقية« بوتسدام » وقبل ذلك بدأت الدول الغربية فيما بين عامى ١٩٤٧ ــ ١٩٤٩ تقسيم ألمانيا مناطق احتلالهم ونفذوا اصلاح النقد فى برلين الغربية وقاموا بأعمـال من طرف واحد فى الشئون الاقتصادية والسياسية . وذلك كله بطريقة تخالف اتفاقية « بوتسدام » .

ثم كانت هناك معاهدة الصلح مع اليابان فقد أبرمت بطـريقة تعسفيـة ومن جانب واحـــد واعترض الاتحاد السوفييتى على مشروع المعاهــدة الذى قدم فى مؤتمـر « سان فرانسيسكو » ولكن الدول الغربية تجاهلت الاتحاد السوفييتى وأبرمت المعاهدة من طرف واحد .

ولقد تساءل خروشوف فى المقدمة سالفة الذكر :

« فلماذا تحاول الولايات المتحدة اليوم هى وحلفاؤها تصوير نيتنا فى ابرام معاهــدة صلح مع جمهـورية ألمانيا الديموقراطية وقت رفض الدول الغربية توقيع معاهدة صلح مع كلتا الدولتين الألمانيتين ؟ انهم يلعنـون كل ما كان من مصلحة الولايات المتحدة قانونيا وكل ما لا يحبونه أنه غير قانونى . أين المنطق ؟ »

كلا ! ليس هناك أى منطق فى اعتراضات الدول الغربية

على ضيق الوقت لابرام معاهدة صلح مع ألمانيا الغربية . فمن المعروف بصفة عامة أن الدول الغربية اعتبرت ابرام معاهدة صلح مع اليابان أمرا لا يحتمل أى تأخير فى عام ١٩٥١ فلماذا اذن يتجاهلون الحاجة الى الاسراع لتسوية سلمية مع ألمانيا بعد انقضاء ١٦ سنة من نهاية الحرب ؟ مع الواضح أنه ليس هناك منطق سواء فى أعمال أم فى حجج الدول الغربية .

سؤال : يحاول دين راسك وزير الخارجية الأمريكية أن يبرر موقف الدول الغربية من مسألة معاهدة الصلح مع اليابان بقوله : ان ابرام تلك المعاهدة لم يكن فيه انتهاك الحقوق للاتحاد السوفييتى .

جواب : لم يكن هذا البيان أيضا ينطبق والواقع ، فقد كان الاتحاد السوفييتى عضوا فى مركز الحلفاء فى اليابان وكانت له السلطة مع الدول الغربية لتقرير جميع المسائل الضرورية . وبعد ابرام معاهدة صلح سان فرانسيسكو ، ظل المندوب السوفييتى فى المجلس فى اليابان سنة كاملة ولكن سلطاته كانت سلطة نظرية ، لأن الولايات المتحدة — وهى الدولة المحتلة — اغتصبت لنفسها كل الأعمال التى كان يشترك فيها جميع أعضاء مجلس الحلفاء فى اليابان وباختصار حرمتنا الولايات المتحدة من جانب واحد من جميع الحقوق المترتبة لنا من استسلام اليابان بلا قيد ولا شرط

وتستطيعون أن نروا ، من جميع وجهات النظر السياسيه والقضائية والواقعية ، ان مركزنا له كل ما يبرره ، وأنه لهذا السبب بالذات كانت الولايات المتحـدة وغيرها من الدول الغربية فى موقف صعب ، ولا يستطيعون أن يقدموا للرأى العام سببا مقنعا لاعتراضاتهم على اقتراحاتنا .

سؤال : لقد اقترح الاتحاد السوفييتى فيما نعلم توقيع معاهـدة صلح مع كلتا الدولتين الألمانيتين ولكنه مستعد أيضا لابرام معاهـدة صلح مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية وحدها . فهل ستكون هناك زيادة فى المصاعب فى طريق اعادة توحيد ألمانيا فى كلتا الحالتين ؟

جواب : أوضحنا فى مذكرتنا ومذكرتنا المساعدة فى ٣ أغسطس عام ١٩٦١ الموجهة الى حكومتى الولايات المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، وأوضحنا موقفنا من اعادة توحيد ألمانيا بالتفصيل .

واعادة توحيد ألمانيا هى المشكلة الوطنية الخاصة بالدولتين الألمانيتين . فلا نحن ولا الدول الغربية تستطيع حل تلك المشكلة ويجب أن نذكر أن شطر ألمانيا ثم تكوين دولتين ألمانيتين قام على أساس اجتماعى لا على أساس وطنى . فهناك نظامان مختلفان اختلافا تاما من الناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية فى كل من جمهوريتى ألمانيا

على ضيق الوقت لابرام معاهدة صلح مع ألمانيا الغربية . فمن المعروف بصفة عامة أن الدول الغربيـة اعتبرت ابرام معاهدة صلح مع اليابان آمرا لا يحتمل أى تأخير فى عام ١٩٥١ فلماذا اذن يتجاهلون الحاجة الى الاسراع لتسوية سلمية مع ألمانيا بعد انقضاء ١٦ سنة من نهاية الحرب ؟ مع الواضح أنه ليس هناك منطق سواء فى أعمال أم فى حجج الدول الغربية .

سؤال : يحاول دين راسك وزير الخارجية الأمريكية آن يبرر موقف الدول الغربية من مسألة معاهدة الصلح مع اليابان بقوله : ان ابرام تلك المعاهدة لم يكن فيه انتهاك الحقوق للاتحاد السوفييتى .

جواب : لم يكن هذا البيان أيضا ينطبق والواقع ، فقد كان الاتحاد السوفييتى عضوا فى مركز الحلفاء فى اليابان وكانت له السلطة مع الدول الغربية لتقرير جميع المسائل الضرورية . وبعد ابرام معاهدة صلح سان فرانسيسكو ، ظل المندوب السوفييتى فى المجلس فى اليابان سنة كاملة ولكن سلطاته كانت سلطة نظرية ، لأن الولايات المتحدة ـ وهى الدولة المحتلة ـ اغتصبت لنفسها كل الأعمال التى كان يشترك فيها جميع أعضاء مجلس الحلفاء فى اليابان وباختصار حرمتنا الولايات المتحدة من جانب واحد من جميع الحقوق المترتبة لنا من استسلام اليابان بلا قيد ولا شرط .

وتستطيعون أن نروا ، من جميع وجهات النظر السياسيه والقضائية والواقعية ، ان مركزنا له كل ما يبرره ، وأنه لهذا السبب بالذات كانت الولايات المتحـدة وغيرها من الدول الغربية فى موقف صعب ، ولا يستطيعون أن يقدموا للرأى العام سببا مقنعا لاعتراضاتهم على اقتراحاتنا .

سؤال : لقد اقترح الاتحاد السـوفييتى فيما نعلم توقيع معاهـدة صلح مع كلتا الدولتـين الألمانيتين ولكنه مستعد أيضا لابرام معاهـدة صلح مع جمهـورية ألمانيـا الديمقراطية وحدها . فهل ستكون هناك زيادة فى المصاعب فى طريق اعادة توحيد ألمانيا فى كلتا الحالتين ؟

جواب : أوضحنا فى مذكرتنا ومذكرتنا المساعدة فى ٣ أغسطس عام ١٩٦١ الموجهة الى حكومتى الولايات المتحدة وجمهـورية ألمانيا الاتحادية ، وأوضـحنا موقفنا من اعادة توحيد ألمانيا بالتفصيل .

واعادة توحيد ألمانيـا هى المشكلة الوطنية الخاصـة بالدولتين الألمانيتين . فلا نحن ولا الدول الغربية تستطيـع حل تلك المشكلة ويجب أن نذكر أن شطر ألمانيا ثم تكوين دولتين ألمانيتين قام على أسـاس اجتماعى لا على أسـاس وطنى . فهناك نظامان مختلفان اختـلافا تاما من الناحيـة الاقتصادية والناحية الاجتماعية فى كل من جمهوريتى ألمانيا

الديموقراطية وألمانيا الانحادية وما فيهما من نظم حكومية سياسية .

واذن (ذكرنا هذا أيضا فى مذكرتنا فى ٣ أغسطس) اذا كانت الدول الأربع الكبرى تريد أن تتخذ اجراءات توحيد ألمانيا فلا بد لها من استخدام القـــوة ، ولابد لها من اكراه الجمهـــورية الاتحادية على التبرؤ من النظام الرأسمالى أو اكراه الجمهورية الديمقراطية الألمانية على التبرؤ من النظام الاشتراكى . وليس لنا ولا للدول الغربية أى حق فى القيام بهذا العمـــل فمســـائل التنظيم الاجتماعى الداخلى كانت ولا تزال من سلطة الدولتين وشعبيهما .

ومن كل هذا يتضح شىء واحد هو أنه لا يمكن اجراء تسوية للمسائل الخاصة باعادة توحيد ألمانيا من الخارج بل ان الدولتين الألمانيتين نفسيهما هما اللتان بمكنهما البحث عن طرق معالجة هذا الموضوع والبحث عن أساس مشترك لتنمية العلاقات فى المجال الاقتصادى وغيره من المجـــالات الأخرى .

وفى هذا الصدد كان ابرام معاهدة صلح هو الطـــريق الذى يسهل البحث على الدولتين الألمانيتين فى طرق اتمـــام التوحيد لأن المشاركة فى ظروف المعاهدة الأساسية للدولتين الألمانيتين يمكن بذاته أن يوجهها نحو الوحدة لا التفرق .

ومن الطبيعى أن الأيسر للدولتين الألمانيتين أن تتفقا على الطرق التى تسيران فيها نحو التعاون والمعالجة التدريجية على أساس شروط معاهدة الصلح العامة بغض النظر عما اذا كان هناك معاهدتان أو معاهدة واحدة .

وأهم طريق يمكن أن تسلكه الدول الكبرى الأربع لمساعدة اعادة توحيد ألمانيا هو خلق الظروف الدولية الملائمة لذلك . وخير ظرف هو ابرام معاهدة صلح بين ألمانيا وجميع الدول التى حاربت ألمانيا النازية .

سؤال : تدعى حكومة وصحافة جمهورية ألمانيا الاتحادية والحكومات الغربية الأخرى أنها تدافع عن تطبيق مبدأ تقرير المصير فى حل مشكلة اعادة توحيد ألمانيا فماذا يمكن أن يقال حول هذه المطالب الخاصة بتقرير المصير ؟

جواب : لا علاقة بين شعار تقرير المصير الذى قدمته الدول الغربية لتطبيقه فى مشكلة اعادة توحيد ألمانيا وبين مبدأ تقرير المصير الذى نادى به ميثاق الأمم المتحدة ويدافع عنه الاتحاد السوفييتى دفاعا لا هوادة فيه هو وجميع الدول الاشتراكية وجميع دول آسيا وأفريقيا وأمريكا وأوربا التى اتخذت موقفا معاديا للاستعمار . ومن المتناقض أن يرفع هذا الشعار الخاص بتقرير المصير فى مسألة اعادة توحيد ألمانيا نفس الاستعماريين الذين يرفضون حق تقرير المصير الحقيقى

لعدة شعوب مستعمرة أو شبه مستقلة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

ومن الواضح أن الاستعماريين بنفس طبيعتهم لا يمكن أن يكونوا مستهدفين حرية تقرير المصير حقا عندما أعربوا عن هذا الشعار بأفواههم ، أنهم يحاولون المضاربة فحسب على مبدأ عظيم هو تقرير المصير .

ونعرف من التجارب التاريخية سواء فى الماضى أو فى الحاضر ان تقرير المصير نفهم على أنه منح الاستقلال السياسى والحكمى لشعوب حرمت من دولها الوطنية المستقلة .

كان هذه هى الطريقة التى كانت سائدة فى القرن الثامن عشر فى المستعمرات الانجليزية فى أمريكا — التى أصبحت الآن أقوى دولة رأسمالية وهى الولايات المتحدة . عم كانت هذه المستعمرات تكافح فى ذلك الوقت ؟

عن الاستقلال السياسى وعن تكوين دولها ذات السيادة . ونفس هذا الاستقلال أحرزته ٤٠ أمة فى آسيا وأفريقيا منذ الحرب العالمية الماضية . ونفس هذا الاستقلال تطالب به الآن شعوب الجزائر وأنجولا والكونغو ، وتلك الشعوب المشتبكة فى صراع جدى ضد الاستعماريين .

عن الاستقلال السياسى وعن تكوين دولهم ذات السيادة ـ هذا هو المضمون الأساسى لتقرير المصير كما فهمته الشعوب التى أحرزته والتى هى فى طريق احرازه . وعلى نفس النحو هو مفهوم فى مبادئ الأمم المتحده وفى القرارات العديدة التى اتخذتها هيئات الأمم المتحدة حول حق تقرير المصير مثل الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الوصايا ولجنة حقوق الانسان .

ولقد أوضح نهرو رئيس وزراء الهند ، وهو من أبرز السياسيين أوضح أن حل مشكلة اعادة توحيد ألمانيا لا يمكن ربطه بأى طريق من الطرق بالمفهوم العادى لحق الشعوب فى تقرير المصير ولم يعرض أى تأييد لشعار تقرير المصير الذى ابتكره دعاة الانتقام والعسكريون فى ألمانيا الغربية ويجب ألا يغرب عن البال أن الهند بلد لم ينل استقلاله فحسب بل هو يعارض باصرار وبلا ملل أى شكل من أشكال الاستعمار ويؤيد تحقيق حرية تقرير المصير لجميع الشعوب .

وفى مشكلة اعادة توحيد ألمانيا لا وجود لمسألة حق الشعوب أو الأمم فى تقرير المصير باجراء انتخابات عامة أو استفتاءات شعبية خاصة وأن هذين الشكلين من تقرير المصير قد نفذا بالفعل على أية حال فى جمهورية ألمانيا الديموقراطية .

والآن لنعد الى الطلب الذى تطلبه الدول الغربية فماذا نفهم بتقرير المصير كما يطبق على مشكلة اعادة توحيد ألمانيا ؟ هل هو احرار الاستقلال السياسى واستقلال الحكم وتكوين دولة ألمانية مستقلة ؟ بالتأكيد لا ... ان تلك الدول تطلب الغاء دولة ألمانية مستقلة بالقوة وتبتلعها جمهورية ألمانيا الاتحادية . هذا هو ما تسميه تلك الدول حرية تقرير المصير وطبعا ليس هذا أكثر من عملية ضم وانكار لحق تقرير المصير .

لقد تحقق مبدأ تقرير المصير فى جمهورية ألمانيا الديموقراطية للشعب الألمانى الذى يعيش ضمن حدودها ، وتقوم فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية نظم نيابية وهيئات نيابية انتخبها الشعب وفيها كل الملامح التى لحق تقرير المصير تحققت ونفذت وأقامت جمهورية ألمانيا الديمقراطية نظامها الاقتصادى والاجتماعى الخاص بها ، وفيها هيئات تشريعية مستقلة ، وفيها دولة مستقلة ولها هيئات ثقافية وطنية الى غير ذلك .

وتعتقد الدول الغربية من غير شك أن ظهور جمهورية ألمانيا الاتحادية كان أيضا نتيجة تحقيق تقرير المصير لسكان أراضيهما . ونحن طبعا لنا مفهوم مختلف لظهور جمهورية ألمانيا الاتحادية ولكن لما كنا واقعيين فقد اعترفنا بوجود

جمهورية ألمانيا الاتحادية باعتبارها الدولة الألمانية الثانية لأن مثل هذه الدولة قائمة فعلا .

وفى هذه الظروف كانت المشكلة الوطنية للالمان وهى مشكلة اعادة توحيد ألمانيا لا يمكن أن يحلها الا هاتان الدولتان نفساهما .. وفى التاريخ أمثلة لمواقف مماثلة لموقف الدولتين الألمانيتين . وفى الحالات المشابهة حلت المشكلة عن طريق الهيئات النيابية والحكومية للدولتين أو عدة الدول وتمت اعادة التوحيد عادة بالاتحاد الفدرالى . وأية طريقة أخرى لا تسمح بأن تحل مثل هذه الدول المشكلة بنفسها انتهت بأن تكون عملية ضم .

ومجرد لمحة الى الدول الافريقية المعاصرة .. لقد أثارت مسألة الوحدة ولكن هل نعمل على حل هذه المسألة بالقوة أو بالانتخابات العامة ؟ كلا ان كل حالة من حالات الوحدة فى أفريقيا لا تتم الا بطريق المفاوضات بين الدول الافريقية المستقلة وبانشاء هيئات أو تنظيمات مشتركة بين هذه الدول .

وبقدر وجود الدول مستقلة ، تكون مشكلة علاقاتها بالدول الأخرى أو حتى اتحادها بالدول الأخرى ، لابد من تسوية عن طريق هذه الدول ، وأن هذا هو الطريق السلمى والممكن السماح به وحده للتقارب أو التوحيد والعلاقات

بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية وألمانيا الاتحادية يجب أن نتطور على هذه الأسس اذا كانتا ترغبان اعادة توحيد ألمانيا.

سؤال : كثيرا ما أعلنت الدول الغربية أنها لا تعترف بجمهورية ألمانيا الديموقراطية وقدمت هذه الظروف برهانا ضد توقيع معاهدة صلح . ألا يمكن أن يكون فى ابرام معاهدة صلح بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية ألمانيا الديموقراطية ما يكره الدول الغربية على التعامل مع حكومة جمهورية ألمانيا الديموقراطية حول مسألة الغاء المواصلات مع برلين الغربية وعبر ذلك من الأمور ؟

الجواب : سيكون على الدول الغربية بلا شك أن تتعامل مع حكومة جمهورية ألمانيا الديموقراطية بعد ابرام معاهدة صلح حتى وان لم تضف توقيعاتها على تلك المعاهدة .

وان الامتناع عن توقيع معاهدة صلح ورفض الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديموقراطية يجعل موقف الدول الغربية موقفا منافيا للواقعية وهذه الدول حرة فيما اذا كانت تعترف بجمهورية ألمانيا الديموقراطية رسميا أم لا تعترف ولا يربط الاتحاد السوفييتى كما أعلن من قبل بين ابرام معاهدة صلح وبين الاعتراف الرسمى باحدى الدولتين الألمانيتين ولكنك لا تستطيع أن تهرب من الحقائق التاريخية ـــ جمهورية ألمانيا الديموقراطية قائمة وهى دولة ذات سيادة وعضو فى

أسرة الدول الاشتراكية وشريك مساو فى حلف وارسو ، وعلى جميع الدول بدون استثناء أن تأخذ فى الاعتبار حق ممارسة سلطتها داخل حدود أراضيها ..

ولقد قال خروشوف فى تقريره الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى مؤتمره الثانى والعشرين : يجب أن يكون للدول الغربية وجميع دول العالم الحق فى الوصول الى برلين الغربية بما يتفق والقوانين الدولية ، أى أن تكون هناك اتفاقيات خاصة بذلك مع حكومة ألمانيا الديموقراطية التى تسير فى أراضيها جميع المواصلات بين برلين الغربية والعالم الخارجى .

وهذا السلوك من الدول ملزم لها من وجهة نظر القانون الدولى ومقبول فى الاجراءات الدبلوماسية المعتادة وهكذا أقام الاتحاد السوفييتى خط حديدى موسكو — باريس ويمر القطار بأراضى جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وللحصول على ترخيص بالرحلة اضطررنا الى الدخول فى مفاوضات مع حكومة ألمانيا الاتحادية والوصول الى الاتفاقية الضرورية ، وتطير خطوطنا الجوية الى فرنسا فوق الأراضى الدانماركية وبيننا وبين الدانيمارك اتفاقية خاصة بهذه النقطة ، واذا أراد واحد أن يسافر عبر أو أن يطير فوق جمهورية ألمانيا الديموقراطية فلا بد من ابرام اتفاقية مع حكومة ذلك البلد .

ويقال لنا فى الدول الغربية : « اننا لا نعترف بجمهورية ألمانيا الديموقراطية وليس لها وجـــود وسنمضى الى برلين الغربيـــة بالقوة » . وقد أعلنت حكومتنا ردها على ذلك : « اذا حاولتم الوصول بالقوه فسنرد بالقوة ، واذا أردتم الحرب فنحن مستعدون للحرب ، ولكن اذا أكدتم أن الحرب لا بد منها لأن الاتحاد السوفييتى سيبرم معاهدة صلح مع ألمانيا ، فمن الذى يفهم ماذا تقصدون ؟ »

وبقدر ما يتعلق الأمر بالاعتراف الرسمى ، فان التاريخ يبين أن أولئك الذين يرفضون الاعتراف بدولة هم فى الغالب الذين يخسرون وقد جاء وقت بذلت فيه محاولات « عــــدم الاعتراف » بالاتحاد السوفييتى ثم فكروا تفكيرا أفضـــل من ذلك لأن عدم الاعتراف أدى الى خسارة كبيرة من وجهة نظر الامتيازات الاقتصادية والمركز السياسى .

ولقد وضعت الحكومة الأمريكية نفسها فى مركز مضحك وغير ملائم برفضها الاعتراف بالاتحاد السوفييتى حتى عام ١٩٣٣ ، ويحدث الآن نفس الشىء بصـــدد عدم الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية .

وان ابرام معاهدة صلح بين الاتحاد السوفييتى والدول الأخرى التى ترغب فى ذلك وبين جمهورية ألمانيا الديموقراطية سيزيد المركز الدولى لجمهورية ألمانيا الديموقراطية طبعا .

وفى مثل هذه الظروف لا جدال فى أن عددا كبيرا من الدول المحايدة . تلك الدول التى تسير وفق سياسة خارجية مستقلة ، ستعترف بجمهورية ألمانيا الديموقراطية رسميا وستنشىء علاقات مختلفة مع تلك الدولة .

وان العناد والابتعاد عن الواقعية فى السياسة لن يعود على الدول الغربية بشىء ذى بال ، وستكون هذه الدول وحدها هى الخاسرة عندما تتخلف عن الدول الأخرى التى اعترفت بجمهورية ألمانيا الديموقراطية فى الوقت المناسب .

سؤال : أثارت الدعاية الغربية ضجة رهيبة حول الاجراءات التى اتخذتها جمهورية ألمانيا الديموقراطية على أساس قرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٢ أغسطس ١٩٦١ بشأن حراسة الحدود وتحاول أن تصور هذه الاجراءات على أنها مصدر من مصادر التوتر الدولى . فما قولكم فى هذه التأكيدات ؟

جواب : ان الموقف المتوتر القائم حاليا قد أوجدته الدول الغربية نفسها والاجراءات التى اتخذتها جمهورية ألمانيا الديموقراطية لا يمكن أن تكون مصدرا من مصادر التوتر الدولى .

وان اقامة نظام معين فوق أرض الدولة هو الشأن الداخلى الخاص بجمهورية ألمانيا الديموقراطية والاجراءات

التى تتخذها لحماية حدود الدولة هى حـق من حقـوق السيادة لأية دولة ، وهذه حقيقة لا يمكن لأحد مناقستها ، خذ أى نص من نصوص القانون الدولى وستجد أن حق كل دولة فى حراسة حدودها نقطة معترف بها عامة فى القانون الدولى .

ويصبح واضحا أن جمهورية ألمانيا الديموقراطية كان عليها أن تغلق حدودها فى برلين اذ تبينت أن الطبقة العاملة فى جمهورية ألمانيا الديموقراطيـة دفعت على الأقل ٣٥٠٠ مليون (١) مارك سنويا ثمنا للحدود المفتوحة .

ولقد قالت الحكومة السوفييتية فى مذكرتها المؤرخـة ١٨ أغسطس ان حكومة ألمانيا الديموقراطية قد تحملت هذه الخسائر مدة طويلة لأنها كانت ترجو أن يكون هناك تقارب يوما ما بين الدولتين الألمانيتين للوصول الى اتفاق حـول مسألة اجراء تسوية سلمية واعادة توحيد ألمانيا على أسس ديموقراطية سليمة .

فكيف عوضت الدول الغربية وسلطات برلين الغربيـة جمهورية ألمانيا الديموقراطية عن سياستها النبيلة السليمـة الحقيقية ؟

---

(١) لو وجدت جميع السلع الضرورية فى القطاع الشرقى لما اضطر أهله الى انفاق أموالهم فى القطاع الغربى .

دفعت جمهورية ألمانيا الديموقراطية ما يدفعه المعتدون اذ حولوا برلين الغربية الى قاعدة عسكرية موجهة ضد ألمانيا الديموقراطية والبلاد الاشتراكية الأخرى ، حولوها الى مكان اقامة لفروع الجاسوسية الخاصة بهم وشبكات التجسس الدولية والى ميدان لعصابات التخريب وكل نوع ممكن من الانتقاميين والجماعات العسكرية والى مركز للدعاية العادية ضد جمهورية ألمانيا الديموقراطية وغيرها من البلاد الاشتراكية ، وتظهر حقيقة هذا فى القوات المسلحة التى تسير على حدود ألمانيا الديموقراطية بطريقة أصبحت منظمة تقريبا وهذه حقيقة ثابتة فى وجود ٨٠ هيئة تخريب وتجسس ومركز لكل ذلك فى برلين الغربية .

وبالرغم من ذلك فانه من المحتمل أن يسود التفكير السليم ويدفع الدول الغربية الى فهم قلق جمهورية ألمانيا الديموقراطية وجميع الدول الاشتراكية حول أمنها وسلامتها وهو قلق له تبريره القانونى .

سؤال : هل يؤثر ابرام معاهدة صلح ألمانية فى أمن وسلامة جيران الدولتين الألمانيتين واعادة الموقف الدولى اى حالته الطبيعية ؟

جواب : نعتقد أن ابرام معاهدة صلح ستكون له أهمية كبرى فى دعم السلام فى أوروبا وفى أمن وسلامة جيران ألمانيا .

خذ مثلا المسألة الاقليمية وان كانت قد تمت تسويتها فى اتفاقيات دولية بين حلفاء زمن الحـرب ، ان هناك بعض العسكريين والانتقاميين فى ألمانيا الغربية الذين يستفيدون من حقيقة عدم وجود معاهدة صلح موقع عليها من الدولتين الألمانيتين لاثارة دعاوى اقليمـية مختلفة وهـذا سبب من أسباب القلق بالنسبة لبولندا وتشيكوسلوفاكيا .

وان ابرام معاهدة مع الدولتين اللتين تكونتا فعلا فوق أراضى ألمانيا السابقة تغل أيدى العسكريين فى ألمانيا الغربية الدولتين أنها تضع حدا للحرب العالمية الثانية وتحدد حدود هاتين الدولتين وفد نوه أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى فى خطابه أمام المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى بأن « ابرام معاهدة صلح ألمانية تعنى بالنسبة لنا ولحلفائنا من الدول الاشتراكية تثبيت الحدود فى أوروبا الناتجة من القضاء على الفاشية الألمانية والقضاء على سياسة الباحثين عن الانتقام فى ألمانيا الغربية ، تلك السياسة التى لا تزال فى المهد » .

وان ابرام معاهدة صلح يفرض التزامات دوليـة على حكومة جمهـورية ألمانيـا الاتحادية لوقف جميع دعاوى الانتقاميين الألمان الاقليمية . وهذه الظروف وحدها يمكن

ان نخلق فى أوروبا جوا صحيحا ، ناهيك بما سننص عليه نصوص معاهدة الصلح بخصوص التسويات الاقليمية التى تضعف من مركز العناصر الانتقامية والعسكرية كما قلت من قبل ... تلك العناصر التى تعمل الآن بنشاط كبير .

ويمكن أن يقال مثل هذا القول عن المواد العسكرية والاقتصادية والسياسية من معاهدة الصلح فان المواد العسكرية ستحدد القوات المسلحة والأسلحة لألمانيا فى الحدود التى لا تجعلها مصدر خطر على البلاد الأخرى كما ستفرض المواد السياسية والاقتصادية التزامات معينة على ألمانيا مثل المواد التى تنص بروح ميثاق الأمم المتحدة على تحريم اتباع سياسة عدوانية وغير ذلك .

وهذا سيقيد كثيرا الأساس المذهبى والسياسى لسرعة اعادة تسليح ألمانيا الغربية وتقوية العسكرية والنازية فى ألمانيا .

ولمعاهدة الصلح أهميتها لا بالنسبة للدول الاشتراكية فحسب . بل هى ضرورية لاعادة الموقف الى حالته الطبيعية ودعم السلام فى أوروبا وجميع أنحاء العالم ، وليس فى معاهدة الصلح التى يقترحها الاتحاد السوفييتى أى انتهاك لحقوق أى بلد أو أية مجموعة من البلاد ، ولا يستهدف أية مزايا لأية دولة .

وهناك ما هو أكثر من ذلك وهو أن ابرام معاهـــدة صلح ألمانية يتفق والمصالح الحيوية للامريكيين والانجليز والفرنسيين والألمان والشعوب فى جميع أنحاء العالم . ان توقيع معاهدة الصلح يضع نهاية للحرب الى الأبد ويقضى على جميع نتائجها وستستطيع الشعوب أن تمضى فى حياه عادية سـلمية وتستطيع أن تفهم بسـهولة أن حل المشكلة الألمانية يمكن أن يسفر عن تحسين العلاقات الدولية وايجاد ظروف بديعة لتنمية العلاقات العلمية والثقافية والاقتصادية بين الدولتين .

ولقد قال خروشوف فى تقريره الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى مؤتمـره الثانى والعشرين أنمعاهدة الصلح ستتم ـ بتوضيح القـدر الممكن ـ طرق انشـاء علاقات طبيعية بين الدول وتخفيف حدة التوتر الدولى فضـلا عن منع التهديد بحرب جديدة .

سؤال : هل لدى الدول الغربية أى مشروع ايجـابى لمعاهدة صلح ألمانية ؟

جواب : لم تتقـدم الدول الغربية بأى مشروع ايجابى واقعى عام لمعاهدة صلح مع ألمانيا وعلى كل حال فى عقب المحـادثات التى تمت مع أندريه جروميكو وزير خارجيـة الاتحاد السـوفييتى ووزير الخارجيـة الأمريكى ورئيس

وزراء بريطانيـا يستطيع المـرء أن يكون رأيا بأن الدول الغربية ــ كما نوه خروشوف فى تقريره الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى مؤتمره الثانى والعشرين ــ تبدى بعض التفاهم حول الموقف وانها تميل الى بحث حل لمشكلة ألمانيا ومسألة برلين الغربية على أساس مقبول مشترك .

وفى نفس الوقت من المؤسف أن يقال شيء فى البـلاد الغربية وبصفة خاصة فى الولايات المتحـدة أثناء المحادثات الدائرة بين رجال السياسة ، ويقال شيء آخـر فى الصحافة وان كان من الواضـح أن الصحـافة قد وجهت وأعلنت بما يدور فى تلك المحادثات ويجب أن نذكر هنا أن مسألة ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا لاتزال تفسر فى الصحف الغربية على أنها مشروع غير واقعى وغير سليم .

سؤال : كيف تفسر الاستعدادات العسكرية التى تسير فى الولايات المتحـدة وغيرها من الدول الغربية بدعـوى الدفاع ردا على الاقتراحات السوفييتية بابرام معاهـدة صلح ألمانية ؟

جواب : ان الاجراءات التى تتخذها تلك البلاد تناقض نفس فكرة معاهـدة الصلح ، وبدلا من الاعـداد لابرام معاهدة صلح تعد تلك الدول عدتها للحرب .

واليك بعض هذه الاجراءات ــ ولك أن تحكم بنفسك على طابعهـا . ذكر الرئيس الأمريكى كنيـدى فى خطابه بالتليفزيون يوم ٢٥ يوليو ١٩٦١ عددا من الاجراءات التى تتخذها الولايات المتحدة لزيادةالقوى العسكرية ، وشملت هذه الاجراءات زيادة المخصصات بمقدار ٣٥٠٠ مليـون دولار للاغراض الحربية وزيادة الجيش الامريكى بمقـدار ٢٥٠ ألف رجل بين جندى وضـابط وزيادة الاجـراءات العملية لتنظيم جسر جوى وبحرى بين الولايات المتحـدة وأوروبا الغربيـة الى آخـره ثم طلب الى سكان الولايات المتحدة الاستعداد لحرب ذرية كما ذكر المخصصات لبنـاء ملاجىء ضد الغارات الذرية وغيرها وكان هذا فى جوهـره اعدادا عمليا ونفسيا للحرب .

سؤال : بصدد قرار الحـكومة السوفييتية تجـديد التجارب الذرية تحاول الدول الغربية أن تبين أن الاتحـاد السوفييتى يعمل على القضاء على مشروع نزع السـلاح وان اجراءات الأمن التى يتخذها الاتحاد السوفييتىوالدول الاشتراكية الأخرى تهدد السلام وغير ذلك .. ماذا يمكن أن تقال فى هذا الموضوع ؟

جواب : ان نقل اللوم هو اللعبـة المفضلة فى الدوائر العدوانية فلقد كانت الدول الغربية نفسها هى التى أكرهت الاتحاد السوفييتى على تجديد تجارب الأسلحة النووية .

ولقد ظلت الدول الغربية طوال سنوات ما بعد الحرب وهى تقيم العراقيل فى طريق ايجاد حل ايجابى لمشكلة نزع اسلاح وانتهجت سياسة عدوانية فى سياستها الخارجية .

ولقد قلت من قبل أن الدول الغربية فى ردها على اقتراحات الاتحاد السوفييتى بعقد معاهدة صلح مع ألمانيا الغربية زادت من تسلحها واتخاذ اجراءات عسكرية أخرى عديدة وكائنا ما كان الذى يقوله رجال السياسة الغربيون فان حدة ازدياد الاستعدادات الحربية من جانب الدول الغربية هى فوق الشكوك وفضلا عن ذلك فان التهديدات الواضحة ضد الاتحاد السوفييتى قد أصبحت أكثر عنفا .

ولقد جعل هذا الموقف من الضرورى على الاتحاد السوفييتى أن يتخذ اجراءات لتنمية امكانياته الدفاعية وهو بازاء الاستعدادات الحربية العنيفة التى يقوم بها حلف شمال الاطلنطى ولم يستطع الاتحاد السوفييتى الا أن يتخذ الاجراءات التى تمليها عليه ضرورة مواجهة العدوان وهو مسلح تسليحا كاملا وانه بدون مثل هذا الانتباه الى العدوان الذى يعد ضد الاتحاد السوفييتى يكون الاتحاد معتمدا على معجزة الهية .

ولقد كان الاتحاد السوفييتى وسيظل دائما الداعية الأكبر لنزع السلاح وكانت الدولة السوفييتية تؤمن دائما

أن نزع السلاح هو أسلم طريق للبشرية نحو عالم خال من الحـروب ويجب أن نتـذكر أن الاتحاد السـوفييتى كان البادىء فى الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ (١) ببحث مشكلة تحريم التجارب الذرية والفضاء على المخزون منها وسحبها من أسلحة الجيوش الوطنية وكذا تخفيض الجيوش والقوات المسلحة تخفيضا شـاملا ، وفى عام ١٩٥٩ قدم خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى مشروعا لنزع السلاح التام الشامل الذى يخلص تنفيذه البشرية الى الأبد من أهـوال الحرب وفى تلك المناسبة وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة بناء على اقتراح الاتحاد السوفييتى بالاجماع على قـرار بالموافقة على فكرة نزع السلاح التام الشامل و فى عام ١٩٦٠ أثار الاتحاد السوفييتى مرة أخرى مسألة نزع السلاح التام الشامل أمام الأمم المتحـدة واقترح مشروعا واقعيا كاملا لتنفيذه .

وقد ناشد الاتحاد السوفييتى فى جميع مشروعاته الخاصة بنزع السلاح التام الشامل ناشـد الدول الغربيـة وجميع الدول الأخرى أن تقضى على جميع الأسلحة بجميع أشكالها حتى آخر قنبلة وحتى آخر رصاصة وذلك تحت رقابة دولية

---

(١) لم يكن الاتحاد السوفييتى فى ذلك الوقت قد اهـتدى الى أسرار القنبلة الذرية ! !

شديدة (٢) وأن سرح جيوشها حتى آخر جندى وأن نلغى هيئات أركان الحرب والمدارس العسكرية وليس من المبالغة فى شىء أن البشرية يمكن أن تعيش فى سلام بدون أسلحة وبدون جيوش اذا استجابت حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبضع دول أخرى أعضاء فى الكتل العسكرية الغربية لهذا النداء فى سبيل تسوية مسكلة نزع السلاح التام الشامل وذلك كما جاء فى تصريح ٣١ أغسطس ١٩٦١ الصادر من الحكومة السوفييتية .

وقد أخذ الاتحاد السوفييتى فى الاعتبار عدة رغبات للدول الغربية فى اقتراحاته لنزع السلاح ، ولكن يجب أن تذكر أن الاتحاد السوفييتى ما كان يقبل نظرية أو اقتراحا للدول الغربية حتى تعود هذه الدول الى رفض هذه النظرية أو الاقتراح .

وفى نفس الوقت لم يقتصر الاتحاد السوفييتى على الكفاح فى سبيل نزع السلاح ضمن اطار الأمم المتحدة . ولقد قام الاتحاد السوفييتى من جانب واحد بتخفيض قواته المسلحة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٦٠ ليبين للدول الأخرى أمثلة عملية ، واليك بعض الحقائق :

---

(٢) وضع الاتحاد السوفييتى سروطا جعلت التفتيش الكامل الدقيق من الامور المتعذرة التى لا يمكن تحقيقها .

خفض الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٥٥ قواته المسلحة بمقدار ٦٤٠ ألف جنـــدى وفى عام ١٩٥٦ خفضها بمقدار مليون ومائتى ألف جندى ، وبلغت التخفيضات فى القوات الســـوفييتية المسلحة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٩ : ٢ مليون و ١٤٠ ألف جندى وضابط . وفى عام ١٩٦٠ اتخذ الاتحاد السوفييتى قرارا بتخفيض قواته المسلحة بمقدار ١٫٢٠٠٫٠٠٠ ضابط وجندى آخرين وبعد هذه التخفيضات الأخيرة لم يزد عدد القوات المسلحة الباقية فى الاتحاد السوفييتى عن ٢٫٤٠٠٫٠٠٠ ضابط وجندى ، وهذا الرقم يقل عن القوات المسلحة الأمريكية . (١)

ولقد كان هذا التخفيض فى القوات المسلحة والأسلحة مصحوبا بتخفيض مقابل فى المصاريف الحربية .

ولقد كان عمل الدول الغربية فى الاتجاه المضاد لسياسة الاتحاد السوفييتى السلمية وأعمال السلمية ، فقـــد أخذت تلك الدول تزيد قواتها المسلحة وتسرع فى سباق تسلحها عاما بعد عام .

وفى عام ١٩٤٩ بلغت مصـــاريف الحـــرب الأمريكية

(١) اذا كان عدد القوات السوفييتية بعد التخفيض ٢مليون و ٤٠٠ ألف ضابط وجندى ... فكم كان عدده قبل التخفيض ... هذا اذا صـــدقنا أقوالهم . فاذا أضفنا قوات حلف وارسو والصين فكم يبلغ قوات المعسكر الشيوعى ! !

١٣٫٥٨٠ مليون دولار وفى عام ١٩٥٥ فى الوقت الذى كان فيه الاتحاد السوفيتى يسير فيه وفق سياسة تخفيض قواته المسلحة من جانب واحد زادت فيه مصاريف الحرب الأمريكية حتى وصلت الى ٤٠٫٥١٨ مليون دولار وفى عام ١٩٥٩ عندما اقترح الاتحاد السوفييتى برنامجه الخاص بنزع السلاح التام الشامل وعندما صوت جميع أعضاء الأمم المتحدة لصالح قرار الموافقة على فكرة نزع السلاح التام الشامل والذى كان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة قدماها ، زادت حكومة الولايات المتحدة مصاريفها الحربية الى ٤٦٫٣١٨ مليون دولار ، وقد زادت المصاريف العسكرية الأمريكية الآن الى ٥٠٫٠٠٠ مليون دولار .

كما عمدت الدول الغربية الأخرى الى زيادة مصاريفها الحربية فى فترة ما بعد الحرب أيضا ، فقد زادت مصاريف الحرب البريطانية بنسبة ٥٠ ٪ منذ عام ١٩٤٥ كما تضاعفت المصاريف الحربية الفرنسية ثلاثة أضعاف خلال هذه المدة وأما فى الجمهورية الألمانية الاتحادية فقد زادت هذه المصاريف بسرعة رهيبة وفى عام ١٩٥٥ خصصت جمهورية ألمانيا الاتحادية سبعة آلاف مليون مارك . وفى ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ بلغت ١٢٫٠٠٠ مليون مارك .

ولقد تكلمت فى بداية هذا الحديث عن الروح العسكرية

التى تسود جمهورية ألمانيا الاتحادية واعادة تسليح ألمانيا الغربية بسرعة جنونية .

ويبين كل هذا أن الدول الغربية لم تفعل شيئا نحو نزع السلاح طوال فترة بعد الحرب ولم تتخذ أية خطوة عملية فى هذه الناحية بل على العكس وجهت نشاطها كله نحو الاستعداد لحرب جديدة وكانت تتلمس أى عذر للتوسع فى سباق التسلح وتجديد التجارب الذرية وغيرها من استعدادات حربية . ولقد كان الاقتراح السوفييتى بسرعة ابرام معاهدة صلح ألمانية وتسوية مشكلة برلين الغربية على أساس معاهدة الصلح قد اختارته تلك الدول عذرا « ملائما » لما تتخذه من اجراءات .

وازاء هذه الحقائق كلها التى لا يمكن الا أن تثير الخوف وذلك كما جاء فى بيان الحكومة السوفييتية بتاريخ ٣١ أغسطس ، ترى الحكومة السوفييتية أنه من واجبها أن تتخذ الاجراءات اللازمة لوضع الاتحاد السوفييتى فى الموقف الذى يجعل أى هجوم أو محاولة للهجوم من أى معتد لا تلحق به ضررا . ولقد كانت مأساة الشهور الأولى من الحرب الوطنية الكبرى التى شنها هتلر على الاتحاد السوفييتى بهجوم غادر لا تزال ماثلة فى أذهان الشعب ، ولهذا السبب فان الحكومة السوفييتية قد اتخذت عددا

من الاجراءات الهامة لدعم أمن الاتحاد السوفيتى ولنفس هذا السبب قررت الحكومة السوفييتية بعد بحث عميق شامل للمسألة أن تقوم بتفجيرات ذرية تجريبية .

وفى نفس الوقت لا يزال موقف الاتحاد السوفييتى من مشكلة نزع السلاح كما هو .. فالاتحاد السوفيتى يعارض معارضة حاسمة زيادة التسلح ويؤيد الحل الايجابى لمشكلة نزع السلاح التام الشامل العالمى الذى يخلص البشرية من أهوال الحروب الذرية الصاروخية الحديثة هذا هو موقف الاتحاد السوفييتى من مسكلة نزع السلاح كما أعيد تأكيده فى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى .

من أكبر العناصر التى تتكون منها السياسة الخارجية لحزبنا فى كفاحه فى سبيل نزع سلاح تام عالمى ـ كما قال خروشوف فى تقريره الى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى أن الاتحاد السوفييتى يشن هذا الكفاح منذ عدة سنوات بكل ارادة ومثابرة وقد عارضنا دائما معارضة حازمة سباق التسلح الذى كان قد أدى فى الماضى الى حربين عالميتين فضلا عن اثقاله أعباء الشعوب بل ونحن أكثر عزما على معارضة نزع السلاح وخاصة بعد حدوث الانقلاب الفنى الهائل فى العلوم العسكرية واستخدام الأسلحة الحديثة والذى سيتكلف حياة مئات الملايين من البشر .



كانت الطفلة تزور جدها فى برلين الشرقية يوم قام الجدار ..
وقد سمح لها باختراقه فعادت الى أبويها فى الغرب ودموع الفرح
تنساب من عينيها ..

لعبة "الميناجون" !

والآن وقد اسهبت فى السين والجيم من وجهة نظر الكتلة الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى أود مخلصا ومحايدا أن تعترف هذه الكتلة انها تؤمن بالأمم المتحدة كأداة لاقرار السلم ... أو أن تؤمن بسياسة المزيد من قنابل الـ ١٠٠ مليون طن المعروفة بالميتاجون حتى يتم لها اقرار ما تعجز عنه الأمم المتحدة ....

فاذا آمن الاتحاد السوفييتى بالأمم المتحدة ، وأرجو مخلصا أن يؤمن ــ فالحل أصبح ميسورا وسيقل خطر الحرب وتخف شدتها التى بلغت حد الهوس والجنون بين بعض الناس .. لأن الايمان بالأمم المتحدة وتدعيم قراراتها (١) معناه الوصول الى حل المشكلة الألمانية ــ بصفة عامة وبرلين بصفة خاصة ــ بالوسائل السلمية ، لا العسكرية التى تؤدى الى اندلاع شرارة الحرب العالمية الثالثة .. وبالتالى تفويض الأمم المتحدة الاشراف على استفتاء لا انحياز فيه لكتلة دون أخرى بحيث يستطيع الألمان فى الشرق والغرب تقرير مصيرهم بحرية تامة فى ظل الأمم المتحدة ...

---

(١) بما فى ذلك تنفيذ قراراتها الخاصة بتقسيم فلسطين وعودة اللاجئين العرب الى ديارهم .



بين احضان امه .. اسند الطفل راسه فى انتظار تسجيل
اسمه فى معسكر « مارابينفيلد » حيث يستقبل اللاجئون
واللاجئات .. ترى هل يدرى المسكين ماذا تعنى قنبلة
« الميتاجون » !

وأغلب الظن أن الكتلة الشرقية لا تعترف بهذا الاستفتاء لأن تعداد سكان ألمانيا الشرقية ١٧ مليون نسمة فى الوقت الذى يصل فيه سكان ألمانيا الغربية الى ٥٨ مليون نسمة (١).

فاذا فرضنا حيدة الاستفتاء وحريته وانحياز ألمان الشرق الى الكتلة الشيوعية فان ألمانيا الاتحادية سوف تبتلع ألمانيا الشيوعية عملا بالمبدأ الديمقراطى من تخويل الأغلبية حق تسيير دفة الأمور . أو تخويل الأمم المتحدة سلطة اختيار بعض الدول غير المنحازة للاشراف على انتخابات حرة تقام على حدة فى الشرق وفى الغرب فاذا اختار ألمان الشرق الشيوعية نظاما فلن تتدخل الدول غير المنحازة المشرفة على الانتخابات . أما اذا اختاروا وحدتهم مع ألمانيا الاتحادية فالدول غير المنحازة لن تزور فى الانتخابات لصالح فئة دون أخرى .

وبهذا نستطيع أن نحقن الدماء التى خلقها الله لتؤمن به وتحب بعضها بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين.

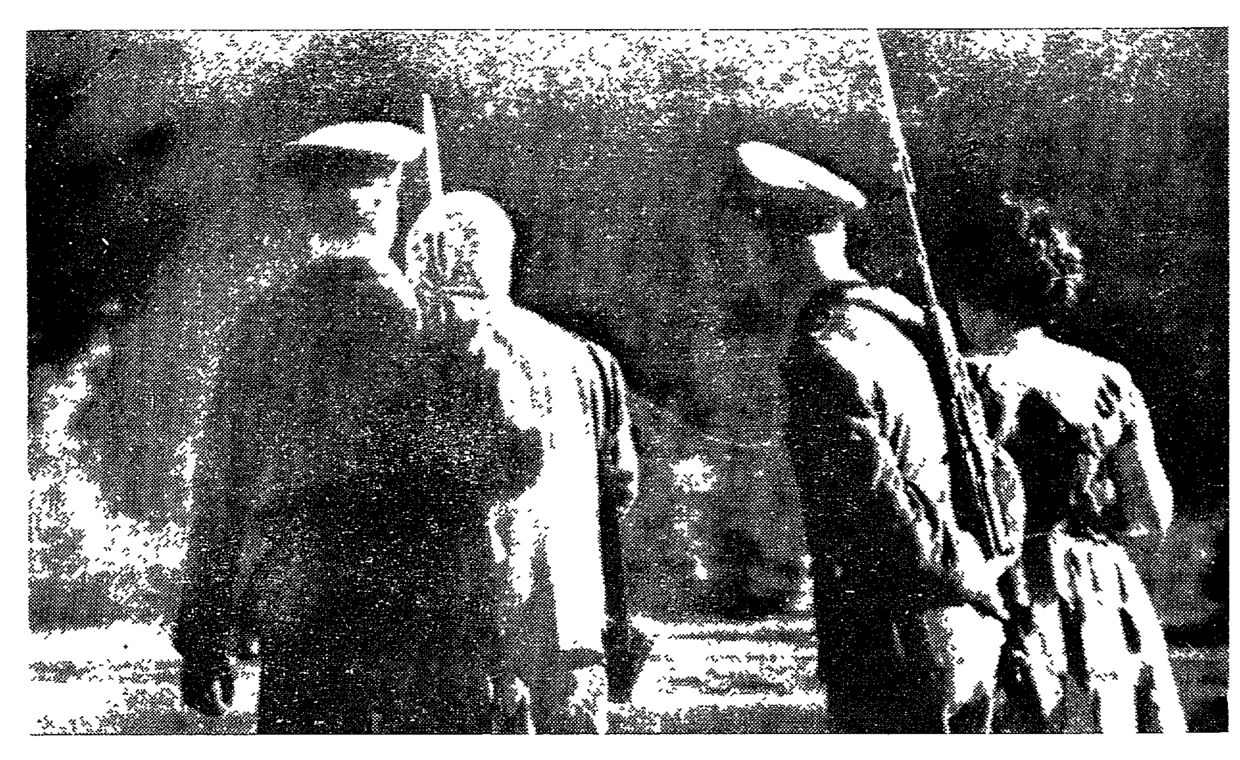
ان هذا يشبه تماما مسألة تقسيم الأسرة الى أب وأم فى جانب وأولادهم العشرة فى جانب آخر . والأب والأم من المعسكر الشرقى بحكم الرواسب الحرب العالمية الأخيرة .

---

(١) ويشمل التعداد سكان برلين الغربية .



يوم أعلنت سلطات برلين الشرقية تمزيق برلين الى شرق وغرب عن طريق الجدار ... هرع سكان برلين الغربيه ليروا مأساة جديدة .. ليروا الاخ الالمانى فى الشرق يصوب سلاحه الى أخيه الالمانى فى الغرب !



فى ظل السلاح الابيض يطلع الزوج وزوجته الى أحوابهم فى برلين الغربية !

والأولاد فى المعسكر الغربى بحكم رواسب الحرب العالمية الأخيرة أيضا فهل من الديمقراطية التفريق بين أبناء هـذه الأسرة بدعوى الأغلبية الدكتاتورية للاولاد وترجيحهم لكفة الأب والأم ! !

أما اتهام ألمان الغرب بأنهم يستعدون للحرب والقتـال وبعث الهتلرية من جديد ... فهذا لا يجانب الحق فى شيء ..

ان موقفهم كموقفنـا نحن العـرب وهم اذ يحصنون أنفسهم ويقوون بلادهم فانما يسلكون كما نسلك ... فنحن اذ نقوى جيشنا لا نبغى عدوانا بل ردا للمعتدين علينـا .. وهكذا هو الموقف كما شاهدته فى ألمانيا الاتحادية ..

واذا كان الروس يخشون على حلفائهم وأصدقائهم من قوة ألمانيا الغربية العسكرية .. فهل تعتبر قوتها الاقتصادية ومكانتها التجارية فى العالم اليوم نقطة خطر تهدد أمن العالم وسلامته ...

لا أظن ... ذلك ... لأن رخاء واقتصاد ألمانيا الاتحادية هو تركيز لأعمدة السلم فى العالم وسد الثغرات فيه .. .

ولن يؤثر فى رأيى عن الألمان أصوات المتهورين منهم الذين يطالبون بنسف الجـدار وكان رد الهـر الدكتور « جرهارت شريدر » وزير الخارجية الجديد بأنه لا ينصح



« روز مارى سفيللى » ابنة العامل الذى استضافنى
انها براءة تتطلع الى السلم .. فهل هناك ازمة اطفال فى المانيا
الغربية كما ادعى بعضهم ! !

أو بحرض على اجراءات منهورة فى برلين .. ثم استطرد
يقول ان كل من كان فى برلين ورأى بعينى رأسه السور
والعوائق التى تشبه معسكرات الاعتقال القائمة على جانب
القطاع السوفييتى ، يدرك انهم يتتبعون بيقظة وبقلق كل
المباحثات حول مستقبلهم ..

وسأل صحفى وزير خارجية المانيا الاتحادية السؤال
الآتى :

هل يمكن أن نستقر أوضاع برلين حقا بعقد اتفاق يهدف
الى تهدئة الأمر فى برلين اذا ما سمح ببقاء الأسوار قائمة ؟
وكان رد الوزير :

« اننى أشعر بأنه من الممكن أن نخرج من المباحثات التى
ستبدأ عما قريب بنتيجة تؤدى الى تحسين وضع برلين .
رأننا عندما طلبنا ازالة السور ، لم يكن ذلك بانذار بل اننا
نعتزم مواصلة المطالبة بازالة السور » .

وسئل الوزير أيضا عن اعاده توحيد ألمانيا وعن وضع
المناطق الشرقية التى تقع تحت الادارة البولندية — فقال :

اننا نعتزم مواصلة سياستنا القائمة على أساس أن الحل
المحدد للمسألة لا يمكن أن يكون اللهم الا على أساس
تسوية سلمية لألمانيا الموحدة ، اذ أننا نشعر بأن حكومه



كونراد اديناور مستشار المانيا الغربية ومنافسه فيللى براندت
عمدة برلين الغربية

ألمانيا الموحدة هى وحدها التى لها الحق فى أن تعبر وتتكلم عن هذه المسألة .

الموت فى سبيل زيارة أمى

وفى جو تغمره الكآبة والحزن بدلا من المرح والبهجة .. استقبلت برلين عيد الميلاد الفائت وفى وسطها الجدار الذى يفصل بين سكانها ...

ولم يجد أحد الألمان فى القطاع الغربى وسيلة لزيارة أمه وأهله فى القطاع الشرقى الا عن طريق السباحة فى أحد الأنهار المتجمدة لكى يقضى عيد الميلاد بين أهله وعشيرته ...

ولكن حراس الجدار فى الشرق أطلقوا عليه رصاصهم وأصابوه بجراح فى جسمه نقل بعدها وهو بين الحياة والموت الى المستشفى فى القطاع الغربى وقد تجمد الدم حول جروحه ! !

وقد ذكر المصاب أنه لجأ الى تعريض حياته للموت لأنه لم ير أسرته منذ أغسطس الماضى حينما أقام الشيوعيون سور برلين .



ضيف من الهند فى برلين الغربية .. فى زيارة لقصر ((شارلوتنبورج))



لن نهوى الاسلاك الشائكة على التفرقة بين القلوب ...

مشكلة برلين تنتقل إلى قرية مصرية ! [1]

ووصف الاستاذ اسماعيل يونس أحد محررى دار أخبار اليوم فى القاهرة مشكلة برلين وشبهها بقرية القرين حيث لجأ عمدتان من القرية الوادعة الى تقسيمها وحكمها فقال :

« أكبر قرية فى الجمهورية سقطت ضحية لنظام العمد بلدة القرين يحكمها عمدتان . اقتسما القرية وأعلنا العداء . استطاعا أن ينقلا مشكلة برلين الى بلادنا . وضعا خطا فاصلا بين القسمين . فشلت كل مشروعات الاصلاح بسبب الصراع بينهم على مناطق النفوذ ...

ومهما كانت الشكوى من سوء نظام العمد .. ومهما بلغ تأخر القرية المصرية .. فان شيئا واحدا لم يحدث فى القرى ـ ولن يحدث باذن الله ـ الا وهو بناء جدار طويل وعريض ليفرق بين القرين الشرقية والقرين الغربية !!

(1) قرية القرين بمديرية الشرقية فى ج.ع.م. وقد ظهرت فيها حالات من وباء الكوليرا منذ اكثر من عشر سنوات !



اسرة العامل السعيدة وهى بملابس اقليم ((بافاريا)) المحلية



مع ذكرى الراحل فرج جبران فى برلين

كنت معه على غير موعد فقد تقابلت مع أستاذى (1) فرج جبران فى احدى الحفلات السيمفونية التى اشتهرت بها أوركسترا برلين السيمفونى ...

وفجأة وجدته يهرول الى القاعة فناديته بصوت عال .. وكانت مفاجأة أن يتقابل التلميذ بأستاذه خارج أرض الوطن على غير موعد .

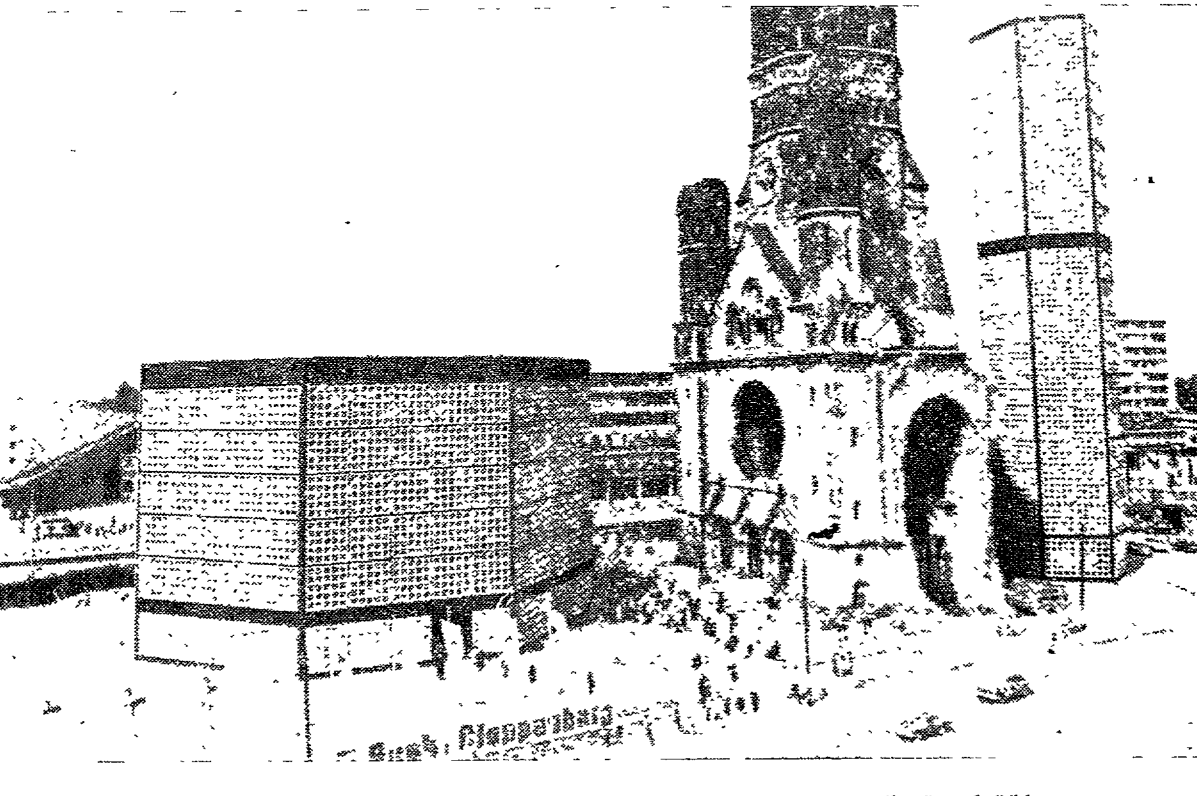
كان ذلك فى سبتمبر سنة ١٩٦٠ .. ورجوت صديقى أن يتريث فى سفره حتى أنهى عملى ونعود سويا ..

ولكنه كان على عجل مع القدر ... وفوجئت فى برلين بنعيه وكان كالصاعقة على قلبى لما كان يربطنا من صداقة واخلاص وصلة .

وقد رأيت أن أترك قلم أستاذى الراحل ليحدثنا عن تجربته فى برلين فى كتابه القيم : العالم كما رأيته ــ ألمانيا (الجمهورية الاتحادية) .

---

(1) تتلمذ المؤلف على يد المغفور له الاستاذ فرج جبران خلال تمرينه فى القسم الخارجى بدار أخبار اليوم عام ١٩٥٠ ــ ١٩٥١ .



اطلال كنيسة ((القيصر ڤيلهلم)) تركت تذكارا لمآسي الحرب الماضيه وهى الان تتوسط الكنيسه الجديدة



المهزوم يقرض المحتل ..!!

يقول رحمه الله (١) وأدخل السكينة والصبر فى قلب أسرته وأصدقائه :

وفى برلين وحدها يستطيع المرء بسهولة اختراق الستار الحديدى والمقارنة عن كثب بين لونين من التفكير والقانون والمبادىء والاقتصاديات ، مما يجعل برلين اليوم أغرب مدينة فى العالم أجمع .

وفى برلين عملتان : مارك ألمانيا الغربية د . م . D M الذى يساوى ٤ منه الدولار الأمريكى ، ومارك ألمانيا

(١) طبعا قبل أن يولد الجدار !

الشرقيـــة المرتبط بالعملة الســـوفيينية ويشترى الدولار الأمريكى ١٦ منه . ويستبدل المرء المارك الغربى فى قطاع ألمانيا الشرقى بنسبة ١ : ٤ أى أن كل مارك غربى يساوى ٤ مارك شرقى . ويحظر على أهالى برلين السرقية العودة الى ديارهم من برلين الغربية ومعهم أية ماركات غربية .

وكثيرون من أهالى برلين الشرقية يبتاعون يوميا بعض السلع من القطاع الغربى ، على الرغم من أنهم يتعرضـــون بذلك لمصادرة هذه السلع ولعقـــوبة السجن ، فاســـتيراد البضائع من القطاع الغربى محرم اذ فى شراء الأهالى لمنتجات برلين الغربية اضرار بمخازن البيع الحكومية والجمعيـــات التعاونية .

ومن الملاحظ أن الأحذية من السلع التى يقبل عليهـــا أهالى برلين الشرقية عادة . وبعض محال الأحذية فى برلين الغربية تعد فناء مغبرا يسير فيه صاحب الحذاء الجديد بعض الوقت قبـــل أن يعود الى الشرق حتى لا يبدو نعل الحذاء جديدا . ومع ذلك فما أكثر ماصادر بوليس الحدود بألمانيا الشرقية الأحذية الجديدة مستبدلا أياها « بصنادل » مـــن القش توزع على أصحاب الأحذية المصـــادرة مقابل مارك ونصف عن كل صندل .

وليس أدل على التناقض بين الحياتين فى برلين الغربيـــة



أقيموا الجدار .. بسرعة ..



المؤلف فى القطاع الشرقى لبرلين والى جواره تليفون خاص بالبوليس الشعبى !

والشرقية من هذه الاعلانات التى يطالعها المرء عند الخط الفاصل بين القطاعين . فاللوحة المعلقة عند مدخل القطاع الغربى تعلن عن أنواع السجائر وحفلات الموسيقى وروايات السينما. فى حين أن اللوحة المعلقة عندمدخل القطاع الشرقى كتب عليها :

« ساعدوا البوليس الشعبى فى مكافحة الجاسوسية الأجنبية وعملائها » .



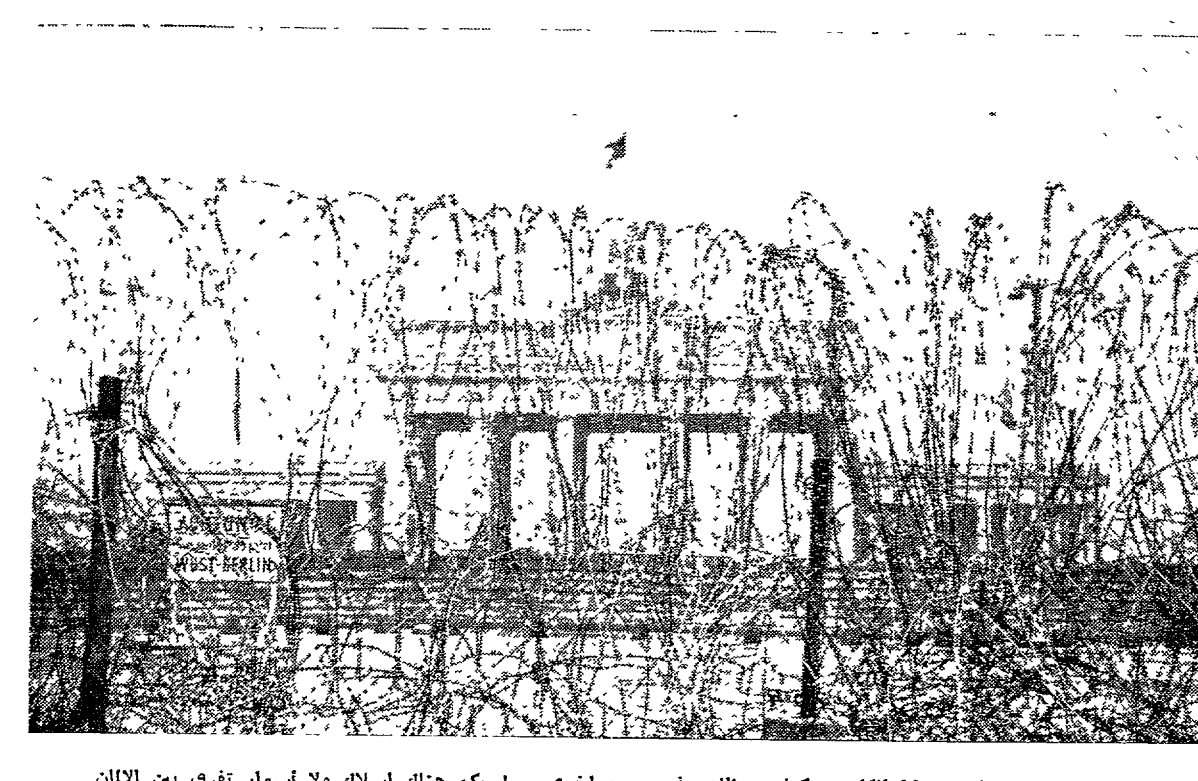
ترى هل هى متعة .. ان يسير الناس فى برلين الغربية .. يتريضون بالقرب من الجدار ..
من عاش فى برلين وشاهد البرلينيين ، فسوف يدهش لقوة اعصابهم وضبطهم لشعورهم خلال الازمات المتبعة ..

وتشكو ربات البيوت فى القطاع الشرقى من نقص أشياء كثيرة أو أنها غالية أو أنها من أنواع غير جيدة بالمرة والأجهزة الكهربائية تتعطل بسبب انقطاع التيار الكهربائى.

واذا احتاجت الواحدة الى شراء بعض المواد الغذائية فعليها التوجه الى مخزن معين فى ساعة معينة وهى تفضل الاسراع بالوقوف فى الصفوف حتى تجد لها مكانا ثم تقرر بعد ذلك نوع السلعة التى تريدها على ضوء البضاعة المعروضة فقد تكون مما تحتاج اليه .

ويجب على كل صاحب بيت أو مسكن فى برلين الشرقية الاحتفاظ بدفتر يسجل فيه أسماء أفراد البيت الذين يقيمون لديه أكثر من ثلاثة أيام . وكذلك أسماء الغرباء الذين ترددوا على البيت ومدة اقامتهم ، وأسوأ من هذا كله حالة التجسس السائدة . ففى كل بيت شخص مكلف بالرقابة على من فى داخله ، والتحرى عن ميولهم السياسية ، وهو الذى يوزع عليهم بطاقات التموين ، وهو المرجع الرسمى ، ومجرد وشاية منه تحرم المرء من الحصول على عمل أن لم تلق به الى السجن !

وعين الحكومة فى القطاع الشرقى تمتد الى جميع أعمال الأفراد الخاصة . فاذا اشترى أحدهم سلعة كآلة كاتبة ، أو سجادة مثلا ينبغى التوقيع على اقرار بأنها لاستعماله



وقعت عام ١٩٦٠ فى نفس هذا المكان ـ كما هو ظاهر فى صوره اخرى ـ لم يكن هناك اسلاك ولا أسوار تفرق بين الالمان بعضهم عن بعض .. بوابة « براند نبورج » منذ عام ١٩٦١ .. حتى الان متى تزول هذه الحواجز !

الخاص! وذلك خشية بيعها فى القطاع الغربى للحصول على النقود . وكثيرا ما يمر رجال التفتيش بعد أسابيع من الشراء للتحرى عن مصير السلعة . والويل للمشترى اذا لم يكن يحتفظ بالسلعة اذ لابد له فى هـذه الحـالة أن يثبت بالدليل سبب فقدانها أو عدم وجودها .

وقد حدث أن اشترت سيدة من القطاع الشرقى سجادة صغيرة أهدتها الى ابنة لها تعيش فى القطاع الغربى بمناسبة زواجها ، فكان عقابها السجن لمدة شهرين مع أنهـا قدمت للمفتش صورة من عقد زواج ابنتها كدليل على حسن نيتها .

وجميع مراسـلات أهالى القطـاع الشرقى الواردة والصادرة تخضع لرقابة البريد . ويعيش الأهالى فى جو من القلق والخـوف . حتى أن الـكثيرين منهم يترددون على القطاع الغربى للترويح عن أنفسهم من ذلك الجو الخانق ، أو للتحدث بحرية ومطالعة ما يشاءون فى المكتبة العامـة هناك .

والشعب الألمانى كله ينظر الى برلين المنقسمة فى حسرة وألم وهو يطالب بها كعاصمة ، يطالب بتوحيدها ... وقد ألقى الدكتور هويس رئيس الجمهورية (١) خطابا فى أوائل عام ١٩٥٩ ذكر فيه أن الموضوع الذى يشغل قلب وفكر كل

(١) الرئيس السابق لجمهورية ألمانيا الاتحادية .



البروفيسور الاستاذ الجامعى الدكتور أرنست بلوخ الذى تخلى
عن مركزه الكبير فى جامعة ليبزيج فى سبيل حريته !
... وعبر الجدار ...

ألمانى ويسيطر على عقله وشعوره وانفعالاته . هذا الموضوع يتلخص فى كلمة واحدة هى : « برلين »

وطلب الرئيس « هوبس » لمن استمعوا الى خطابه ، وكانوا من رجال السلك الدبلوماسى أن ينقلوا للعالم صورة صادقة لشعور الشعب الألمانى واحساساته نحو تلك المشكلة ، وهى احساسات تقوم على أساس الحقوق الطبيعية لكل شعب فى الحرية والوحدة وتقرير المصير .

واختتم « هويس » خطابه بقوله :

« ان كل فرد فى ألمانيا يتطلع الى اليوم الذى تتحرر فيه عاصمة بلاده ، وهذه أمنية كل فتاة وشاب وامرأة ورجل وطفل ... »

« ان برلين فى عقولنا وأفئدتنا ولن تبارح ذاكرة أى منا ما لم تتحقق أمنيات شعبنا »

ولاشك أن وضع برلين وتحريرها ليس الا حلقة من مشكلة أكبر وأهم هى مشكلة توحيد ألمانيا كلها وهى المشكلة التى تلعب دورا هاما جدا فى النزاع الخطير بين الكتلتين الشرقية والغربية .

ويختم رحمه الله كلمته فيقول :

ان فى الوطن الذى انقسم الى شطرين يواظب اليوم ٧٠



ملائكة على الارض .. احباء الله .. أبعد الناس عن الخطيئه ..
هم ايضا من اللاجئين فى معسكر ((ماريئيفيلد)) . . انه الصباح

مليون من أنشط شعوب الدنيا على القيام بدورهم التاريخى كأكبر أمة فى العالم لها مشكلاتها . وبعد ١٥ سنة من التسليم الذى أعقب الهزيمة ها هم يقفون على أقدامهم ويعيدون صناعتهم وتجارتهم .

ان ارادة الألمان التقليدية ومقدرتهم على العمل عبر الحدود بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية ، وقد حققت معجزة البعث فى الغرب كما خلقت صناعة فى الشرق بالرغم من انخفاض مستوى المعيشة هناك . « وألفرد كروب » يعتبر رمزا للبعث فى الغرب ففى ١٩٤٨ حكمت محكمة عسكرية أمريكية على كروب بالسجن لمدة ١٢ سنة ومصادرة مستعمرته الصناعية باعتباره مجرم حرب وقد عدل الحكم فى سنة ١٩٥١ وأصبح « كروب » اليوم أكبر رجل للاعمال فى ألمانيا وهو يقول: « أن الوسيلة الوحيدة للحد من نشاط الألمان وايقافهم عند حدهم هى ابادتهم جميعا » !!

انطباعات صحفى ليبى عن برلين

زار برلين السيد عبد القادر مندوب صحيفة « الرائد » الليبية وقام بتحقيق صحفى عن الأوضاع الفاسدة فى العاصمة الألمانية المجزأة بعد أن تجول فى قطاعى المدينة الشرقى والغربى وشاهد الأسوار والأسلاك الشائكة التى أقامتها



، الاسمنت والاسلاك جنبا الى جنب فى اياممه الاولى لقد انعدمت الرؤيه فى هذه الايام .. لارتفاع الجدار ..

السلطات الشيوعية لعزل القطاع الشرقى عن القطاع الغربى عزلا تاما .

وننشر فيما يلى بعض المقتطفات من مقال بعث به السيد عبد القادر الى صحيفته ، وضمنه انطباعاته عن مشاهداته فى برلين ، يقول :

كل دعوة للسلم العالمى مقبولة ومرحب بها . كل دعوة للتعايش السلمى بين الشعوب موضع رغبة عارمة من الجميع .

كل دعوة الى وضع حد للتوتر والاحتكاك والتصادم فى أى مكان من العالم مرغوب فيها ومنادى بها ويسعى الجميع الى تحقيقها .

أما أن يجبر شعب من الشعوب على ما يكره . أما أن توضع السدود والحدود وتقام الجدران العالية وتهدم المنازل بعد أن يجبر أهلها على مغادرتها ..

أما أن ينفصل الزوج عن زوجته والأب عن أبنائه والأم عن أطفالها والرضع وذوى القربى عن ذوى قرباهم الأدنين ..

أما أن يكون سبيل تحقيق السلم هو هذا السبيل فليس هناك من يرضى به أو يسعى اليه أو يرحب بمقدمه .



عجوز من الشرق قفزت من الدور الثالث يوم ولد الجدار . .
ماتت .. فأقام لها البرلينيون في الغرب نصبا تذكاريا من شجرة وباقة عنوانا للوفاء

ماذا نقـــول عن الاكتفاء وقد حاول أكثر من انســان صادفناه فى برلين أن ينسحب منا هنا سيجاره واحده يطفىء

بها لهيب حرمان طويل يعيسه ؟

ماذا نقول عن واجهات الحوانيت وهى تعرض مجـــرد عرض بضاعة ليست للبيع وانما لايهام المشاهدين بتـــوفر الضروريات بل الكماليات فى برلين السرقية ؟

ان الذى شاهدناه فى برلين الشرقيـــة يدعو الى الأسى والحزن .

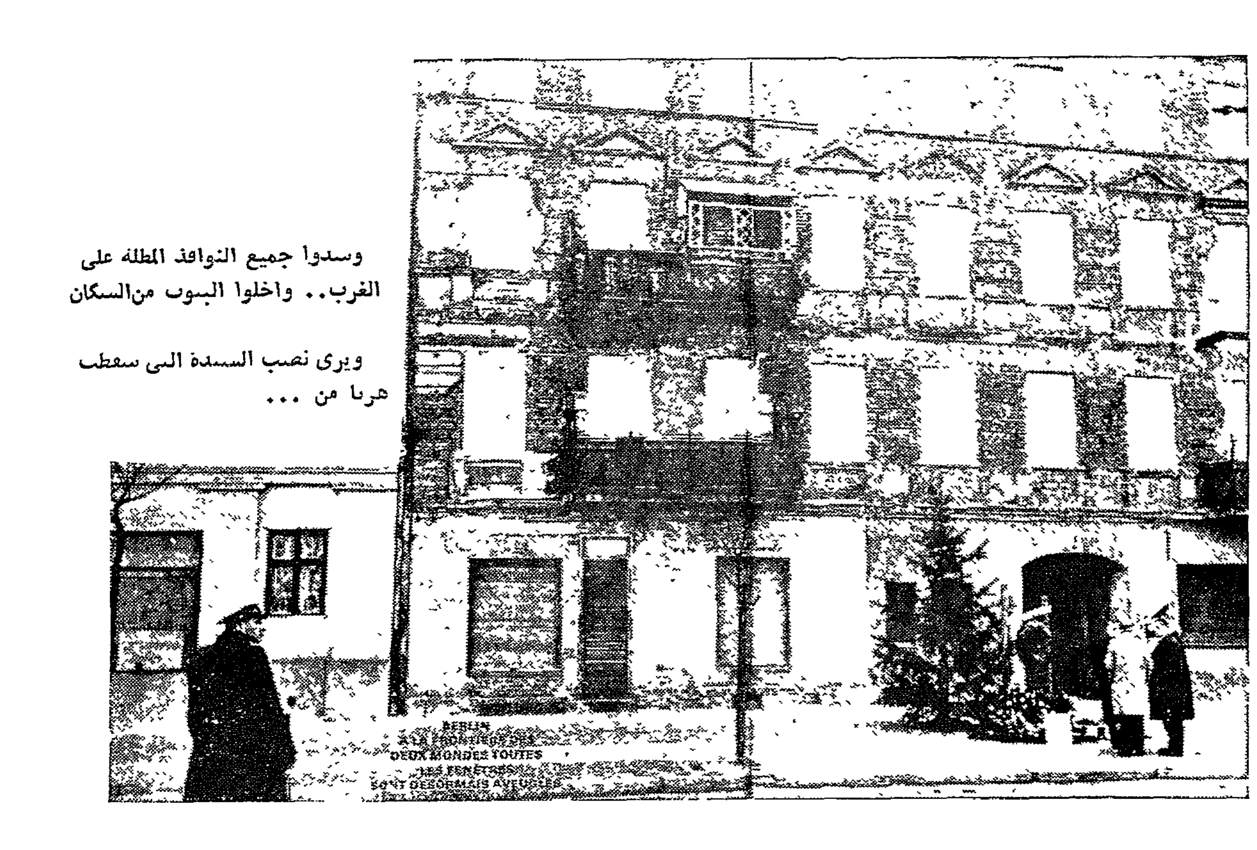
ان الدعوة للحرية يجب أن تنبع من احســـاس الانسان نفسه بأن الحرية له ولغيره .

ان الدعوة للحرية يجب أن تنبثق من حاجــة الانسان الحقيقية الى سلم لا يفرض بالقوة وتقـــام من أجله السدود ويمنع البشر من حرية الانتقال والعمل .

تعزيز « جدار العار » فى برلين الشرقية

ويقول أيضا :

أن نكد الشعب البرلينى والهم الألمانى الأكبر آخذان فى التعاظم يوما بعد يوم . والجدار الذى شيد وسط برلين



وسدوا جميع النوافذ المطله على الغرب.. واخلوا البيوت منالسكان

ويرى نصب السدة التى سقطت هربا من ...

والذى دعاه الألمان « جدار العار » قد عزز بجدران أخرى .

والرجال المنتمــون الى ما يدعى « شرطة الشعب » فى برلين الشرقية ينفذون أوامر اطلاق النار على أبناء وطنهم واخوانهم الذين يحاولون الهرب الى برلين الغربية . وقــد أصابوا منهم كثيرين وقتلوا كثيرين .

واذا اجتمع بعض أفــراد الشعب من جهة الجــدران الغربية رماهم شرطة الشعب هؤلاء ، حسب الأوامر ، بقنابل الغاز المسيلة للدموع .

وقد مدوا الأسلاك الشائكة حتى فى الأقنية ومجارى الماء ،منعا للقاطنين فى « الفردوس الشيوعى » من الهــرب سباحة من ذلك النعيم المقيم .

وكان ســبيل الهــرب الأخير الذى بقى لأهالى برلين الشرقيةهو القاذورات ومواسير المجارى التى تحتالأرض ، وقد سلكه كثيرون بعد ١٣ أغسطس (آب) الماضى . لكن السلطات الشرقيــة قد فطنت للامــر وأقامت الحــواجز و « المصايد » فى تلك المجارى أيضا .

والمنازل الواقعة على حدود برلين الشرقية قد أخليت عنوة . وكان سكانها يهربون منها قفزا من النــوافذ ومن الطوابقالمرتفعة . فسدت السلطات الشرقية المنافذ والأبواب



لقد اكتشفت ثغرة وسط الجدار فراحت
تسرح ببصرها لعلها تروى غليلها

بالحجر والأسمنت . كما هدمت الكثير من تلك البيـوت ومسحت معالمها مسحا .

ويبلغ طول « خط الموت » هذا ١٦٠ كيلو مترا حول برلين الغـربية . ولقد شـددت الرقابة فيه بشكل جعـل البرليبيين الغربيين كأنهم فى جزيرة معزولة أو حصن محاصر .

وقامت حكومة ألمانيا الغربيـة بتعزيز مرافق الحيـاة الاقتصادية فى برلين الغربية خلال المدة الأخيرة ، فأهدت الى مجلس شيوخ برلين (وهو حكومة برلين الغربية) ١٠٠ حافلة أوتوبوس لتسهيل نقل الأشخاص فى داخل المدينـة ، لأن البرلينيين الغربيين لم يعودوا يستقلون الترامات الكهربائيه لما تلقاه خطوطها من معاملة السلطات الشرقية « الودية » .

وفى المدة الأخيرة تكاثر عدد الزائرين القادمين الى برلين من ألمانيا الغربيـة . فمدارس ألمانيا الغربيـة ، مثلا ، تنظم رحلات متـوالية لكى تبيح لطـلابها زيارة برلين ، توثيقا للروابط المعنوية بين الألمان الغربيين وسكان برلين الغربية .

وفى برلين الشرقية والمنطقة الشرقيـة من ألمانيا أزالت السلطات « أسـلاك ايريال » الراديو والتلفزيون لـكى



سيارة اوتوبيس تسير بجوار جانب من الجدار الذى بلغ
طوله ٥٠ كيلو مترا فى قلب برلين

لا يتمكن السكان من سماع صوت ألمانيا الغربية وصيانة لهم من رؤية الحرية أو السماع عنها .

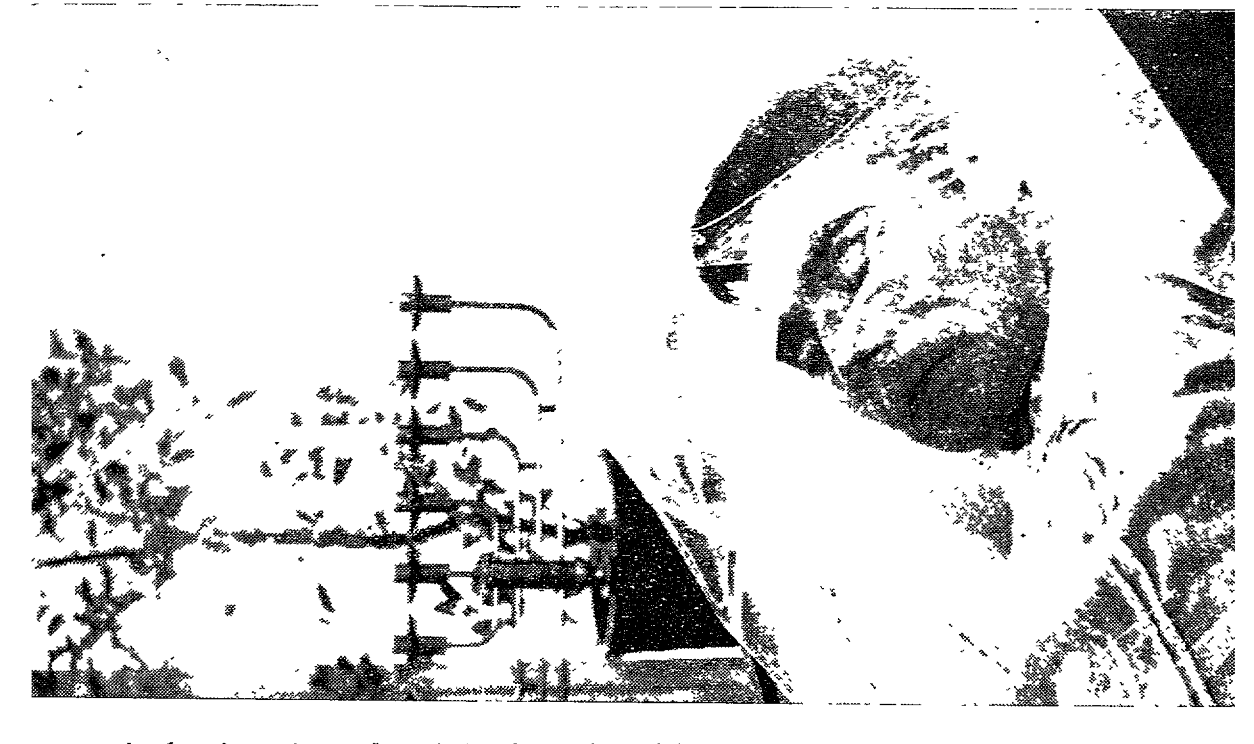
وبالاضافة الى ذلك جندت الكتلة الشرقية ٢٠٠٠ محطة لتشويش اذاعات ألمانيا الغربية وغيرها من الاذاعات الحرة .

وقد أنفقت فى دلك وفى غير ذلك مبالغ طائلة تثبيتا للحكم الذى يمقته الشعب ويخشى ظلمه وبطشه .

وانفاق أموال الشعب فى هذا الباب أهم فى نظر السلطات الشرقية ، من انفاقها على تحسين حالة الشعب المادية فى برلين الشرقية وألمانيا الشرقية .

ولكن التدابير التى أنجزت لتمزيق ألمانيا لن تستطيع تصديع الشعب الألمانى . فى هذا الجانب وفى ذلك الجانب من « جدار العار » أقوام هم أخوة وأخوات وأبناء وآباء وأمهات ، وكلهم أعضاء جسم واحد هو الشعب الألمانى .

والشعب الألمانى مقيم ومصر على المطالبة بوحدته ، بالسبل السلمية .



احد السهداء المجهولين الذين هربوا من التسيوعيه سباحه عبر العناه التى تفصل بين قسمى برلين .. لم يتركوه ليهرب ، بل اطلقوا عليه نيران مدافعهم فاردوه قتيلا .. لقد فصل الموت غربى برلين على الحياة فى شرقها .. اننا جميعا نحييه ان هذه المأساة تتكرر يوميا بين العرب الذين شردهم البطش الصهيو نى . .

أزمة ألمانيا إنسانية أكثر منها أيديولوجية

وكتب الأستاذ موريس صقر الصحفى اللبنانى مقــالا بعنوان :

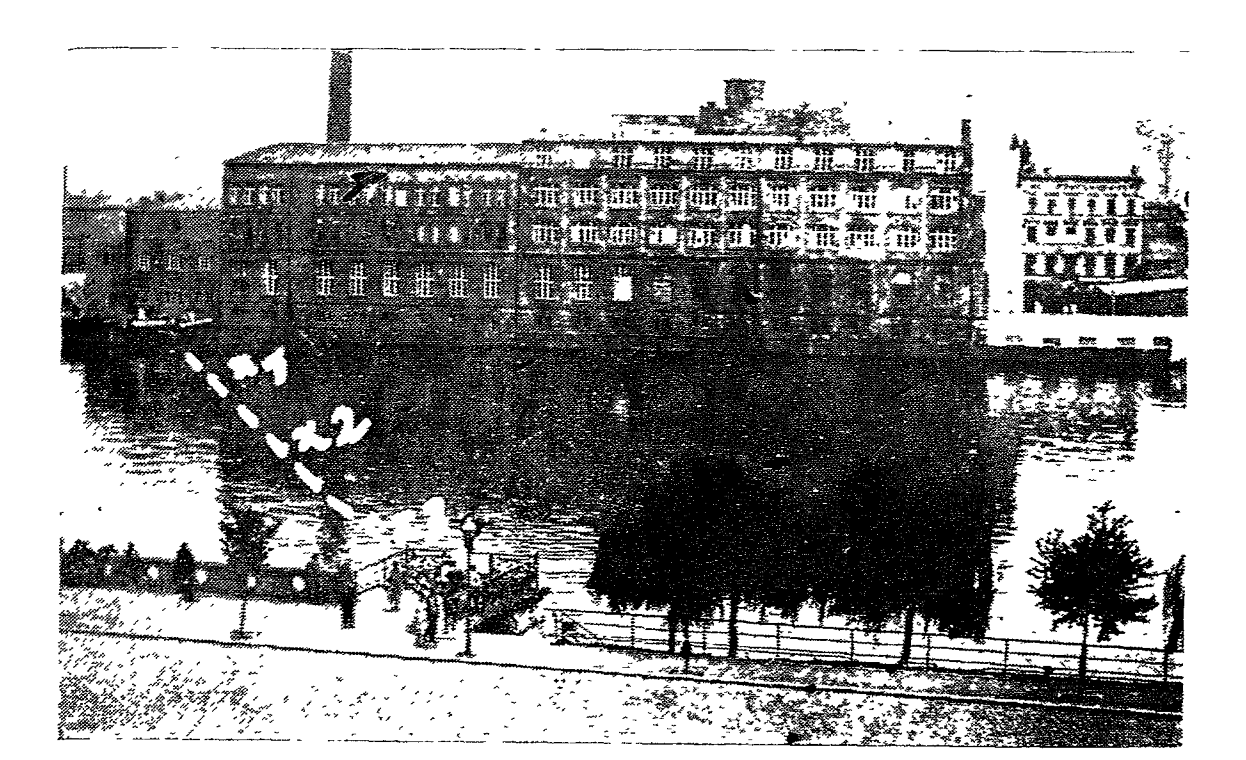
« السور الجديد فى برلين » جاء فيه :

وقع نظرى فى الصحف على صورة استرعت انتبــاهى وحركت مشاعرى . انها تمثل السور الجديد الذى أنشــأه الشيوعيون فى برلين الى جانب السور القديم لفصل القطاع الشرقى عن القطاع الغربى فصلا محكما .

أمام هذه الصورة ، عدت بالذاكرة الى العاصمة الألمانيه التى زرتها فى أواخر آب (أغسطس) الماضى عندما قــرر الشيوعيون فصل القطاعين عن بعضهما البعض .

وقد شاهدتهم وقتئذ يبنون السور الأول فى قلب المدينة على خط طوله ٤٥ كيلومترا وشاهدت نمــاذج من المآسى العديدة التى سببها هذا القرار الرهيب .

رأيت بأم العين كيف أن الجار لم يعد بامكانه أن يتصل بجاره أو يكلمه من النافــذة ، وكيف أن الأم التى تسكن



القناه التى اعتاد الناس الهروب عبرها الى غرب برلين وترى علامه « 1,2 » التى لقى فيها السهد المجهول حتفه

القطاع لم يعد باستطاعتها أن نرى ولدها فى القطاع الغربى أو أن تراسله وتتفقد أحواله بصورة طبيعية .

كذلك لاحظت كيف أن الألمان الشرقيين ظلوا يحاولون رغم قيام الجدار ، الانتقال الى الجهة الغربية ، وكيف يجازفون بحياتهم للهرب من منطقتهم .

أجل ، لمست لمس اليد كيف صلبت تلك المدينة صلبا ، وتساءلت أكثر من مرة وما زلت أتساءل ـ لماذا ؟

لماذا يمنع الأخ من مقابلة أخيه والأم من مقابلة ولدها فى قلب برلين ؟

لماذا يسطر الشعب الألمانى كله الى شطرين متناحرين ؟

لنفترض أن السبب أيديولوجى ، فهل الأيديولوجيات ، أنه كانت ، تبرر عملا لا بشريا من هذا النوع ؟

للنظام الشيوعى أنصاره فى ألمانيا ، كما أن للنظام الرأسمالى أنصاره أيضا .

ولكن أيا من هذين النظامين لن يتمكن من فرض نفسه بالقوة على الشعب .

والأكيد أن الفريق الذى يستخدم القوة والعنف هو



حملها ابوها بين الاسلاك الشائكة لترى اخوة لها في الشرق فرق بينهما الجدار

الحاسم فى آخــر المطاف . ذلك أن الشعب الألمــانى له من الوعى والرقى وعمــق الثقافة ما يمكنه من اختيار أحــد النظامين بحرية واقتناع .

وليس الســور فى برلين أو غير برلين الذى ســيكون العنصر الحاسم فى عملية الاختبار ، بل سيؤدى منطقيا الى عكس الهدف الذى أنشىء من أجله .

ان أزمة ألمانيا عامة وبرلين خاصــة هى أزمة انســانية نفسية أكثرمنها أيديولوجية .

قد يختلف الألمان على نظام الحكم الذى يلائم بلادهم .
فمنهم الرأسمالى ومنهم الاشتراكى ومنهم الشيوعى

ولكنهم لن يختلفوا على ضرورة نسف الجدار الأول والثانى اللذين صلبا برلين وضرورة نسف الخط المصطنع الذى يفصل ألمانيا الشرقية عن ألمانيا الغربية ويمزق الشعب الواحد شر تمزيق .

أن تكون المشكلة الألمانية معقدة جدا وخطيرة جدا ، فهذا لا شك فيه .

ولكن الطريقة الوحيدة لحلها بصورة منطقية عادلة هى ،

من غير شك ، الاعتراف بحق الألمان فى تقرير مصيرهم ، وتمكينهم من ممارسة هذا الحق .

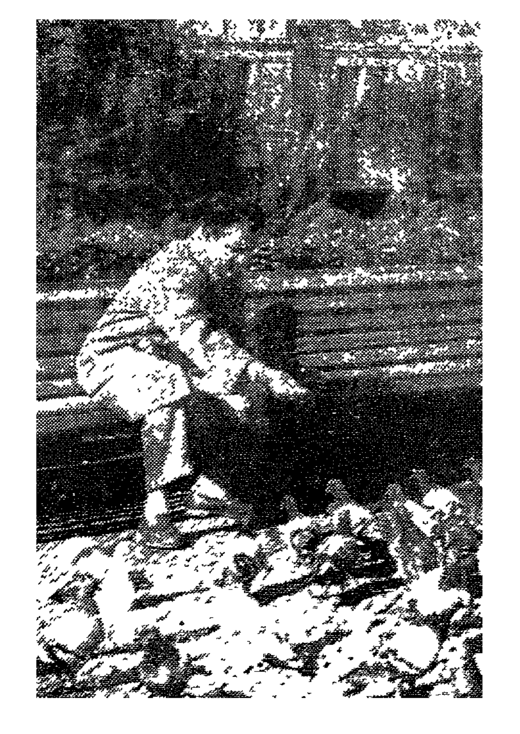
وكل حل آخر لا يمكن أن يحسم الخلاف بل يزيده تعقيدا على تعقيد ، وخطورة على خطورة .

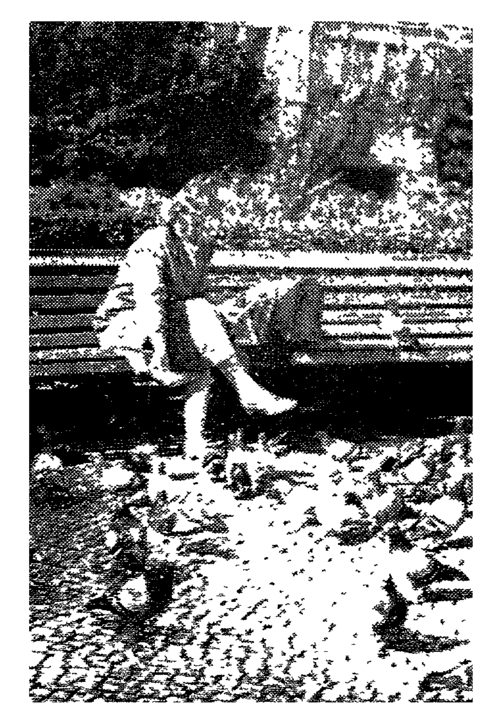
الحمام حر فى عبور الجدار !

وقد استرعى نظر الأستاذ جورج شفيق مندوب صحيفة « الايجبسيان جازيت » التى تصدر فى القاهرة باللغة الانجليزية — أن طيور الحمام ، رمز السلام تطير حرة طليقة فى شوارع المدينة وميادينها حيث يقدم لها أهل برلين الحبوب فتقترب فى غير خوف أو وجل لتلتقطها .

بل ويذهب الحمام فى برلين الى أبعد من ذلك . فهو يطير جيئة وذهابا بين القطاعين الشرقى والغربى من المدينة ، فلا يتعرض له أحد من الجانبين لا بالبنادق ولا بالمدافع الرشاشة أو القنابل المسيلة للدموع ، الى غير ذلك مما يحدث اليوم على حدود برلين الشرقية .

يعيش الحمام فى برلين فى سلام ولا يعبأ بما يجرى حوله من أحداث . وبينما هذا هو الحال بالنسبة الى الحمام ، فان الحال يختلف كل الاختلاف بالنسبة الى أهل برلين .





الحمام الحر عبر الجدار صديق لكل زائر .. انه رمز السلام الحقيقى ! !

فالحرية التى ينعم بها الحمام لا يسمح بممارستها لأهالى برلين الذين يفصـــل بينهم حائط كبير يقسم المدينـــة الى قطاعين ، أحدهما شرقى والآخر غربى .

* * *

المقدم لبيب بدوى يحدثنا عن ذكرياته

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشك أن تبادل الزيارات بين شخصين أو بين فريقين أو بين فئتين انما يكون له آثار ــ وهذه الصور سلبا وايجابا معنى وحقيقة ، قوة وضعفا ، شرا وخيرا كل على حسب نيته وعلى قدر رغبته واتجاهه .

وقد حدث فى سنة ١٩٦٠ أن تم الاتفاق بين شرطة ألمانيا الغربيـــة وشرطة الجمهورية العربية على تبـــادل الزيارات الثقافية ، وابتدأ هذا الاتفاق بين مندوب فرع منظمة صداقة الشرطة الدولية بألمانية الغربية (ميونيخ) وبين الشئون العامة بوزارة داخلية الجمهورية العربية المتحدة على أساس هـــذه الزيارات وأهدافها ــ أساسها التعارف والصداقة وغاياتها الدراسة الثقافية والسياحيـــة والتعـــاون فى مضمار الخير والسلام ، والمشاركة فى القضاء على الاجرام وتطوير وسائل



مكافحته ، واعداد الشخص الخارج على القانون للعودة الى حظيرة المجتمع السليم النظيف .

هكذا كانت بداية الحديث عن تبادل الزيارات وهـذه كانت أهدافه الكبيرة الكريمة .

وبعد أن التقت وجهات النظر وجد الجانبان أهمية أهدافهما وفائدة تنفيذها ، ابتدأت الزيارات الأولى لوفد شرطة ألمانيا الاتحادية الى جمهوريتنا ، فحضر ٤٨ من أعضاء الشرطة وعائلاتهم الى القاهرة فى يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٦٠ وقضوا مدة ١٤ يوما ببلادنا زاروا خلالها وحدات الشرطة المختلفة ، كما زاروا آثارنا القديمة ومعالم حضـارتنا التى انبثقت منها حضارات العالم كله فى التاريخ القـديم ــ ثم وقفوا على حضارتنا الحديثة فى شتى الميادين ــ وعـرفوا كيف تسير البلاد بخطوات واسعة نحو مستقبل أفضل لتبنى ما فاتها ونصـل الى المستوى الذى سبقتنا اليـه الدول الناهضة .

فى تلك السنة تعرفنا على ثمانيـة وأربعـين من رجال شرطة ألمانيا وعائلاتهم وتعرفوا هم على أضعاف هذا العدد من رجال الشرطـة بالجمهورية العربية المتحـدة وعائلاتهم وارتبطنا معهم بصداقات وطيـدة مختلفة ، وشـعرنا منهم بالاعجاب والتقدير لبلادنا قديمها وحاضرها .



... ابنتى ، ماذا تقولين خلف الاسلاك ؟ ؟

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد ظلت المراســلات بيننا وبينهم مستمرة تحمل فى طياتها معانى الحب والتقدير .

بل لقد كانت تحمل ضرورة سفرنا اليهم ليردوا الينا فى بلادهم معانى التكريم والتقدير بل لقد تكررت المراســلات تلح فى ذلك ، بل أكثر من هذا وردت لى وأحــد زملائى الضباط دعــوة خاصــة شخصية للسفر الى ألمانيا للتباحث بشأن سفر وفد من هيئة شرطة الجمهورية العربية المتحدة ، واعداد البرنامج الملائم بحضورى .

وسافرت فى ٢٢ أبريل سنة ١٩٦١ وقضيت أسبوعين فى ميونيخ ، ولما أردنا أن نســافر لزيارة بعض أصــدقائنا فى المقاطعات الأخرى قال لنا رجال الشرطة الألمان أنك ضيف ميونيخ ، ولقد أعددنا لكم البرنامج المناسب طوال هــذه المدة وأن برنامج الرحلة الــكبيرة سيتضمــن زيارة تلك المقاطعات وأصدقائنا من أعضاء شرطة ألمانيا فى كافة الجهات.

وعدنا بعد أن تم ترتيب البرنامج العام لزيارة شرطتنا تحمل فى نفوســنا أجمل الذكرى وأطيب المشــاعر عاقدين العزم على ضرورة تبادل الزيارات الثقافية بين الجانبين ــ ولم تكن زيارتى فى هذه المدة لوحدات الشرطة فقط ، بل كانت لغيرها من الآثار الحديثة ــ وأوجه التقدم فى ميادين



افترش الارض والتحف معطف أمه .. انه المستقبل الذى يتطلع اليه الالمان جميعا ...

الصناعة والزراعة والاقتصـــاد ورأيت الـــكثير فى كل شيء وأدهشنى كل شيء !

وبتاريخ ٢٠ أغسطس سنة ١٩٦١ ـــ سافرت مع وفـــد من زملائى ضباط الشرطة قوامه ٤٢ ضابطا الى ألمانيا الغربية حيث قضينا بها مدة سبعة عشر يوما .

وقد أعـــد لنا برنامج تفصيلى ضخم لزيارة الكثير من مقاطعات ألمانيا الغربية كما وضع برنامج فى كل مقاطعة لزيارة معالمها ووحـــدات الشرطة بها ، ومصانعها ومتاحفها وآثارها وحدائقها وأشهر أماكن السياحة بها ـــ ففى أول الرحلة زرنا برلين الغربية لمدة ثلاثة أيام ـــ زرنا مدرسة الشرطة وادارة اللاسلكى والمرور ، وشـــاهدنا نظام العمـــل وأساليبه من سيارات وموتوســـيكلات مجهـــزة باللاسلكى والرادار وخرائط المرور المركزية ـــ والرموز الموجودة عليها باشارات ضوئية تبين مواقع نقط المرور وخدماتها ـــ شاهدنا تنظيم المرور والوسائل المستعملة لذلك ، ثم لاحظنا مدى الوعى لدى المواطنين الذى يساعد كثيرا فى تسهيل مهمة رجـــال الشرطة فى عملهم بالنسبة لمحـــاربة الجريمـــة وتنظيم المرور وسرعة الانتقال والبحث المبنى على العلم والمعرفة والفـــن الأصيل ـــ وزرنا أيضا بلدية برلين والمسئولين فيها ـــ كما زرنا دار الحكومة الفيدرالية ببرلين الغربية .







حتى القرود تضـــحك
وتلهو في برلين الغربية
.. انها تتمتـــع بالرخاء
والحرية أيضـــــا ..
« عفوا » داخل اسوار
حديقة الحيوان فقط

وزرنا منطقة الحدود ورأينا الموقف بها على الطبيعة ، كما استمعنا الى الكثير عن المشكلة شرحا وتفصيلا .

وأنا لن أستطيع أن أذكر بالتفصيل جميع البـلاد التى زرناها وما رأيناه من معالم وما شاهدناه فى مختلف القطاعات الصناعية والزراعيـة والعلمية والشرطية ، ولكنى أجـدنى مضطرا للاختصار لأن لكل بلد وكل مدينة وكل طريق فى نفسى ذكرى وله معى تاريخ أسعد به نفسى عنـدما أرجع اليه ، فمدة النصف ساعة التى سأتحـدث فيها توجب على الاختصار والاختزال ، ولذلك فانى أستطيع أن أقول اننى زرت مع أخوانى أعضاء الرحلة مدينة برلين الغربية ثم مدينة «هانوفر» فمدينة «فولفبرج» ، «فهلمبورج» ، «فلوبك» ولا أنسى مدينة « ترافميندة » السياحية وكذلك « بريمن » و « ايسين » « فديسلدورف » « فديويسبورج » التى بها مصـانع « مانسمان » ، « فبون » التى بها متحف منجم الفحم وحديقة جرورجا جاردن ــ كما زرنا فيلا « كروب بديسلدورف » ثم زرنا مقاطعة « فسبادن » والمدن القريبة منها ــ كما مررنا « بفرانكفورت » و « فيرسبرج » وكذا مدينة « نورنبرج » المدينة القديمة المعـروفة والتى يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر والتى تمت فيهـا محاكمـات رجال النازى الشهيرة ــ وأخيرا زرنا مقاطعة بافاريا ومدينة ميونيخ والمدينة السياحية العالمية « برختسجادن » وبحيرة

« كونكترى » ومنزل « هتلر » . ان لكل من هـــذه المدن ذكريات كبيرة ، وسوف أنوه ببعض تلك الذكريات . فمن حيث الوحدات الشرطية التى زرناها بكافة المقاطعات والمدن انما تدل على قوة التنظيم ومتانة البناء والاستعانة بالوسائل العلمية الحديثة من حيث تتبع آثار الجريمة وسرعة الانتقال اليها ومحاصرة مكانها والقيام بكافة الاجراءات فى مـــكان الحادث وذلك بواسطة السيارات المجهزة بكل ما يلزم لرجل الشرطة ورجال المباحث أثناء قيامه بعمله ــ فقـــد رأينا تلك السيارات بشكل منظم جميل بمعظم المقاطعات ومن بينهـــا مدينة « ديسلدورف » و « فسبادن » و « ميونيخ » وغيرها من المدن ــ ولن أنسى أيضا شرطة المرور القائمة على تنظيمه بكافة المدن والوسائل الحـــديثة التى لديها لهـــذا التنظيم كالسيارات اللاسلكية والموتوسيكلات وأجهزة التلفـــزيون التى يستعان بها فى بعض البلاد لمشاهدة حـــركة المرور فى المدينة والتعرف على ما يستوجبه تنظيم الاشارات أو اعطاء الاشـــارات لرجال الشرطة الراكبين عن طـــريق الاجهـــزة اللاسلكية ، أما عن تنظيم المرور فى طـــرق الأوتوبان التى تربط بين كافة مقاطعات ألمانيا فقد أعجبنا نظام مراقبة المرور فى هذا الطريق بمقاطعة « ديسلدورف » التى وجدنا بهـــا سيارات وموتوسيكلات السهم الأبيض White Arrow التى تعمل بهذه الطرق والتى بها أجهزة الاتصال اللاسلكية وأجهزة قياس سرعة السيارات السائرة وأجهزة قياس متانة

المرامل ، والتى نستطيع ان تسير بسرعة ٢٠٠ كيلو مترا فى الساعة ــ كما أعجبنا بنظام تقسيم الطريق وانشاء نقط مرور على مسافات قريبة ، كل أربعة كيلو مترات ، ووضع بهــذه النقط أجهزة تليفزيون لمراقبــة الطريق واعطاء الاشــارات لسيارات الطريق ــ لقد زرنا كذلك أقسام الشرطة المختلفة فى كل البلاد التى زرناها واطلعنا على نظم العمل الدقيق بها والوسائل التى تستعملها فى الدوريات وفى أجهــزة المباحث وشاهدنا وسائل الاتصال السريع بمختلف الجهات والانتقال السريع الى مختلف الجهات أيضا ــ واننى كنت أقول وأنا أناقش القائمين بالعمل وأطلع على كافة الوسائل ان هــذا احكام دقيق على المجرم أو على أى شخص يحاول أن يخرج على القانون وأن يد الشرطة لاتستطيع فى مثل هذه البــلاد أن يفلت من قبضتها أى عابث بالأمن العــام أو خارج على النظام ــ زرنا كذلك الشرطة النهرية أو شرطة الماء فى المدن الساحلية فى « هامبورج » وفى « بريمن » وفى « ترافمندا » وفى « دويسبورج » « هاكنجن » ــ لقد علمنا أن ٣٠ ٪ من صادرات ألمانيا تصدر بالنقل النهرى ، ولذا فان الملاحة تحتل مركزا كبيرا ، ومن أجل هذا رأينا شرطة النهر القوية المنظمة ووجدنا لادارة الملاحة ١٠ مراكز مقسمة على ٨٠٠ كيلومترا بين الطرق الملاحية على نهر الراين ــ وعرفنا أنه يبحر كل يوم حوالى ٦٠٠ مركب بضاعة من هولندا لألمانيا وبالعكس ــ ورأينــا قوارب الشرطة النهــرية والورشــة



باقات الورد والزهور في مقابر بنى عليها الجدار دون مراعاة لحرمة الموتى

الخاصة بها وشاهدنا أحدث اللنشــات البوليسية المزودة بالرادار وهى أحدث الوسائل التى تمكن رجال شرطة النهر من القيام بواجبهم الشاق .

ولا أنسى أن أقول اننا قضينا يومين فى بلدة « لوبيك » فى معسكرات شرطة الحدود ورأينا كيف آن رجال الشرطة هم الذين يقومون بحراسة الحدود بين ألمانيا الشرقية والغربية ورأينا بعض تنظيماتهم وتدريباتهم وكان لهــذا أثر كبير فى نفوسنا لأن الشرطة تحتل مكانا كبيرا ومركزا خطــيرا فهى أشبه فى هذا العمل بقوات عسكرية حربية .

ورأينا سينما ضرب النار لرجال الشرطة فى «ديسلدورف» ليتــدرب بها رجال الشرطة على اســتعمال المسدس على الشواخص المتحركة وأعجبنا بهذا النظام فى التدريب ، ثم زار اخوان لنا ادارة المباحث الجنائية الفيدرالية فى « فسبادن » ووقفوا على الوسائل العلمية الممتازة التى تستخدمها قوات المباحث فى عملها وفى تتبع الجناة فى أى جريمة حتى تقتص منهم المحاكم على أسس من العلم والفن الحديث .

كما زرنا مدارس الشرطة فى أكثر المقاطعات ووقفنــا على فنــون الدراسة بهــا وبرامجها ووجدنا ان مســتواها لا بأس به .

ثم لمست بنفسى وهــذا شىء يعنينى بالذات كيف ان

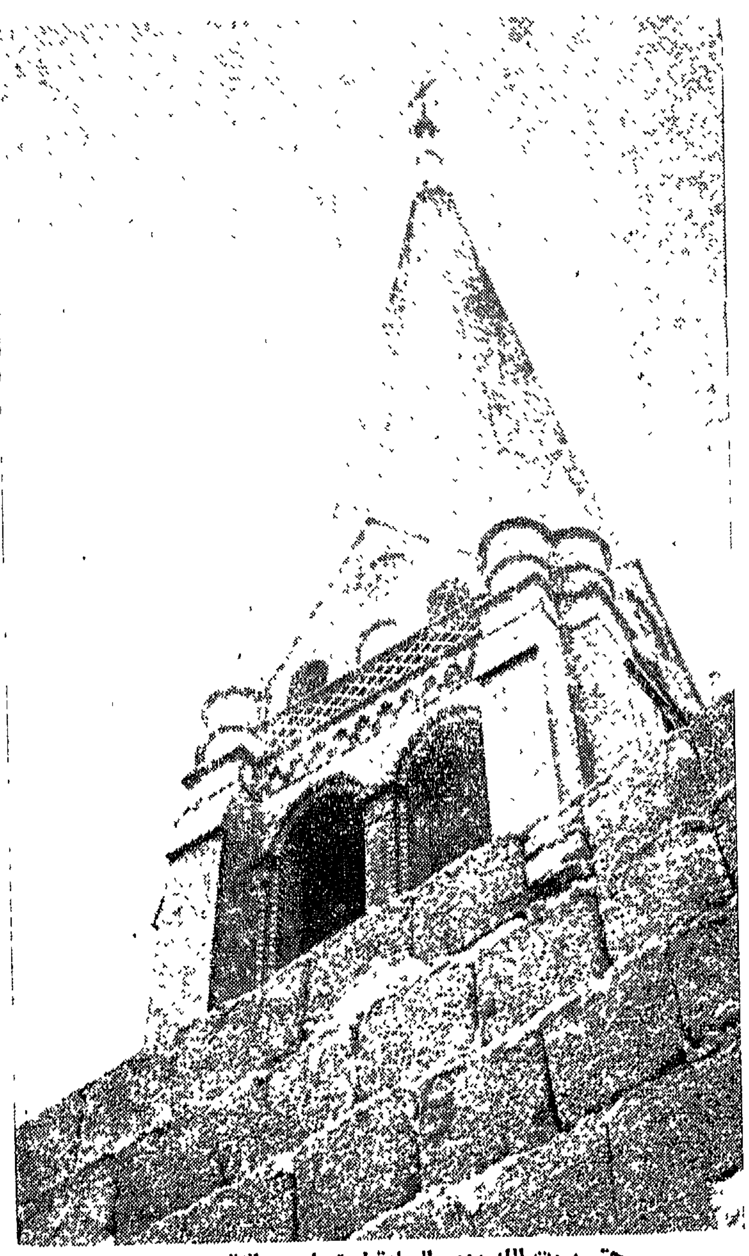
الشرطة بكافة المدن تهتم بتحسين العلاقات بنها وبين افراد الشعب ورأيت أن المسئولين يعنون بأى يكون رجال الشرطة على خلق طيب مع الشعب وذلك قبل أن يتحلوا بالعسكرية التامة رغم أنهم يجيدون التدريب ، وعلمت أن هناك مهرجانا رياضيا أقامته الشرطة بديسلدورف وهامبورج وقامت بدعوة الأطفال اليتامى ، كما أنهم دعوا بعض المواطنين للعمل معهم فى تنظيم المدينة فى اليوم وهذا دليل على الاهتمام بايجاد علاقة طيبة بين الشرطة والشعب .

وأيضا لاحظت هذه المشاعر تتبادل بين الشرطة والشعب فهم يتعاونون فى سبيل التنظيم ومحاربة الجريمة . ووجدت أن الوعى الشرطى لدى المواطنين على جانب عظيم . فهم يحترمون أوامر الشرطة وتعليماتها ويقدرون القانون . فلم أجد بجانب اشارات المرور أيا من رجال الشرطة فالكل يعرف واجبه ويؤدى ما عليه ويأخذ ماله — وهذه الحالة لا توجد الا فى الشعوب الناهضة المتقدمة .

اما الشيء الآخر الذى استرعى انتباهى فهو مكتب الارشاد الجنائى بديسلدورف وهو مكتب فنى وممتاز ، يستطيع كل مواطن أن يراه وأن يستفيد من الشرح والبيان الذى يقوم به رجال الشرطة فى هذا المكتب — وبه من الأجهزة ما يستطيع كل مواطن أن يستعين بها فى معرفة كيفية المحافظة

على أمواله كالبنوك والشركات والمنازل والأشخاص وغيرها — وهى تؤدى نوعا من الارشاد والتوعيـــة بوسائل الأمن العام — ولذلك فانه يسرنى أن أقرر أننى قدمت عدة اقتراحات بعـــد الرحلة للاستفادة من النواحى العلمية الشرطيـــة التى نحتاج اليها فى عملنا . وكان انشاء هذا المعرض الفنى احـــد هذه الاقتراحات وقد أخذ به ووافق السيد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية على انتداب احـــد السادة الضباط للسفر فى أقرب فرصة الى المانيا الغربيـــة (مقاطعة دسلدورف للتدريب) واعداد مشروع لاقامة مثل هذا المعرض ليؤدى نفس الدور الذى يؤديه هناك ، كمـــا قدمت اقتراحات أخرى ووافق عليها — ولا شك أن هـــذه هى احدى النتائج التى ترتبت على هذه الرحلة وهى احدى مزاياها وفوائدها .

أما عن الصناعة فأمرها يحتاج الى مجلدات أسطرها مع أنى لست رجل صناعة . فمصانع « مانسمان » التى تقـــوم بعمل المواسير والتى قامت بتركيب مواسير المياه الصالحة للشرب بريف الجمهورية العربية المتحدة ومصانع سيارات « فولكس فاجن » ومصانع « سيمنز » ومصانع « كروب » وغيرها مما يعجب له العقل البشرى ، هذه الصناعات التى تعتبر معجزة ومفخرة لألمانيا لا أستطيع الا أن أسطر اعجابى وتقديرى لها وبسببها عرفت كيف اعيد بناء المانيا بعد أن



حتى بيوت الله ودور العبادة لم تسلم من التقسيم ..

هدمتها الحرب الأخيرة فى عشر سنوات ــ من هذه المصانع سرفت المستوى العلمى والاقتصادى لشعب المانيا ــ من هذه المصانع عرفت المستوى الاجتماعى المرتفع لشعب المانيا ــ من هذه المصانع استطعت ان أقول هناك أن هذا الشعب لا بد أن يعيش ولا يمكن أن يهزم أبدا .

وهكذا وهكذا فى كل الميادين وفى كل القطاعات ــ ثقافة عالية وهمة كبيرة وعزم أكيد لبناء دولة قوية متحضرة ــ وبجانب هذا شاهدت جمال الطبيعة وجمال المدن ــ شاهدت الجبال العالية التى تكسوها الثلوج فى غير الصيف ــ شاهدت المدن السياحية التى تمتاز بالجاذبية والجمال الذى لم نكن نتصوره قبل أن نرى هذه البلاد ــ فمدينة « هامبورج » وكتدرائية « سانت بول » التاريخية بها وثغر « ترافمندا » ونهر « الراين » وبحيرة « كونجزى » بمدينة « برتخسجادن » تمتاز بالجمال الرائع وتموج بالوف السائحين من كافة بقاع العالم ، يتمتعون بجوها ومناظرها البديعة الخلابة ويلتقون فى أحضان الحب والوفاء والبعد عن المشاكل ، يبغون الراحة ويطلبون الحياة الآمنة الوديعة ، وقد رأينا أن أهل هذه البلاد هم بطبيعتهم يتمتعون بحاسة سياحية رائعة ، ومن ذلك ان زميلا لى قد فقد زملاءه فى احدى المدن لانشغاله بشراء بعض لوازمه من احدى المحلات فلما خرج للبحث عنهم لم يجدهم ولم يعرف لهم أثرا ، فظهر



عنيه الاضطراب وآخذ يستفهم عن اخوانه ـ وفى لمح البصر تقدمت له فتاة مهذبة فاضلة وسألته ما سبب اضطرابك فقال لها بالانجليزية انأمرى كذا وكذا ـ فقالت له لا تنزعج انك ضمن وفد شرطة الجمهورية العربية المتحدة الذين يزورون مدينتنا اليوم ـ وأنا وكلنا فى مدينتنا نعلم ذلك وانا أعرف خط السير وأظن أن ميعادهم الآن فى مكان معين ذكرته له ثم استدعت سيارة تاكسى واخذته وأوصلته الى اخوانه ـ وصممت على أن تدفع هى أجر التاكسى ورفضت أخذ هذا المبلغ منه . وأمثال هذه الواقعة كثير وكثير جدا ـ وقد عاد الى زميلى يقص على القصة ويقدم لى الفتاة المهذبة وأردت أن أقـدم لها هدية رمزية تذكارية فرفضت وقالت انـكم ضيوفنا وان هذا واجبنا نحوكم بل زادت وقالت انها على استعداد لأن تؤدى لنا أى خدمة بمدينتهم .

ان هذه الواقعة وأمثالها وهذه الفتاة وغيرها يعبرون عن خلق قوى ـ عن محبة للضيوف ـ عن محبة للخير ـ عن معنى من معانى الوعى السياحى الممتاز ـ عن معنى منمعانى الانسانية الكبيرة .

ان كلا من زملائى حمل معه ذكريات رائعة ـ عاد بذكرها لاخوانه واصدقائه وعائلته ومحبيه ـ وأنا بدورى احمل فى نفسى ذكريات انسانية نقلتها للرسميين وللاصدقاء والأهل ، لدرجة أنه أصبح لجمهور كبير من شعبنا أصدقاء عديدون

من أبناء جمهورية المانيا الاتحادية .

ان هذه الزيارة تركت فى نفوسنا انطباعات من الحب والود والوفاء والصداقة بيننا وبين اخواننا اعضاء البوليس الألمانى ، بل لكل الشعب الألمانى وهذه دائما نتائج لزيارات الود والصفاء للزيارات الانسانيةوليست للزياراتالمغرضة وحينما يجلس الناس من كافة الدول بعيدا عن الرسميات وبعيدا عن المشاكل يشعرون بالتآخى وينفرون جميعا من المشاكل ومن التباغض ويحنون لطبيعتهم التى جبلوا عليها طبيعة الحب والود ، الحب الصافى الخالص ، الحب الذى تحدثت عنه الأديان والذى نزل من السماء ـ اننا سمعنا جميعا انه جاء فى الانجيل ان الله محبة واننا جميعا تواقون لأن نعود الى أصلنا والى خالقنا فى جميع الصفات .

لذلك فانتى دائما وقد تركت هذه الزيارة فى نفسى آثارا طيبة أن أعود بذاكرتى وبصرى الى كل البلاد التى زرتها بألمانيا الغربية والى القوم الذين التقيت بهم هناك والى القلوب العاملة والعامرة بحبالخير وحبالصداقة الخالصة وأجد ذلك فى بعض الصور وأجهزة التليفزيون الصغيرة وجهاز الفانوس السحرى الذى اشترينه والصور التى أحضرتها وبعد أن أرى هذه المناظر واستعيدها بين الحين والحين فى منزلى ـ أقوم بعدها لأنحنى جانبا لأصلى من أجل السلام فى المانيا و فىكافة بقاع الأرض .

والسلام عليكم ورحمة الله .

حتى الكبارى تشطر نصفين !

العلاقات الثقافية بين القاهرة وبون

وقد اهتمت حكومة بون بانشاء علاقات ثقافية قوميةمع حكومة القاهرة . فمنذ خريف سنة ١٩٥٦ شرعت وفودالطلبة من رعايا الجمهورية العربية المتحدة تسافر الىالمانيا الاتحادية للتدريب فى المصانع الالمانية .

ثم انتقل هذا النشاط الثقافى الى الجمهورية العربية المتحدة . ففى سنة ١٩٥٧ أنشىء فى القاهرة معهد تعليمى صناعى قدمت له الحكومة الألمانية كل ما يلزم من آلات ومعدات كما اختارت له عشرين مهندسا المانيا للتدريس فيه خلال الأعوام الأولى . على أن تتسلمه حكومة القاهرة فيما بعد .

وقد ازداد اقبال المصريين على تعلم اللغة الألمانية ، ولذلك قام معهد « جوته » الألمانى بافتتاح فرع له فى القاهرة ويوجد به الآن ما يزيد على المائة مدرس من مدرسى ج.ع.م. الى جانب عشرات من المدرسين الألمان . ويرأس هذا المعهد حاليا الهر جرهارد كوبه .

وتدرس اللغة الالمانية كلغة أجنبية ثانية فى كثير من المدارس الثانوية والاعدادية .

كما تدرس فى الأزهر وفى معهد الأبحاث ومدرسة الألسن والجامعة الشعبية .

واهتم المعهد الثقافى الألمانى الذى يباشر نشاطه فى الجمهورية العربية المتحدة باعداد دروس لتعليم اللغةالالمانية والقاء محاضرات وعرض صور ومناظر وأفلام سينمائية عن المانيا .

وأعيد افتتاح معهد الآثار الالمانية بالقاهرة ، كما أعيد افتتاح المدارس – الألمانية المختلفة فى القاهرة والاسكندرية فنرى مما تقدم أن دائرة التعاون الألمانى العربى فىميدان الثقافة والتعليم لاتقل اتساعا عن دائرة التعاون فى ميدان الصناعة .

ولا ريب فى ان الشعب الألمانى يرجو باخلاص ان تحل جميع مشاكل الشرق الأوسط فى أقرب فرصة ، فان المانيا الاتحادية لا مطمع لها سوى تقوية أواصر المحبة وتوطيد الروابط الاقتصادية بينها وبين الشعوب العربية . وانازدياد التبادل التجارى بين المانيا والدول العربية ليدل دلالةواضحة على ما تعلقه المانيا من الاهتمام العظيم بالتقدم السلمى فى دول الشرق الأوسط .

* * *

افتتاح مركز ثقافى عربى
فى بون

وأنشأت الجمهورية العربية المتحدة مركزا ثقافيا لها فى بون لتدريس اللغة العربية للمواطنين الالمان ولرعاية الثقافة العربية والاسلامية . والمركز الثقافى العربى الذى يرأسه



طالب اسبانى يدرس فى برلين وهو يحلق ذقن زميله بسكين ... انه آخر السهر بين الطلبة !!

السيد سعد الدين ابراهيم عبده ، ويعاونه عدد من الموظفين الأكفاء ، هو اول مركز من نوعه فى أوربا .

ويقوم المركز الثقافى العربى بأوجه النشاط التالية : (١)

١ ـ افتتح المركز فعلا فصولا يتعلم فيها اصدقاؤنا الألمان وغيرهم من الأجانب اللغة العربية دون مقابل وفى مواعيد مناسبة . ومن المنتظر ان يزداد عدد هذه الفصول قريبا نظرا لشدة الأقبال عليها .

٢ ـ تنظيم فصول خاصة لأبناء الجالية العربية فى بون حتى يتمكنوا من مواصلة دراسة اللغة العربية .

٣ ـ يهتم المركز بالشئون الاسلامية ، وقد لقى فى هذا المجال تعاونا مع جميع الاخوان العرب والمهتمين بالشئون الاسلامية . كما استفاد من توجيهات السادة المستشرقين وغيرهم من أعلام الفكر الاسلامى .

٤ ـ انشأ المركز مكتبة وافية متنوعة تضم مؤلفات ومراجع بمختلف اللغات عن الحضارات الشرقية القديمة ، والحضارات العربية فى التاريخين الوسيط والحديث ومجالات النهضة الحالية للجمهورية العربية المتحدة .

---

(١) الرسالة فى ٢٦-١٩٦٢١ .

٥ — جهز المركز بوسائل التعريف والاعلام الثقافى والعلمى من أفلام سينمائية وشرائح مصورة ، وصور وصحف ومجلات وغير ذلك . وهى جميعها فى خدمة الأفراد والمؤسسات والمدارس والجامعات والهيئات التى تطلبها .

٦ — ويقوم المركز بواجبه فى التعريف الصحيح بالجمهورية العربية المتحدة ونهضتها القديمة والحديثة وقد أعلن انه على استعداد لتلبية الدعوات لالقاء محاضرات فى كل المجتمعات والجامعات والنوادى العامة والخاصة والهيئات التى يهمها ان نعرف شيئا عن تاريخ العرب وحضارتهم وثقافتهم ، وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة . وتكون هذه المحاضرات بمختلف اللغات .

وقال السيد مصطفى صقر مدرس اللغة العربية بالمركز الثقافى العربى حينما سئل عن عمله ونشاطه الثقافى :
« ان جزءا من عملى هو تعليم اللغة العربية للالمان . وهذا العمل أقوم به منذ زمن طويل فى القاهرة منذ عام ١٩٥٦ ، وذلك بالمدرسة الالمانية بالقاهرة . »

« كما قمت بتعليم اللغة العربية للخبراء الألمان بالمصانع الحربية ، وبمعهد اللغات والترجمة فى ميونيخ فى عامى ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ .

« والآن أدرس اللغة العربية للالمان فى المركز الثقــافى فى بون » .

« وكان بدء عملى فى المركز مفاجأة سارة من ناحية العدد الكبير من الألمان الذين تقدموا لتعليم اللغة العربية ، اذ يبلغ العدد الذى يحضر الدروس المسائية عشرة أضعاف ما كنــا نتوقعه » .

« وعدد الدروس الأسبوعية الآن يبلغ سبعة وهى مابين الساعة الخامسة والتاسعة مساء ومقسمة الى ثلاثة فصول »

« وتتفاوت أعمار الدارسين . فمنهم الشباب المتعطش لتعلم اللغة العربية ومنهم من يريد ان يستزيد من المعرفة ، ومنهم بعض الموظفين فى وزارة الخارجية الألمانية وطلبة معهد اللغات الشرقية بجامعة بون . »

« ومن بين موظفى المــركز الثقافى سيدة واحــدة هى السيدة كوثر ابراهيم وقد سئلت عن عملها فى المركز فقالت .

« وعندما افتتح المركز تلقينا اكثر من رغبة من المواطنين العرب المقيمين فى ألمانيا والزملاء فى السفارات العربية يرجون فتح فصول لتدريس اللغة العربية والتاريخ والقومية العربية والدين لأبنائهم ممن حرمتهم الغربة والبعد عن مدارســهم فى الوطن ، متابعة هذه الدراسات . »

« وقد استجبنا لهذه الرغبة فأنشأنا فصولا ما تزال فى دور التكوين نتيجة لعدم استكمال كل البيانات اللازمة عن أبناء العرب الذين يرغبون فى حضور هذه الفصول . »

« وقد شرعنا مؤقتا فى اعداد الفصول المناسبة التى نأمل أن تتسع فتضم جميع التلاميذ العرب على مختلف مراحل أعمارهم وقدراتهم العلمية . وسأقوم برعاية هؤلاء التلاميذ العرب وتعليمهم ، وسأبذل جهدى فى خدمة العدد الكبير من التلاميذ الذى أتوقع أن ينضم فى القريب العاجل الى هذه الفصول . »

والسيدة كوثر ابراهيم أول سيدة من الجمهورية العربية المتحدة تشغل مثل هذا المركز فى أوربا .

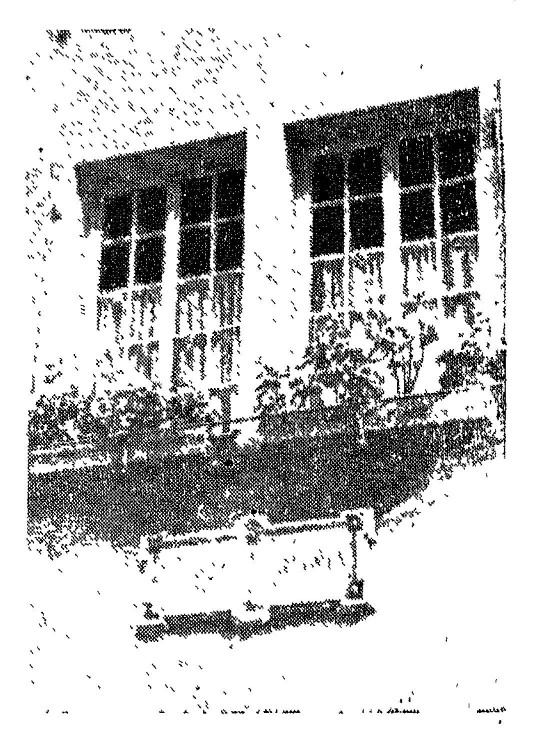
وقال السيد فرج محمد شعلان أمين المكتبة فى المركز الثقافى :

« يضم المركز الثقافى مكتبة تحوى أمهات الكتب العربية فى مختلف الفنون . كما تضم المكتبة امهات الكتب الأفرنجية التى كتبت عن الجمهورية العربية المتحدة ، وعن العرب فى ميادين الثقافة والفنون ، والآداب والعلوم »

« وتحتوى المكتبة كذلك على عدد من الأفلام الثقافية

والشرائح المصـــورة والصـــور والنشرات التى تســـتهدف التعريف الصحيح بنهضتنا وثقافتنا القديمة والمعاصرة » .

« ونحن لا نألو جهدا فى استكمال ما قـــد ينقصنا من الكتب والافلام التى سترد علينا تباعا حتى يستطيع المركز أن يقوم بواجبه . »



الشباك الذى كان نطل منه العبقرى الاصم « بيتهوفن » محطم الاستبداد والظلم .. عن طريق الاوتار والالحان !! لقد كان معجبا بالجنرال بونابرت فاهداه سيمفونيته الثالثة المعروفة باسم « البطولية » .. ويوم انحرف نابليون عن جادة الحق .. اكتفى « بيتهوفن » بتمزيق السيمفونية التى كتبها

« والى جانب عملى هذا أقوم وزميلى مصطفى صــقر بتدريس اللغة الالمانية لزملائنا من أعضاء سفارة الجمهورية العربية المتحــدة والمكاتب المختلفــة الملحقة بهــا فى بون وكولونيا » .

ويعمل فى المركز أيضا السيد محمد فتيحة الذى يشرف،



منزل بيتهوفن فى « بون » ابن هو البوم لبكتب « سيمفونية عاسرة » !! بدعو فيها الى توحيد الشعب وتحطيم الحواجز والفواصل

ءلى كل الشئون المالية والادارية . وفد قام على كاهله وكاهل زملائه عبء تأسيس المركز فى طور تكوبنه الأول .

وكان للسيد محمد فتيحة من الخبرة فى هذا الميـدان ما سهل افتتاح المركز الثفافى العربى فى موعده المفرر .



الساعر « سلر »
فى مدينه « ماينز »

برلين وخطاب كينيدى

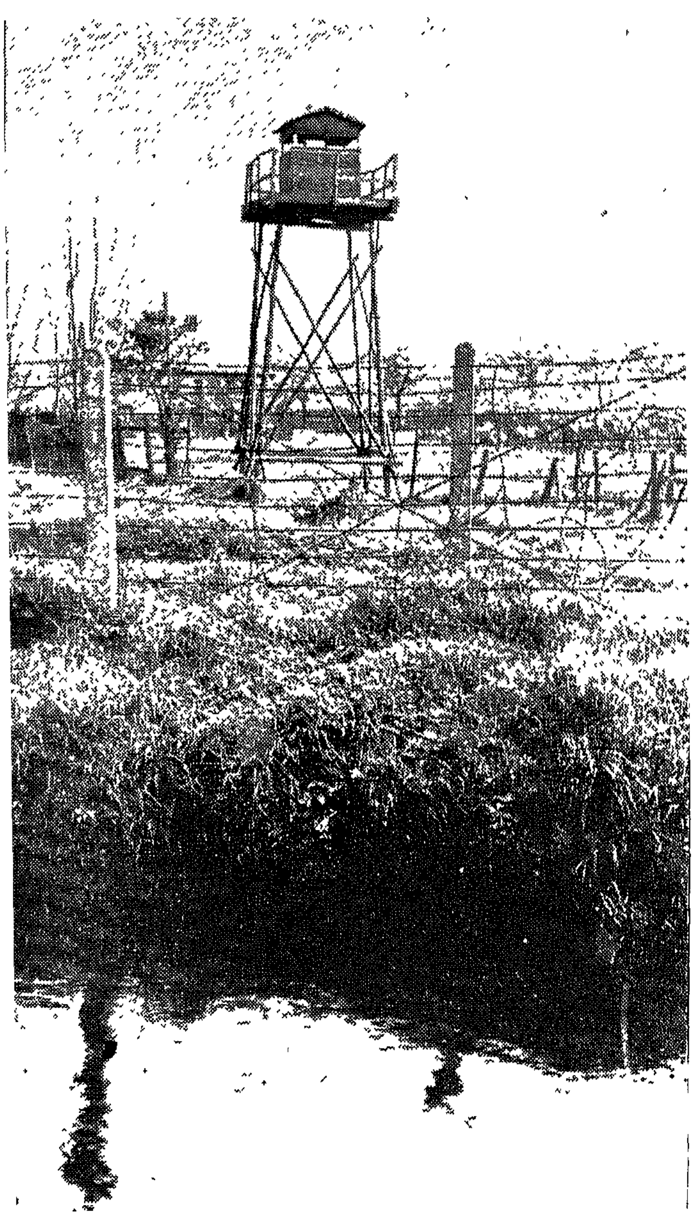
وفى ٢٥ يوليو ١٩٦١ وجه الرئيس الأمريكى جون كينيدى رسالة الى الشعب الأمريكى عقب عودته من لقائه بالرئيس السوفييتى نيكيتا خروشوف فى فيينا ... أقتطف منها بعض الفقرات التالية :

تذكرون أن الرئيس خروشوف ينوى ان يضع نهاية بجرة قلم لحقوقنا الشرعية فى برلين الغربية فضلا عن التزاماتنا لنحو ٢ مليون نسمة من سكان برلين الغربية . وهذا ما لن نسمح به .

اننا فى حاجة الى المزيد من الشجاعة والصبر فى السنوات القادمة على ألا يفوتنا تقييد استخدام ألفاظنا وأسلحتنا . وآمل أنه يمكن الاحتفاظ بالسلم والحرية .

اننا نواجه تحديا فى برلين ... ولكن ثمة تحديا آخر فى جنوبى شرقى آسيا . كما اننا نواجه تحديا فى نصف كرتنا ... هذا فضلا عن الأماكن التى تتعرض فيها حرية البشر للخطر .

انكم تعلمون أن برلين تبعد ١١٠ ميلا عن المانيا الغربية اننا فى برلين نتيجة لانتصارنا على ألمانيا النازية .



ابراج المراقبة على طول الجدار والمدافع الرشاشة بالانوار الكاشفة

ولبست برلين جـزءا من المانيا الشرقية ولكنهـا أرض منفصلة تحت سيطرة القوى المتحالفة . وبذلك فان حقنـا فى برلين واضح . والى جانب حقوقنا المشروعة هناك التزامنا بالمحافظة والدفاع — اذا كانت ثمة حاجـة — عن الاثنين مليون نسمة ليقرروا مستقبلهم ويختاروا نظام حياتهم الذى يروقهم .

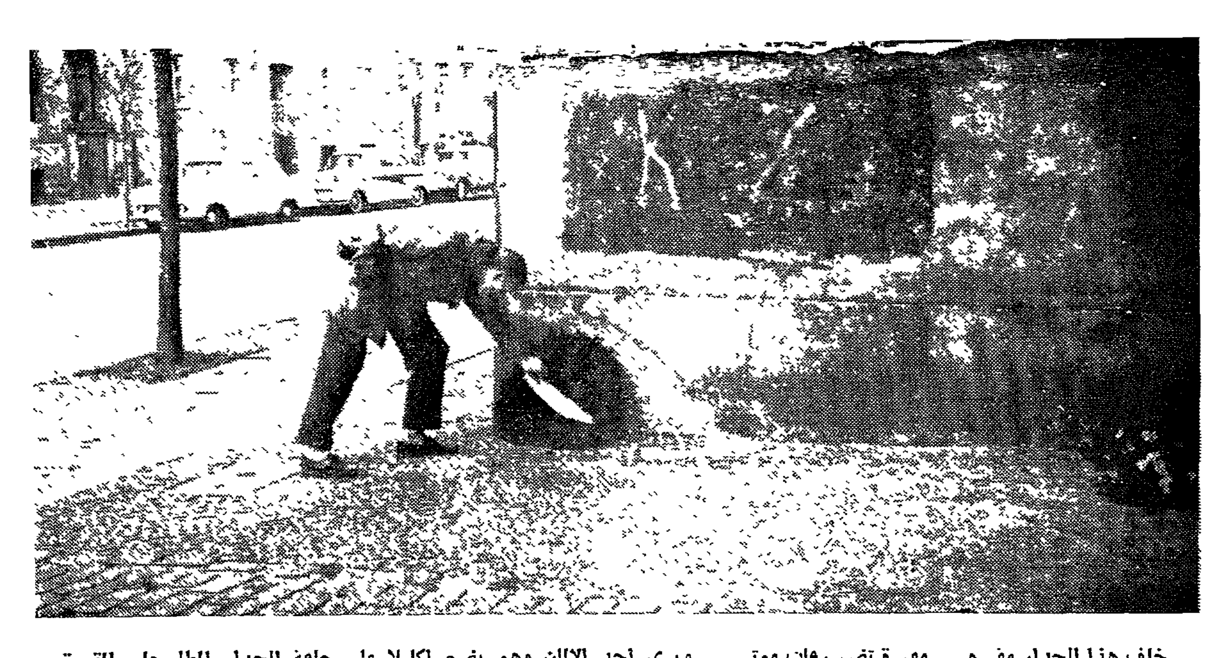
تصميمنا على المحافظة على حقوقنا فى برلين

ولهذا فان وجودنا فى برلين الغربية وحق الوصول اليها لا يمكن أن يزول بأى اجراء تتخذه الحكومـة السوفيتية وقد سبق أن وعدنا أن أى هجوم على برلين الغربية هـو بمثابة هجوم على منظمة حلف شمال الاطلنطى .

اننا لا نعتبر برلين واجهة عرض للحرية ، أو شعارا ، بل نعتبرها جزيرة للحرية فى بحر شيوعى .

اننا لا نستطيع أن نفرق بين سلامة برلين الغربية وسلامتنا بعيدا عنها .

وقد سمعت أنه لا يمكن الدفاع عن برلين الغربية من الوجهـة الاستراتيجية ... وهكذا كانت « باستونى » ... وهكذا كانت « ستالينجراد » .



خلف هذا الجدار مقبره .. مقبرة تضم رفات موتى .. ويرى أحد الالمان وهو يضع اكليلا على حافة الجدار المطل على المقبرة ... بعد ان عجز عن زيارة موتاه .. وقد ظهرا حرفا K.Z وهما KONZENTRATIONS LAGER اى معسكرات الاعتقال التى ابدعها غير المأسوف عليه هتلر !!

ان أى نقطــة حساسة يمكن الوصـــول اليها اذا أراد شجعان الرجال تحقيق ذلك .

اننا لا نرغب فى القتال ، ولكننا حاربنا من قبل . واستنجد الرئيس كينيدى بحكمة فيلسوف قديم — لم يذكر اســمه جاء فيها :

ان الرجـــل الذى يخلق الخـــوف . . .

لا يستطيع أن يكون حرا من الخــــوف

ويستطرد الرئيس الامــريكى فى خطابه فيقــول : اننا لا نستطيع ولن نسمح للشيوعيين بطردنا خارج برلين سواء أكان بالتدريج أو بالقوة .. لان بقاءنا فى برلين الغربية هـــو ضمان لألمانيا الغربية وبالتالى وحدة اوربا الغربية ... هــذا الى جانب ثقة وايمان العالم الحر قاطبة .

ولطالما هدفت الاستراتيجية السوفييتية — ليس فقط فى برلين الى تقسم وحياد أوروبا بأكملها ساعية من وراء ذلك الى رمينا وراء شواطئنا .

ان قوة تحالفنا التى تعتمد عليها سلامتنا ترتبط بعزيمتنا فى تنفيذ التزاماتنا للشعوب الحرة .

وما دام الشيوعيون يصرون على أنهم يستعدون — من

جانبهم ـــ لانهاء حقوقنا فى برلين الغربية والتزاماتنا لنعبها فلا بد لنا أن نكون مستعــدين للدفاع عن هــذه الحقوق وهذه الالتزامات .

اننا سنكون فى أى وقت على استعداد للمفاوضة ـــ اذا كانت وراء هذه المفاوضات فائدة ... ولكن يجب أيضـا أن نكون على استعداد للمقاومة من طريق استخدام القوة اذا استخدمت القوة ضدنا .

واســتطرد الرئيس الأمريكى يقــول : ان حرية برلين لا تقبل المفاوضة أو المساومة . اننا لا نستطيع أن نتفاوض مع الذين يؤمنون بمبدأ « ما هو لى ملك لى ... وما هو لك يمكن التفاوض بشأنه » .

اننا على استعداد للنظر فى أمر تعديل الاتفاقية الخاصة ببرلين على أن تتمشى مع احتفاظها بطابعها السلمى والحرية وحقوق الضمانات الشرعية لأمن جميع الدول .

ان رد الفعل لمشكلة برلين لن يكون عسكريا أو سلبيا بالنسبة لنا ... بل سيكون أقوى من وقوفنا موقفا صارما : لأننا لا نود ترك المسألة لغيرنا لاختيار واحتكار شكل وقالب المناقشات . اننا لا ننوى التخلى عن واجبنا للجنس البشرى فى الوصول الى حل سلمى للمشكلة .



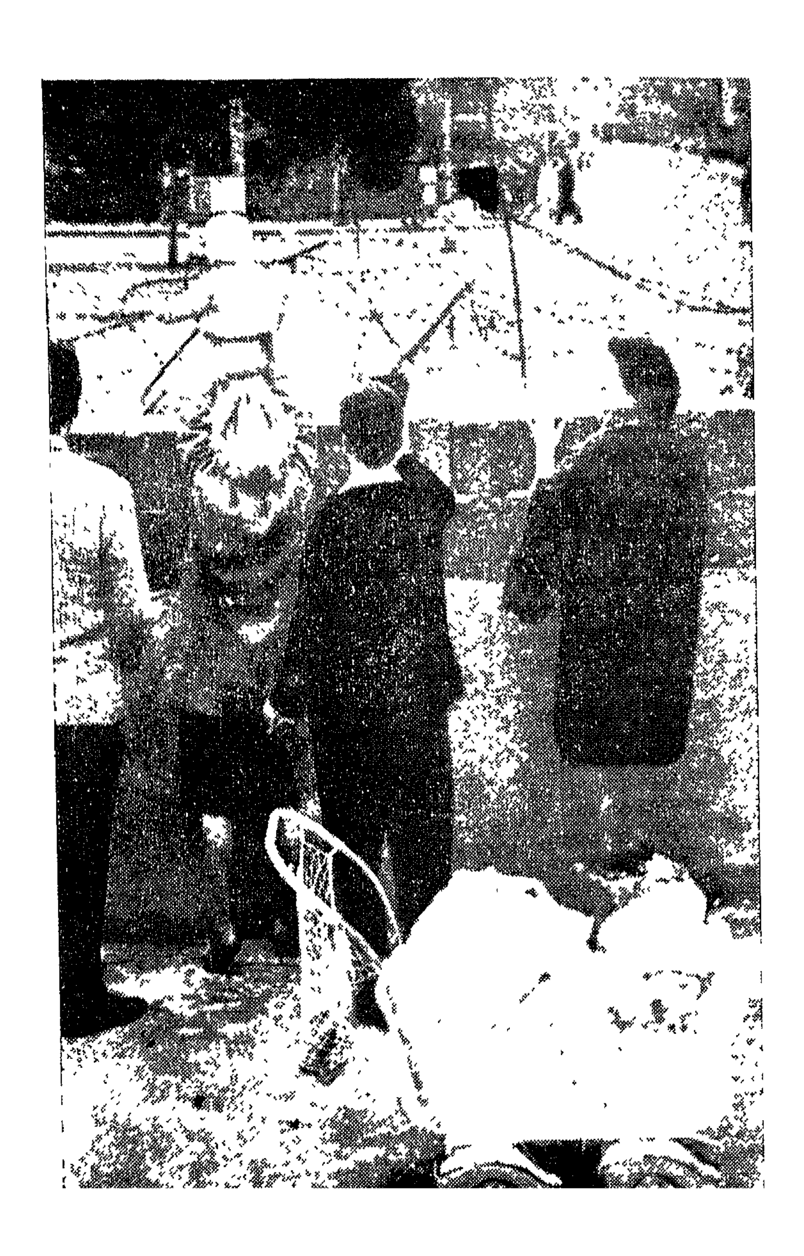
نصب الشهداء الالمان الذى اقامه سكان برلين الغربية فى شارع ١٧ يونيو
وقد كتبوا لوحة جاء فيها : شهداء الدكتاتوريه الحمراء »

اننا كموقعين لميثاق الأمم المتحدة سنكون دائما على استعداد لمناقشة المشاكل الدولية مع أى دولة من الدول التى هى على استعداد للكلام والاستماع بعين العقل . واذا كان لهذه الدول مقترحات وليس طلبات – فاننا سنسمعها . واذا كانت هذه الدول تسعى الى تفاهم صادق – لا امتيازات على حساب حقوقنا – فاننا سنلتقى بهم .

وليست حرية برلين الغربية شاذة بوضعها الحالى فى ألمانيا اليوم ، ولكن الناحية الشاذة هى الموقف فى الدولة المقسمة . واذا كان أحد يشك فى شرعية حقوقنا فى برلين ، فاننا على استعداد للاحتكام أمام هيئة دولية .

وقال الرئيس كينيدى : اننا نحتكم الى انتخابات حرة تجرى فى جانبى برلين أو فى ألمانيا كلها كوحدة عن مدى رغبة الشعب الألمانى نفسه فى نظام بقائنا بالمقارنة الى شعور شعب ألمانيا الشرقية تجاه نظام الحكم هناك .

ان العالم لن يخدع للمحاولة الشيوعية من دفع برلين وتشبيهها بالمكان المحموم بحمى الحرب . ان ثمة سلاما فى برلين اليوم . ان مصدر مشاكل العالم هو موسكو وليس برلين . واذا بدأت الحرب ... فسوف تبدأ فى موسكو لا من برلين .. لأن اختيار السلم أو الحرب رهن ارادتهم لا ارادتنا.



ورضيع غادر مهده .. اراد ايضا ان يرى شرق الجدار

ان الذى أثارهذه الأزمة هم السوفييت ، وهم الآن يحاولون تغيير الوضع عن طريق القوة .

انهم ــ السوفييت ــ هم الذين رفضوا اجراء معاهدة صلح شاملة لألمانيا ككل والاحتكام الى القانون الدولى . ويعلم الأمريكيون من تاريخهم أن معارك البنادق منشؤها الخارجون على القانون وليس بسبب ضباط السلام .

وبالاختصار ، ففى الوقت الذى نحن فيه على استعداد للدفاع عن مصالحنا .. فسوف نكون أيضا على استعداد للبحث فى اقرار السلم بالمناقشات الهادئة سواء اصطبغت بالصفة الرسمية أو غير الرسمية .

اننا لا نرغب فى أن تسود الاعتبارات العسكرية مجرد التفكير فى المعسكرين الشرقى والغربى . وسوف يرى المستر خروشوف أن دعوته لأمم أخرى للاشتراك فى معاهدة لا فائدة من ورائها ، قد تؤدى الى دعوة هذه الأمم له للاشتراك فى مجموعة رجال السلام ومناداتهم بمنع استخدام القوة واحترام قدسية الاتفاقات .

* * *

تحدى الأمم الحرة

ان تحدى الشيوعية ليس موجها الينا فحسب . انه تحد لكل أمة تؤكد سيادتها فى نطاق نظام الحرية .. انه تحد لكل من يرغب فى عالم حر .. انه تحد من نوع خاص موجه ضد مجموعة دول حلف الأطلنطى .

ان مجموعة دول الأطلنطى بنيت ـ كما تعلمون ـ لمواجهة التحدى الذى طرأ بعد الفوضى الأوروبية عام ١٩٤٧ وحصار برلين عام ١٩٤٨ فضلا عن الغزو الشيوعى فى كوريا عام ١٩٥٠ .

ان الوعد الصادق الذى أقسم به كل واحد منا لبرلين الغربية زمن السلم لن نحنث به فى وقت الخطر .

وقال كينيدى أيضا : اذا لم نف بالتزاماتنا اليوم ازاء برلين ... فأين سنقف غدا . واستطرد يقـول : اذا لم نكن صادقين فى كلمتنا نحو برلين .. فان كل ما حققناه فى نظام أمننا الجماعى سيصبح غير ذى موضوع .

واذا كان ثمة طريق واحد ـ فوق الجميع سيؤدى الى الحرب .. فانه سبيل الضعف والتفكك .



الآلات الرافعة تعمل على قدم وساق في سبيل انشاء الجدار

واليوم فان حدود الحرية المهدده تخترق برلين المقسمة . اننا نبغى أن تبقى هده الحدود المحفوفة بالخطر ، حدودا للسلم ..

فهده أمانى كل مواطن فى مجموعة الأطلنطى ..

وكل مواطن فى أوروبا الشرقية ..

وأنا واثق أيضا من أن كل مواطن فى الاتحاد السوفييتى يشاركنى هذا الرأى . اذ أنه ليس من المعقول أن أصدق ان الشعب الروسى الذى كافح ببسالة وشجاعة وتكبد خسائر فادحة فى الحرب العالمية الثانية يرغب فى قلب أسس السلم مرة أخرى بسبب ألمانيا .

ان الحكومة السوفييتية وحدها تستطيع تحويل حدود برلين السلمية الى عذر تتكىء عليه فى خلق الحرب .

انالخطوات التى أشرتاليها الليلة هدفها الحيلولة دون الوقوع فى حرب .

ولتلخيص جميع ما دكرت فاننا نسعى لاقرار السلام ولكننا لن نستسلم . فهذا هو المعنى الأساسى لهذه الأزمة .

وناشد الرئيس الأمريكى الشعب قائلا : بمعاونتكم

وبتأييد الرجال الأحرار فسوف تتغلب على هذه الأزمة ...
وسوف تسود الحرية .

حاجتنا الى الشجاعة والمثابرة

وأنهى الرئيس الأمريكى خطابه التاريخى قائلا : أود أن أنهى خطابى بكلمة شخصية . فعند ما رشحت نفسى لرئاسة الولايات المتحدة فقد كنت أعلم أن هذه البلاد الولايات المتحدة واجهت أكثر من تحد خطير . ولم أتبين ولن يستطيع أى رجل أن يتبين أعباء هذا المنصب الخطير وأثقاله .

فقد اشتركت بلادنا وأوروبا فى ثلاثة حروب كبرى ، وارتكب كلا الجانبين المتصارعين فى الحرب أخطاء جسيمة نتيجة سوء التقدير الذى جلب الخراب والدمار .

أما اليوم فى العصر الذرى ، فان أى سوء تقدير — من الجانبين — بالنسبة لنوايا الجانب الآخر سوف يؤدى الى وابل من الدمار والخراب فى بضع ساعات لم تحدثها الحروب التى نشبت فى تاريخ الجنس البشرى مجتمعة !

ولذلك فانى كرئيس وكقائد أعلى بالاشتراك مع جميع الأمريكيين نواجه أياما عصيبة .

انى سأحمل عبء المسئولية فى ظل الدستور لمدة ثلاث



ليله الميلاد السابق خرج البرلينيون يشترون هـــداياهم وبرى حطام كنيسة القيصر فلهلم التذكارية ..

انه موكب الرخاء الذى يعم غرب الجدار

سنوات ونصف . ولكنى على ثقة أننا ــ جميعا بغض النظر عن حرفنا ومهننا سنبذل قصارى جهدنا فى سبيل بلادنا وقضيتنا . لأننا جميعا نود رؤية أولادنا يشبون فى بلد يخيم عليها السلام وفى عالم ترفرف عليه حرية دائمة .

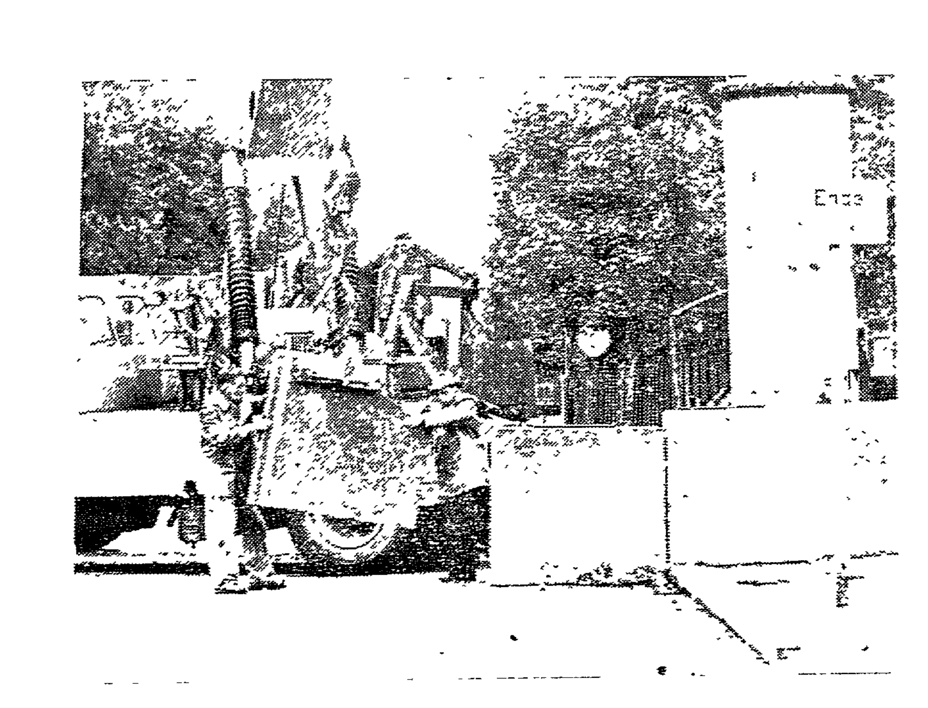
اننى أعلم أنه ينتابنا فى بعض الأحيان ضيق صبر ! وأننا نرغب فى عمل حاسم ينهى مصائبنا . ولكنى يجب أن أحيط كم علما أنه لا سبيل الى حل سريع وميسور .

ان الشيوعيين يسيطرون على ما يزيد على بليون من البشر وأنهم يعلمون تماما أن أى اضطراب فى جبهتنا سيجعل نجاحهم قريب المنال .

فاذا نظرنا الى الأمام بشجاعة وبمثابرة فسوف ننال ما نصبو اليه .

وفى هذه الأيام والأسابيع القادمة أطلب تأييدكم ونصيحتكم .. أرسلوا الى بمقترحاتكم اذا اعتقدتم أنها أفضل فى تقويم سبيلنا .

وقال أيضا : اننا نرغب فى أن تتاح لنا فرصة للاختيار أوسع مدى من الخضوع والاذلال أو الانقياد لحرب ذرية



البوليس الشرقي ينقل ألواحا من الخرسانة المسلحه لاقامة الجدار

شاملة .

اننى أعلم — أننا جميعا نحب بلادنا وسنبذل قصارى جهودنا فى خدمتها .

وختم كينيدى رسالته قائلا : واذ أضطلع بمسئولياتى فى الأشهر القادمة كرئيس ، أطلب عزيمتكم الصادقة وتأييدكم لى — وقبل كل شىء — فانى فى حاجة الى دعائكم !!

« انتهى الخطاب »



اشجار الميلاد المضيئة فى برلين ..

أقيموا الجدار

وفجر يوم ١٣ أغسطس ١٩٦١ أذاعت حكومة ألمانيا الشرقية قرارا بفرض قيود جديدة على الدخول والخروج بين برلين الشرقية والغربية وحددت ثلاث نوافذ فقط لمرور أهل برلين واستندت فى ذلك الى ما جاء فى التقارير التى قدمها اليها عملاؤها بأن سلطات برلين الغربية عمدت قبل فرض تلك القيود الى وسائل الاستفزاز والى خطف الأطفال من ألمانيا الشرقية (كذا) (١) وأنها اضطرت الى نقل الأسر التى تقيم فى أماكن تطل على برلين الغربية ومنعت أهل برلين الشرقية من الاقتراب من خط الحدود الى مسافة تقل مائة ياردة .

غير أن تلك القيود التى فرضتها ألمانيا الشرقية بدت فى نظر ألمانيا الغربية بأنها اجراءات وحشية غير مشروعة !! مما حدا بالسيد « رودولف دويلينج » سفير ألمانيا الشرقية فى موسكو ، أن يعلن فى مؤتمر صحفى الآتى :

« ان ما قامت به حكومته من السيطرة على حدود برلين الغربية ، هو عمل مشروع يقره القانون الدولى . وأن الدول الغربية اذ تجادل فى مشروعية هذه الاجراءات ، تنسى أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية دولة ذات سيادة ، لها أن تمارس

---

(١) ترى هل هناك أزمة أطفال فى ألمانيا الغربية ! !

حقوقهـــا الشرعية ، سواء رضيت تلك الدول، أم لم ترض . وان من حقها رعاية مصالحها الشرعيـــة وأن الأسانيد التى تستند اليها الدول الغربية فى بقاء الاحتلال الرباعى قائما فى برلين قد انقضت من وقت بعيد بعـــد أن أحبطت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تنفيذ أحكام معاهدة بوتسدام .

وكانت دول حلف وارسو قد أذاعت بيانا مشتركا عن الموقف على حدود برلين الغربية ذكرت فيه أن الدول الغربيه لم تمتنع فقط عن بذل أية جهود لتصحيح الموقف فى برلين الغربية ، وانما مضت فى اتخاذ هذه المدينة مركزا للنشـــاط الهدام ضد جمهورية ألمانيا الديمقراطية . اذ لا يوجد مكان واحد على الكرة الأرضية تعج فيه مخابرات الدول الأجنبية عجيجها فى برلين فتأتى فيها بالكثير من ضروب الاســـتفزاز والتجسس دون أن تبالى بشىء !!.

ثم أعلن « فالتر آولبربشت » زعيم الحزب الشـــيوعى الألمـــانى باسم حزب وحدة ألمانيا الاشتراكية ، أن الحيـــاة نفسها هى التى أملت اجراءات حكومة ألمانيا الديموقراطية وأملتها تطورات الاحداث فى ألمانيا خلال السنوات القليلة الماضية .

وتســـاءل « أولبريشت » عن المراد من وجود ٨١ ممرا مفتوحا بين برلين الشرقية والغربية حتى ١٣ أغسطس١٩٦١ .



بوليس الشعب يشرف على احكام اغلاق بالوعات المجارى حتى لا يهرب الناس ..

وقال أيضا أن من هذه الممرات الواحد والثمانين كان يتسرب جميع أعداء الثورة .

واستطرد «أولبريشت» يقول : ولهذا السبب ــ يقصد سبب توريد الجواسيس الى برلين الشرقيــة ــ ! ! فقــد سددنا تلك الثغرات فى بيتنا وأغلقنا جميع الطرق أمام الاعداء . وأقمنا الحواجز فى سبيل أعداء السلام والأمن فى أوروبا .. وأن التدابير التى اضطرت اليها حكومة جمهورية ألمانيــا

الديمقراطية ، بتوجيه من جميع الدول الأعضاء فى حلف وارسو تتفق تماما لا مع المصالح الوطنية للشعب الألمانى بأجمعه ـ كذا ـ !! بل مع المصالح الحيوية لجميع الشعوب الأخرى فى أوروبا ـ كذا أيضا ـ !!

ولهذا أقاموا الجدار !

برلين أهم مشكلة يواجهها الكرملين

وفى ١٠ فبراير سنة ١٩٦٢ أعلن نيكينا خروشوف أن مشكلة برلين ما زالت على رأس المشاكل التى تقلق بال الكرملين ، وأن المعركة من أجل توقيع معاهدة صلح مع ألمانيا الشرقية هى أهم معركة على مسرح السياسة العالمية الآن .

وفى الوقت نفسه قالت المصادر الأمريكية فى واشنطون أن المباحثات الاستطلاعية التى تجرى فى موسكو أثبتت أن الحكومة الروسية ما زالت توجه تهديدا بتوقيع معاهدة صلح منفردة مع ألمانيا الشرقية اذا لم توافق دول الغرب على وضع جديد لبرلين .

وصرح أيضا متحدث بلسان وزارة خارجية ألمانيا الغربية بأن حكومته ستنتهى قريبا من اعداد الرد على المذكرة

السوفييتية التى تطالب باجراء مفاوضات مباشرة بين روسيا وألمانيا الغربية .

وقد رفضت الدول الغربيـــة طلب السوفييت الخاص بحجز أجزاء من الممرات الجوية بين « برلين » و « هانوفر » و « هامبورج » لتستخدمها الطائرات السوفييتية فى فترات محددة .

وقد صرح متحـــدث باسم القوات الغربية فى ألمانيـــا الاتحادية بأن طائرات الغرب ستواصل الدوريات التى تقوم بها كالمعتاد فى الممرات الجوية بمقتضى الاجراءات المتفـــق عليها ، ولن تقبل دول الغرب أية قيود على حرية استخدامها : أى أن طائراتها ستحلق حتى فى المناطق التى طلب السوفييت حجزها لأنفسهم .

وكان الجنرال « لوسيوس كلاى » الممثـــل الشخصى للرئيس الأمريكى كينيـــدى فى برلين ، « وفيلى برانت » عمدة برلين قد طارا الى « هامبورج » عبر الممرات الجوية فى نفس الوقت الذى حدده الســـوفييت لتخصيص الممرات لطائرات الغرب .

وصرح الطيـــارون الغربيون بأنهم لم يشاهدوا أثنـــاء الدوريات المنتظمة التى يقومون بها عبر الممرات الجوية أية طائرة سوفييتية .

نفق سري تحت الجدار

وكانت خاتمة الوسائل التى اتبعها أهالى برلين الشرقية لزيارة أقاربهم فى القطاع الغربى هى ما لجأ اليه فريق من لاعبى السيرك وأهلهم وصحبهم . فقد حصنوا سيارتهم الكبيرة بدروع من الصلب ثم اخترقوا الجدار معرضين حياتهم ومن معهم للموت من رصاص البوليس الشعبى ... ولكن عين الله كانت ترعاهم وتقودهم الى بر الأمان .

وفى أواخر شهر يناير ١٩٦٢ لجأت أسرة من قرية « جلينيكه » (١) مكونة من ٢٨ شخصا من النساء (٢) والأطفال والرجال . كل يحمل حقيبة واحدة وكلبا أو قطة .

وكانت الخطة المدبرة غاية فى الاحكام . فقد اختار أصحاب الفكرة منزلا مهجورا يبعد ٢٠ قدما عن الجدار ... وتبادل كل فرد منهم العمل نهارا فقط فى حفر نفق فى الدور الأرضى واستمر الحفر تحت الأرض بعيدا عن أعين الرقباء والمدافع الرشاشة .. ولم يكن الحفر صعبا بل كان العمل

---

(١) « جلينكه » قرية صغيرة فى القطاع الشمالى من برلين الشرقية وهى مواجهة المنطقة التى تحتلها القوات الفرنسية فى برلين الغربية .

(٢) وكانت بين النساء امرأة نصف مشلولة جاوزت السبعين من عمرها !!

الفردى بالتناوب هو المرهق حقا .. ولكن اذا كان الارهاق يوما أو شهرا أو سنة فى سبيل الهروب ــ فنعم الارهاق والتعب !

وبعد أسبوعين من حفر نفق فى أرض رملية يسع شخصا واحدا فى العبور .. تمكن الأبطال من اختراق ماتحت الجدار لمسافة ٩٠ قدما فى برلين الغربية .

وقد تقدمهم واحد ليمهد السبيل ويعطى اشارة بدء الرحيل ... وهكذا زحف الجميع فى نفق صنعوه بنفس الطريقة التى كان أسرى الانجليز يتبعونها للهروب من معسكرات الاعتقال خلال الحكم النازى !

ولم يدر الشيوعيون بهذه القصة الا بعد فوات الأوان بالرغم من تضليل سلطات برلين الغربية للصحفيين فى الوسائل التى اتبعتها هذه الأسرة للهروب فقالت ان الأسرة قطعت الأسلاك الشائكة ولاذت بالفرار !!

ولكن هذه الرواية الساذجة لم ترو غليل أحد الصحفيين ويدعى « رولف شتاينبرج » الذى تمكن من مقابلة أحد الهاربين والوقوف على التفاصيل كاملة وابراقها الى صحيفته ...

وقد استاءت سلطات برلين الغربية لنشر قصة الهروب

بصورتها الحقيقية لأنها كانت تطمع فى المزيد من مواطنيهـا الذين يرغبون فى اختراق الجدار بنفس الطريقة بعيـدا عن الرصاص والدم ...

أما وقد أذيعت التفاصيل كاملة ، فقد حاصر البوليس الشعبى المنزل الذى انشق منه النفق بعد ثلاث ساعات من نشر تفاصيل قصة النفق السرى !!



الاطفال يتفننون فى رسم وتصوير الجدار ..

لا حرب بسبب برلين

انني أخالف الذين يعتقدون أن الحرب سوف تقوم بسبب برلين والأوضاع الراهنة فى ألمانيا بقسميها فى أعقاب الحرب العالمية الأخيرة .

وقد كنت قبل — ١٣ أغسطس — يوم ولد الجدار ! أؤمن ايمانا ويقينا أن الحرب لا شك آتية رضيت أم لم أرض لأن السيد نيكيتا خروشوف كان قد أعلن يأسه من الصبر على الضرس المسوس فى فكه — وهو يعنى برلين الغربية — مما دعاه الى تحديد أواخر عام ١٩٦١ حدا فاصلا بينه وبين خلع الضرس عن طريق عقد معاهدة صلح ثنائية بينه وبين ألمانيا الشرقية وبالتالى سحب قوات الاحتلال السوفييتية لاخلاء السبيل أمام « أولبريخت » فى تطبيق مبادىء السيادة التى يتمتع بها على الداخل والخارج الى برلين الغربية من البر والنهر والجو !

وفعلا بلغ التوتر الدولى درجة الغليان بين الكتلتين المتصارعتين فى أوروبا . فاجتماعات قادة حلف الأطلنطى تنسق خططها وترسم طريقها فى ضوء التصريحات الخطيرة .

ومن بينها تصريح خروشوف الذى هز العالم بأجمعه (١) عند ما أعلن استئناف الاتحاد السوفييتى تجاربه الذرية .

وتوالت بعد ذلك صور الموت الذى ترسمه قنبلة « الميتاجون » !!

وما أن قام الجدار وارتفع ودخلت سنة ١٩٦١ فى سجل التاريخ حتى أيقنت أن الذين يرغبون فى اللعب بالنار فى حديقة برلين الوادعة لن ينجحوا فى مسعاهم بعد أن سجنوا أنفسهم خلف الجدار .

وبهذا أغلقوا الباب واستراحوا !!

وقد نشرت مجلة « تايم » الأمريكية فى عددها الصادر يوم ١٢ يناير ١٩٦٢ مقالا جاء فيه أن ثمة شيئا يتغير ألا وهو نظام «أولبرينست» فى ألمانيا الشرقية الذى يعانى ضيقا خطيرا .

فقد اعترف « أولبريشت » بذلك فى الأسبوع الماضى ، ولم يشر نيكيتا خروشوف فى خطابه الذى ألقاه بمناسبة رأس السنة الجديدة الى المهلة التى سبق أن حددها لتوقيع معاهدة الصلح بين روسيا وألمانيا الشرقية السابق ذكرها .

---

(١) فى الوقت الذى آلت فيه الدول غير المنحازة على نفسها الاجتماع لتهيئة شعوب العالم وتنوير الكتلتين المتصارعتين بضرورة نبذ سياسة القوة والعنف .

هـذا فى الوقت الذى يزداد فيه انتعاش موكب الرخاء فى ألمانيا الغربية .

وبازدياد موجة البرد الشديدة فقد أصدرت السلطات المسئولة فى برلين الشرقية تحذيراتها لعدم استخدام آلات التدفئة التى تدار بالكهرباء لعجز القوة الكهربائية فى الشرق.

وهناك نقص أيضا فى الأحذية والزبد واللبن واللحم فى أكثر من مدينة . واستمرت الصحف تنشر أخبار القبض على « المجرمين الاقتصاديين » فقد حكمت المحاكم على عجوز عمرها ٦٩ سنة من « درسدن » بالسجن ١٥ شهرا لتخزينها المأكولات . كما صدر الحكم باعدام رجل فى « فرانكفورت أم أودر » لأنه أحرق مخزنين للذرة . وقد دمغته المحكمة بعبارة « الحقد على الدولة » .

وفى احدى اذاعات « أولبريشت » التليفزونية حاول توضيح أسباب نقص محصول ألمانيا الشرقية عن محصول ١٩٦٠ ، وعلله بأنه راجع للأحوال الجوية ، ولكن عذره لم يقنع الكثيرين من ألمان الشرق لأنهم يعلمون أن بولندا جارتهم ضربت أرقاما قياسية فى محصولاتها عام ١٩٦١ .

والسبب الحقيقى أن بولندا تتبع نظاما أخف حدة فى المزارع الجماعية .. وهى تسمح لفلاحيها بحرث أرضهم فى

الوقت الذى يجبر فيه « أولبريشت » فلاحيه على العمل بقسوة فى المزارع الجماعية .

ويعد نقص المحصول بالنسبة للفلاحين تصويتا ضد « أولبريشت » ... كما فعل الألمان الشرقيون (٣٫٥ مليون نسمة يمثلون ٢٠ ٪ من تعداد السكان) فى هروبهم من الشرق الى الغرب سيرا على الأقدام .

ولا يزال حوالى ١٥٠٠ ألمانى شرقى يهربون كل شهر الى برلين الغربية بالرغم من اقامة الجدار .

وقد صرح « أولبريشت » بأن الغرض الأساسى من اقامة الجدار هو وقف الهروب وتأثيره على الاقتصاد الألمانى الشرقى .

وألقى «أولبرينست» فى مقال كتبه فى صحيفة «برافدا» اللوم على المؤامرات الغربية فى تحدى شركات ألمانيا الغربية وتعيينها للفنيين من العمال الهاربين من الشرق الى الغرب

وأضاف « أولبرينست » قائلا : ان بعض المواطنين ظنوا أن عبورهم الحدود من جمهورية ألمانيا الديمقراطية وألمانيا الغربية هو بمثابة عبور من بلد ألمانى الى بلد ألمانى آخر .

وفى الحقيقة فانهم يهربون من المعسكر الاشتراكى الى المعسكر الرأسمالى .

وقد كلفتنا هـــذه العملية أكثر من ٣٠ بليـــون مارك وهى تساوى ٤٠ ٪ من الدخل القومى لعام ١٩٦١ .

وادعى « أولبريشت » أن ثمة زيادة فى الانتاج الصناعى بلغت ٦ر٢ ٪ عام ١٩٦١ . ولكن رجال الاقتصاد فى ألمانيـــا الغربية يرفضون تصديق هذه الاحصائية ..

وجاء فى مقـــال « التايم » أيضا أن معنويات ألمانيـــا الشرقية لا يمكن التعبير عنها بالاحصائيات . ويثبت أحـــد هذه الاحصائيات البشعة المأخوذة فى آخر أسبوع من عام ١٩٦١ أن ثمـــة ٤٧ برلينيا شرقيا ينتحرون يوميـــا هربا من الحياة وذلك مقابل ٢٥ الى ٣٠ شخصا فى احصائية المنتحرين لشهر سبتمبر الماضى (١) .

وقد كذبت صحيفة « نويس دويتشلاند » (٢) الناطقة بلسان حزب « أولبريشت » الشـــائعات التى ترددت عن احتمال تغيير نظام « أولبريشت » بآخر .

ويعتقد المراقبون الغربيون أن جميع صفات ومميزات ثورة عامة فى ألمانيـــا الشرقية متوفرة كما كانت عليـــه عام ١٩٥٣ (٣) . ولـــكن لن تكون هنـــاك ثورة بسبب وجود

(١) « ألمانيا الجديدة » .
(٢) ثورة العمال ١٩٥٣ ...
(٣) يبين من ذلك ان عدد المنتحرين زاد بعد اقامة الجدار .

القوات الروسية ولفشل ثورة ١٩٥٣ ... هذا فضلا عن أن ألمان الشرق يعلمون أن الغرب الذى تقاعس عن نجدة الشعب المجرى فى ثورته خلال ١٩٥٦ أو فى تردده عن مساعدتهم عند اقامة الجدار ١٩٦١ لن يهب لنجدتهم اذا ثاروا فى وجه الطغيان .



شارع « كورفورستندام » اجمل شوارع

اوروبا اليوم

توحيد ألمانيا
أمل الشعب الألمانى والعالم

وعقد مجلس النواب الألمانى جلسة فى بون للاستماع الى البيان الوزارى لحكومة الدكتور أديناور الجديدة على أثر الانتخابات النيابية العامة الأخيرة .

وأهم النقاط التى وردت فى البيان الوزارى الذى تلاه البروفســور الدكتور ارهارد نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد المركزى بالنيابة عن المستشار أديناور الذى تغيب عن حضور الجلسة لاصابته بوعكة ألزمته الفراش :

١ ــ ان اعادة الوحدة الألمانية فى ظل السلام والحرية على أساس تقرير المصير هو الهدف الثابت الذى تسعى الى تحقيقه حكومة ألمانيا الاتحادية .

٢ ــ يجب مراعاة المبادىء الرئيسية الثلاثة الآتيــة فى أية مفاوضات تجرى بين الشرق والغرب .

أولا ــ ضمان أمن الجمهورية الألمانية الاتحادية وسلامتها .

ثانيا ـ المحافظة على الروابط السياسية والقانونية والاقتصادية الحالية بين برلين والجمهورية الألمانية الاتحادية ، بما فى ذلك حرية التنقل والمرور بالنسبة الى السكان المدنيين .

ثالثا ـ اعادة توحيد ألمانيا وتسوية مشاكل الحدود فى معاهدة صلح تبرم مع حكومة تمثل عموم ألمانيا .

٣ ـ تكرر الحكومة الاتحادية تأكيداتها السابقة بعدم اللجوء الى القوة لتحقيق أهدافها السياسية . وفى مقدمتها اعادة الوحدة الألمانية بالوسائل السلمية وفى جو من الحرية على أساس ممارسة الشعب الألمانى حق تقرير المصير .

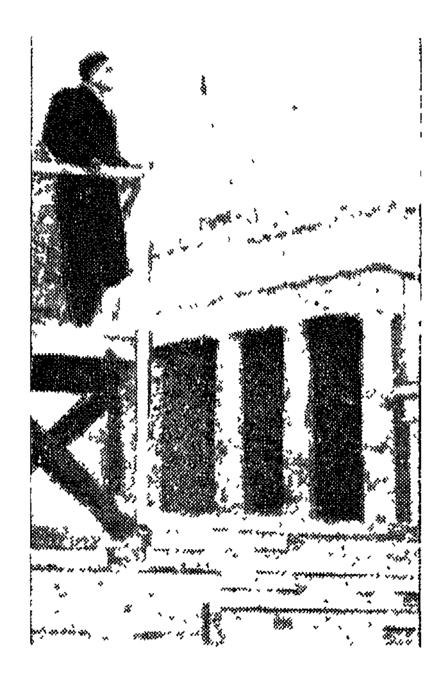
٤ ـ ترفض الحكومة الاتحادية رفضا باتا الاعتراف بنظام الحكم الشيوعى القائم فى ألمانيا الوسطى .

ان حكام ألمانيا الوسطى لا يؤلفون حكومة قامت على أساس حق تقرير المصير . والسواد الأعظم من سكان منطقة الاحتلال السوفييتى لا يعارضون فى

وجود تلك « الحكومة » فحسب بل يرفضون قيام دولة ألمانية انفصالية فى تلك المنطقة .

وهـــذا هو السبب الذى يدعو حكومة ألمانيـــا الاتحادية الى اعتبار انشاء علاقات دبلوماســـية مع السلطات الحاكمة فى الاتحاد السوفييتى ، أو توقيع معـــاهدة صلح منفردة معها ، عمـــلا غير ودى ازاء الشعب الألمانى ، ومظاهرة ضد اعادة توحيد ألمانيا .

٥ ــ تطالب الحكومة الألمانية بالغـــاء الاجراءات التعسفية التى اتخذتها السلطات الشيوعية فى ألمانيا الوسطى



برلينيون يحيون اخوانهم ... ويرى بعضهم يستخدم السلالم لمزيد من الرؤية والمشاهدة



حتى الكلاب دربوها فى برلين على حمل مقابض الحديد
« المنظر فى غابة جرونيه فالد » فى برلين الغربية

لعزل برلين الشرقية عن برلين الغربيـــة ، كما تطالب بازالة « جدار العـــار » فى برلين وضـــمان حرية المواصلات بين برلين والجمهورية الاتحادية وبالعكس.

• ـ لا توجد ، فى رأى الحكومة الاتحـادية ، علاقة بين الأمن الأوروبى والأزمة البرلينية .

ان مشاكل الأمن الأوروبى يمكن مناقشتها فقط فى نطاق مفاوضات من أجل اعادة الوحدة الألمانية .

٧ ـ أن تحقيق نزع السلاح الشامل هو أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الألمانية .

٨ ـ تؤيد حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية مبادىء الأمم المتحدة رغما عن أنها ليست عضوا فى تلك المنظمة الدولية .

ان الجمهورية الاتحادية عضو فى جميع الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة وتتعاون تعاونا وثيقا مع كثير من منظماتها ، وتأمل الحكومة الاتحادية فى أن يلاقى هذا التعاون التقدير فتبدى الأمم المتحدة تفهما للمشاكل الألمانية.

لقد لاحظت الحكومة الاتحادية بارتياح أن عددا كبيرا جدا من أعضاء الأمم المتحدة أعربوا عن تأييدهم لحق الألمان فى تقرير المصير .

ما أبعد الدنيا عن السلام

وفى مناسبة حلول رأس السنة الجديدة ألقى رئيس الجمهورية الاتحادية ، السيد « لوبكه » خطابا اذاعيا على الشعب الألمانى قال فيه :

« للوطن فضل على كل فرد وكل فرد مدين للوطن . لذلك

«ولا يكفى أن نؤدى الضرائب للدولة طوعا أو كرها وأن نشترى بهذه الضرائب الأمن والرعاية فى حياتنا وأعمالنا » .

« فالمواطنون لا يؤدون ما عليهم للوطن الا عندما يعدون بلادهم ملكا لهم لا يعتاض عنه بعوض . وبذلك يضمنون بقاءه ودوامه » .

وقال المستشار اديناور فى خطابه الاذاعى فى المناسبة عينها :

« اننا نعيش فى زمان مفعم بالحقد والاضطرابات وقد أزيل السلام وساد العنف فى كثير من المناطق » .

« وفى برلين حيث قام الجدار شاطرا المدينة الى شطرين يرمى رجال شرطة الشعب الشرقيون بالرصاص الأفرادالألمان الذين يحاولون الهرب الى برلين الغربية .

« فما أبعد الدنيا من السلام ! وما أسرع ما قد تتصل شعلات النار المندلعة فى كلمكان وتتحد فى لهيب واحد من شأنه أن يعود بالانسانية الفهقرى الى مئات ومئات لاتحصى من السنين وأن يطوح بمعالم المدنية .

« هل عرف تاريخ التقدم العلمى زمنا أسيىء فيه استعمال العلم كما يساء فى زمننا هذا » .

« على كل أصحاب السلطة والتأثير فى هذه الأرض أن يفكروا فى واجبهم الأكبر ، عليهم أن يناصروا السلام والحق بحزم وصلابة عزم » .

« ان الأخطار تهدد الانسانية وتهدد الشعب الألمانى . ونحن كلنا نشكر الله أننا استطعنا أن نطوى عام ١٩٦١ فى سلام » .

« والواجب العام هـو العام ، هو العمل الدائب على تخطى العقبات والمتناقضات القائمة فى العـالم وعلى تحقيق التطور السلمى » .

وأضاف المستشار أديناور يقول أنه مقتنع بأنه لن تنشب حرب فى أوربا عام ١٩٦٢ هذا وقد بلغ المستشار أديناور عامه السادس والثمانين وهو لا يزال فى تمام الصحة البدنية والنشاط الذهنى ، متمتعا بثقة الشعب الألمانى الذى وكل اليه أموره .

وقال البروفسور ارهارد فى خطـابه الاذاعى فى رأس السنة الجديدة ان ما يلحظ منذ ١٤ سنة من ارتفاع شـأن الشعب وتقدمه المطرد فى الجمهورية الاتحادية الألمانية يعزى مباشرة الى نزعة الألمان الى النظام الحر والى فتح أسـواق تجارية كبرى .

وقال ان تشكيل رأس مال مدخر ضرورى للتمكن من نوظيف أموال جديدة . وعلى كل فرد ألمانى أن يشعر بأنه سئول وملزم بالعمل فى سبيل الرفاهية العامة .

وقال « فيلى براندت » حاكم برلين الغربية : ليس لقضية رلين من حل ينافى ارادة شعبها . وليس من الممكن أن نسلب حق تقرير مصيرنا . وواجبنا أن نعمل وتتصرف حسب وجبات ضميرنا .

عمر الجدار !

ويخطىء من يظن أن الجدار بدأ يوم ١٣ أغسطس ١٩٦١ قد كان تاريخه الأصلى يوم الجمعة ٢٥ يونيو ١٩٤٨ حينما غلق السوفييت الطرق المؤدية الى برلين الغربية وهددوا نشر الجوع والفاقة لسكان برلين الغربية اذا لم ينسحب لحلفاء الغربيون من المدينة .

وفى هذا اليوم كانت القوات المتحالفة غير السوفييتية تكون من :

الولايات المتحدة	٣٠٠ جندى
المملكة المتحدة (بريطانيا)	٣٥٠٠ جندى
فرنسا	

ويقابل هذا العدد الهزيل ١٨ ألف جندى فى المدينة (برلين الشرقية) فضلا عن ٣٠٠ ألف جندى آخر فى ألمانيا الشرقية نفسها .

وكانت الخطة الروسية هى اجبار الحلفاء على التخلى عن برلين الغربية خصوصا وأنهم لم يكن (للحلفاء) لديهم أى ضمان كتابى يسمح لهم بالوصول الى برلين عن طريق البر .

ويصور المستر رونالد روبنسون « مؤلف الكتاب الأزرق » هذه اللحظات الحرجة من التاريخ عاصمة الجدار تصويرا جميلا عند ما يصف الأسطورة التى نعيش فيها شهرا بشهر فى وصف ممتع حين يقول :

بدأت الحكومة العسكرية السوفييتية باغلاق الطرق ، ثم السكك الحديدية والممرات المائية بحجة وجود «صعوبات فنية» وعندئذ طالب الجنرال « كلاى » القائد الأمريكى فى ألمانيا بارسال قافلة مسلحة لفتح الطريق الى برلين ، ووافقت هيئة أركان الحرب الأمريكية المشتركة على ذلك ، شريطة ألا تستخدم « القافلة » القوة ... وأنه اذا تدخل الروس فعلى القافلة أن تنسحب .

وهنا تعارضت رغبة الجنرال كلاى مع هيئة أركان الحرب الأمريكية ورفض كلاى ذلك قائلا : لن أصدر أمرا لجنودى بالفرار دون قتال أمام الشيوعيين .

ولم يبق غير أمل واحد ... وهو استخدام الجسر الجوى الذى يربط ألمانيا الغربية ببرلين .

ولحسن الحظ فقد كان الحلفاء يملكون اتفاقا كتابيا يكفل لهم استخدام ثلاثة ممرات جوية . ولكن كيف السبيل الى تزويد مدينة ضخمة بالفحم والطعام وغير ذلك عبر الجو فقط ! !

واتصل الجنرال كلاى تليفونيا بالجنرال كورتيس ليماى ــ قائد السلاح الجوى الامريكى فى أوروبا يومئذ ــ وسأله :

س ــ هل تستطيع نقل الفحم الى برلين ؟

ج ــ ان السلاح الجوى يستطيع نقل أى شىء .

وفى الصباح التالى ــ ٢٦ يونيو ــ انطلق سرب من طائرات (س ــ ٤٧) القديمة التى استهلكت خلال الحرب العالمية الثانية فوق نورماندى وجبال الهيمالايا فى طريقها الى مطار « تمبلهوف » فى برلين الغربية . وما كاد الظلام يسدل أستاره حتى كان سرب الطائرات العتيقة قد حمل اليها ٨٠ طنا من الدقيق واللبن والأدوية .

ولم يكن السلاح الجوى الأمريكى يمتلك فى كل أوروبا غير ١٠٢ طائرة من طراز (س ــ ٤٧) التى تقل حمولة كل

منها عن ثلاثة أطنان ، وطائرتين من طراز (س - ٥٤) حمولة كل منهما عشرة أطنان . فى حين كان لدى السلاح الجوى البريطانى عدد قليل من الطائرات (س - ٤٧) وكان أفضل ما يأمل فيه كلاى أن ينقل ٧٠٠ طن يوميا بطريق الجو الى برلين الغربيـــة التى تحتـــاج الى ما يزيد على ١٣ ألف طن لمواجهة حاجاتها المعتادة .

هذا فضلا عن ٤ آلاف طن من الاطعمة لابقاء أهلها على قيد الحياة !

وفى واشنطون حذر المسؤولون من رجال المخابرات من خطر وقوع الحرب ، وكان هناك ضغط شديد على ترومان يطالبه بالتخلى فورا عن برلين ، ولكن ترومان تمتم قائلا :

سنبقى هناك فترة ما ...

يوليو ١٩٤٨

ألقى السلاح الجوى البريطانى كل طائراته فى هـــذه المحاولة . وجاءت الطائرات الأمريكية من كل أنحاء العالم.. أسراب من حاملات الجنود من آلاسكا ومنطقة قناة بناما .. ومن هاواى وطوكيو ، والقواعد الموجـــودة فى أمريكا . وانطلقت سيارات النقل تجوب المدن التى تقع فيها قواعد

السلاح الجوى ، ناقلة ألوفا من الرجال لتسجيل أسمائهم للعمل بسرعة ، ولم يجد الكثيرون من الرجال دقائق ليكتبوا طلبات لتحويل أجزاء من مرتباتهم الى عائلاتهم فبقيت مئات من زوجات جنود السلاح بلا نقود .. وبالتدريج أمكن تعزيز أسطول النقل الجوى .

وفى يوم ٤ يوليو حملت الطائرات الامريكية ٦٧٥ طنا ، وفى ٧ يوليو بلغ ما نقلته ١٠٠٠ طن ، وسلمت أول دفعة من الفحم المعبأ فى حقائب جنود الجيش والبحرية . وفى ٢٠ يوليو كانت طائرات الجنرال ليماى تنقل ١٥٠٠ طن من الفحم والطعام يوميا الى برلين ، بينما ينقل سلاح الطيران البريطانى ٧٥٠ طنا أخرى .

وعلى الرغم من كل ذلك هناك سؤال يتردد ... ألا وهو هل سيصمد أهل برلين .

وأظهر أهل المدينة عزمهم على الصمود سريعا .. ففى منتصف يوليو ، عرض السوفييت أن يقدموا طعاما اضافيا لكل من يطلبه من أهل برلين الغربية فلم يزد عدد الذين سجلوا أسماءهم على ٤ ٪ من أهل المدينة الذين يبلغ عددهم ٢ مليون ، ١٠٠ ألف شخص كادوا يموتون جوعا .

ولم يكن هنا لكمناص من سقوط بعض طائرات أسطول



عارية القدمين فى هذا البرد القارس ترفع ابنها ليراه ابوه
وقد ظهر الجدار ومن فوقه الاسلاك الشائكة !

النقل الجوى ، فسقطت طائرة أمريكية من طراز س — ٤٧ وسط برلين وقتل طيارها ومساعده ، ووضع أحدعمال برلين لوحة تذكارية فى هذا المكان ظل أهل المدينة يغمرونها بالزهور اليانعة .

آغسطس سنة ١٩٤٨

وصل الجنرال « وليام تانر » لادارة الجانب الأمريكى من عملية النقل الجوى ، وكان تانر ينقل الذخائر خلال الحرب العالمية الثانية عبر جبال الهيمالايا الشاهقة الى الصين .. وقال الرجل لضباطه اننى لا أطالبكم بالعمل ٢٤ ساعة يوميا ، ولكن اذا كان فى استطاعتى أنا أن أعمل ٢٠ ساعة فانكم تستطيعون العمل ١٨ ساعة .

وكانت عملية النقل الجوى قبل أن يتولاها تانر تسير بطريقة مرتجلة ، فجعلها عملية هندسية منتظمة كجهاز النوقت الموسيقى . وسرعان ما أصبح لديه طائرات تحلق مرة كل ٣ دقائق من أربع قواعد مختلفة . وكانت كلها تطير فى طريق ذى اتجاه واحد نحو الممر الجنوبى الى برلين وتفرغ شحناتها ثم تعود من الممر الأوسط . وكان على كل طيار أن يمر على كل نقطة تفتيش فى الوقت المقرر بالضبط وأن يحتفظ بالمسافة التى بينه وبين الطائرة التى تسبقه ، والارتفاع المحدد له بالضبط .

وفى دلك الشهر نقل الحلفاء ١٢٠٦٧٢ طنا ، وحصل أهل برلين الغربية أخيرا على ما يكفى لبقائهم أحياء .

سبتمبر سنة ١٩٤٨

جاءت دعوة عاجلة من الجنرال كلاى فى برلين يطلب فيها عددا من وابورات الزلط لبناء مطار جديد يجرى اعداده فى القطاع الفرنسى باسم « تيجبل » وقال كلاى انه اذا لم يتم اعداد هذا المطار فان برلين لن تستطيع أن تحيا خلال الشتاء ، لان المطارين الآخرين الموجودين لا يستطيعان مواجهة الحاجة المتزايدة لشحنات الفحم ..

وقال الطيارون انهم لا يستطيعون نقل وابور الزلط فى الطائرة ، فهو ضخم وثقيل جدا ولكن « تانر » قال سوف نرى ! !

وطلب تفكيك وابورات الزلط الى قطع منفصلة ونقلها بالطائرات الى برلين على أجزاء ، على أن يتم لحمها وتجميعها هناك من جديد .. ونجحت الفكرة نجاحا باهرا .

وأخذت الكميات المرسلة الى برلين الغربية تزداد زيادة مطردة . وفى أواخر هذا الشهر بلغت الشحنات المرسلة يوميا الى خمسة آلاف طن .

أكتوبر سنة ١٩٤٨

تقاعدت الآن آخر الطائرات الباسلة العتيقة من طــراز (س ــ ٤٧) وحصل الجنرال « تانر » بدلا منها على ٤٧ طائرة من طراز (س ــ ٥٤) وأربع طائرات من طراز (س ــ ٨٢) وعلى الرغم من أن الطيــارين لم يكونوا مدربين على قيادتها فقد أخذوا يقودونها ساعات لا نهاية لها الى برلين ومنها .. وكانت ثكناتهم باردة رطبة ، وكثيرون منهم لا توجد لهم أسرة ينامون عليها فكانوا يتبادلون النوم فى نوبات مختلفة .

نوفمبر ــ ديسمبر سنة ١٩٤٨

كان هذا هو وقت المحنة فقد انتشر أسوأ ضباب شاهدته أوربا منذ سنوات وطوى أوربا الوسطى كلها .. وعاد أحد الطيارين من برلين فهبط فى مارسيليا وهو يظنها فرانكفورت.

وهبطت درجــة الحرارة الى ما دون الصــفر بكثير . وكانت الطــائرات تكللها الثلوج الــكثيفة والميكانيكيون يصعدون فوق المحركات النفاثة لازالة الثلوج عن الأجنحة ولكن « تانر » كان يرسل طائراته فى السماء اذا كانت هناك أنفه فرصة للعمل فيها . وكانت كلها تصل الى برلين فى أغلب الأحوال لتجــدها مختفية وسط الضــباب .. وفى يوم ٣٠

نوفمبر مثلا ، حلقت ٤٢ طائرة الى برلين فلم تستطع الهبوط غير واحدة منها .

وتناقصت النقليات الى حد ينير الهلع ، حتى مرت ببرلين فترة لم يكن لديها غير كمية من الفحم تكفيها أسبوعا واحدا .. وأحرق الناس أثاثاتهم للحصول على الدفء ، ولم يكن هناك غير كميات قليلة للطهى ، ولا يسمح بالكهرباء أكثر من ٤ ساعات يوميا . وكانت كميات الطعام القليلة التى يتلقاها الناس كئيبة .. لحوم محفوظة ، وخضر مجففة ، وفهوه صناعية .. ولكن أحدا لم يشك .

وهرع الألوف من الألمان — ونصفهم من النساء تقريبا — للمساعدة على اتمام المطار الجديد وقال المهندسون انه لا يمكن اتمامه قبل مارس التالى . ولكن أهل برلين جعلوه مستعدا للعمل فى أول ديسمبر .

يناير — فبراير ١٩٤٩

انتقلت وحدة مدفعية شيوعية فى مواجهة قاعدة السلاح الجوى البريطانى فى (جاتو) وأطلقت وابلا من قذائف حارقة بين طائرات النقل الجوى وبدأت ستة مدافع مضادة للطائرات تطلق صواريخها على مقربة من (لوكينفالد) فكادت تصيب طائرة أمريكية ، وألقت ثلاث قاذفات روسية مجموعة من

قنابلها قرب « كريمين » فكادت احداها تصيب طائرة نقل تحلق تحتها .. وقال الروس فى هدوء أنها مجرد تدريبات عادية لالقاء القنابل .

مارس — ابريل سنة ١٩٤٩

بدأ الطيارون يشعرون بعصبية شديدة .. انهم يسيرون ويعودون من نفس الطريق كل يوم . وكان « تانر » يحث رجاله على بذل المزيد من الجهد ، ففى شهر مارس نقلوا ١٩٦٣٢٣ طنا وفى أبريل ٢٣٥٤٧٦ طنا آخر .. وفى يوم عيد الفصح حطموا كل الأرقام القياسية ، اذ نقل السلاحان الجويان البريطانى والأمريكى فى هذا اليوم فقط ١٢٩٤٠ طنا الى برلين الغربية ، وذلك فى ١٣٨٩ رحلة جوية .

وبعد هذا الاستعراض الجوى .. بدأ السوفييت مفاوضات جدية لتسوية مشكلة الحصار ...

١٢ مايو سنة ١٩٤٩

انتهى الحصار .. ووافق الروس على انهائه وفقا لشروط الحلفاء ، ولكن النقل الجوى لم يتوقف حتى يوم ٣٠ سبتمبر ، فقد أراد الجنرال كلاى أن يكون فى برلين مخزون كاف احتياطيا للطوارىء .

وقاد الكابتن « بيرى أميل » آخر طائرة مليئة بالفحم ..
وكانت تلك هى الرحلة رقم ٢٧٦٩٢٦ ..

ولقد بلغ جميع الشحنات التى نقلت الى برلين بطريق الجو مليونين و ٣٢٣٠٦٧ طنا أغلبها من الفحم والاغذية .

وتكلفت عملية النقل أكثر من ٢٠٠ مليـون دولار الى جانب ٧٥ نفسا ضاعت فى حوادث الطائرات التى سقطت وهى فى طريقها لاطعام سكان برلين الغربية .

إنذار من لينينجراد

وفى خلال الاجتماع الذى عقد يوم ١٠ نوفمبر سـنة ١٩٥٨ فى لينينجراد بمناسبة يوم الصداقة السوفييتية البولونية فى ستاد لينينجراد قال نيكيتا خروشوف : ان الوقت قد آن لموقعى اتفاقيـة « بوتسدام » ان يتخلوا عن حقـوقهم فى احتلال برلين وتمكين اعادة الحياة العادية فى عاصـمة الـ (جمهورية ألمانيا الديمقراطية) . وقال أيضا :
أما بخصوص الاتحاد السوفييتى فانه سيحول جميع وظائفه التى لا تزال فى أيد سـوفييتية ـ الى جمهورية ألمانيـا الديمقراطية صاحبة السيادة .

وأردف يقول ـ ولتبن الولايات المتحـدة وبريطانيـا



هكذا تنزاور الاسر في شطي برلين !

العظمى وفرنسا علاقاتها مع جمهورية ألمانيا الديمقراطيــــة للوصول الى اتفاق فى كل ما يتعلق بمسألة برلين .

وفى مذكرة أخرى بتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٨ أعلن خروشوف أن حقوق الدول الغربية فى برلين قد اســتنفدت أغراضها . وطالب بتحويل برلين الغربية الى «مدينة حرة » .

وجاء فى المــذكرة أيضا ، أن الحكومة الســوفييتية لا ترغب فى أى تغيير خلال الستة أشهر المقبلة فى مســائل التنقــلات العسكرية للولايات المتحدة وبريطانيــا العظمى وفرنسا من برلين الغربية الى ألمانيا الاتحادية . أما اذا مرت هذه الفترة ــ الستة أشهر ــ دون أن يستفيد منها الغرب من مسألة «المدينة الحرة» وحقوق القوات السوفييتية المحتلة فان الاتحاد السوفييتى سوف يضطر الى وضع هذه المخططات المرسومة موضع التنفيذ بوساطة عقــد اتفاقية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

وقد عالج خروشوف موضوع برلين مدة عامين بعــد تصريحه السابق ذكره بوسائل مختلفة . ومهما يكن من أمر ذلك فان هدفه لم يتغير فى سلخ برلين الغربية من المعســكر الغربى كخطوة أولى فى سبيل ضم المدينــة برمتــها تحت سيطرته . وبمعنى آخر فان تحقيق هذا الهدف، معناه أيضــا فى عرف الذين يعشقون السلام والحرية انهاء حرية ٢مليون و ٢٠٠ ألف نسمة من سكان برلين الغربية .

وبمعنى آخر فان مغزى معنى « المدينة الحرة » هـو تقسيم ألمانيا الى شرق وغرب تقسيما أبديا فى قالب معاهدة ، وهذا مالا يرضاه ألمان الغرب .

وفى ١٧ فبراير سنة ١٩٥٩ قال نيكيتا خروشوف فى مدينة « تولا » أن أى اعتداء على أراضى جمهورية ألمانيا الديمقراطية من الجو أو البر أو النهر سيقاوم بشدة .. وعلى الاستعماريين أن يكونوا على بينة من أن القوات السوفييتية لا تزال مرابطة فى أراضى الـ **D.D.R.** [1] وهى ليست مرابطة للعب البلى الخاص بالاطفال !!

وعاد خروشوف فى ١٥ يونيو سنة ١٩٦١ فى اذاعة تليفزيونية يطالب الدول الغربية بعقد اتفاق للمرور من والى برلين الغربية عن طريق ألمانيا الديمقراطية . وهدد بعد ذلك قائلا ـ واذا اخترقت أى دولة الحدود ـ يقصد حدود ألمانيا الديمقراطية . وهدد بعد ذلك قائلا ـ واذا اخترقت أى دولة الحدود ـ يقصد حدود ألمانيا الشرقية ـ فان على هذه الدولة أن تتحمل تبعية النتائج المترتبة على هذا الغزو ... فضلا عن الرد الذى ينتظر الدولة المعتدية !!

وفى صيف ١٩٥٩ اجتمع فى جنيف وزراء خارجية الدول الأربع لبحث مسألة برلين ـ والمشكلة الألمانية . وفشل المجتمعون فى الوصول الى حل !

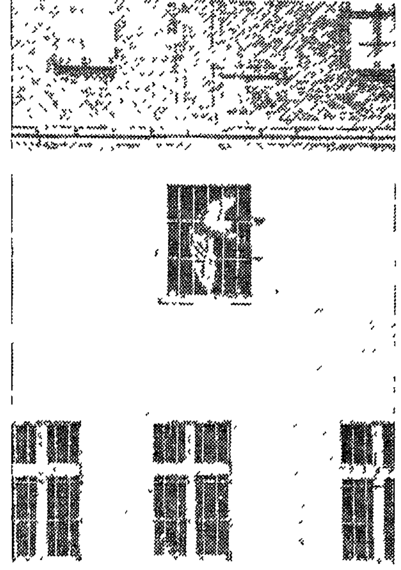
---

(١) جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

ودعا الرئيس الامـريكى السـابق دوايت أيزنهاور ، الرئيس نيكيتا خروشـوف الى الولايات المتحـدة لبحث المشاكل المعلقة بينهما . وفشل اجتماعهما أيضا !!

وعاد رؤساء الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا الى الاجتماع بالرئيس السوفييتى فى باريس فى اجتماع على مستوى القمة فى مايو سنة ١٩٦٠ . ولكن خروشوف رفض الاجتماع بأصـدقائه بسبب أزمـة طائرات التجسس التى كانت ترسلها الولايات المتحدة فوق الأراضى الروسية ..

وفشل الاجتماع ولم ير النور بعد !!!



وسدوا أيضا النوافذ ... بالحديد

وفى يونيــو سنة ١٩٦١ عاد الرئيس خروشــوف الى الاجتماع بالرئيس كينيدى فى فيينا وفى جو فيينا الموسيقى الجميل .. ردد خروشوف طلباته التى عرضها على الرئيس أيزنهاور ... وكرر تشديداته بصدد المسألة الألمانية ملخصة فى تقسيم ألمانيا الى الأبد وجعل برلين الغربية « مدينة حرة » وطرد قوات الاحتلال الغربية من برلين الغربية .

وحــدد خروشوف آخر سنة ١٩٦١ كآخر أجــل أمام الغرب للموافقة على طلباته السابقة والا فسوف يضطر الى عقد معاهــدة صلح مع ألمانيا الديمقراطية . وهــذه بالتالى ستتولى بالنيابة عنه تنفيذ رغباته .

ومضى عام ١٩٦١ بسلام !

ومرت بعد ذلك قوافل تموين القوات الأمريكيــة عبر أراضى ألمانيا الديمقراطية دون أن تتعرض لأى اعتداء أو مقاومة ! وهى لا تزال حتى كتابة هذه السطور ! !

ان سكان برلين الغربية لا يؤمنون بنظرية خروشــوف التى يهدف من ورائها الى جعل برلين الغربية « مدينة حرة » لأنهم يعتقدون انه لو كان خروشوف صادقا فى دعواه لترك مدينتهم حرة بعيدة عن نفوذه وسيطرته .. ويعتقدون أيضا أنه لو تخلى الغرب عن برلين الغربية فسوف يصبحون تحت

رحمة الشيوعيين الذين لن يألوا جهـدا فى معاملتهم بنفس الطريقة التى عاملوا بها سكان المجر خلال ثورتهم عام ١٩٥٦ .

وقد يسأل البعض لماذا لا ننقل « الأمم المتحدة » من نيويورك الى برلين الغربية وبهذا نحل المشكل بين المعسكرين؟ ويرد رجل الشارع فى برلين على هذا الافتراض قائلا :

فلنفترض جدلا أن الأمم المتحدة قد انتقلت فعـلا الى برلين وباشرت مسئولية عملها .. ترى ماذا يكون الأمر لو أن القوات السـوفييتية طوقت برلين الغربية ؟ وهـذا محض افتراض ــ فأغلب الظن أن الأمم المتحدة ستجتمع لتقترع على الاحتجاج .. الاحتجاج الشديد بالاجماع .

ومعذرة للقارىء اذا خرجت عن موضوع جدارى ! ! فان هـذا يذكرنى يوم اغتصبت الصـهيونية العالمية أرض فلسطين ــ مهد المسيح وموضع الاسراء ــ وبارك الرئيس ترومان هذا الاغتصاب بعد خمس دقائق من مولده ! !

وكانت الأمم المتحـدة قد أصدرت قـرارات كثيرة لم يحترم المغتصبون منها قرارا واحدا (١) . فماذا فعلت الأمم المتحدة فى هذه الحال ؟ .. فهل أذعن أو قبل المغتصبون هذا

---

(١) ومن بينها القرار الخاص بتقسيم فلسطين ١٩٤٧ .

القرار الصادر من منظمة لها احترامها وكيانها بين كل شعوب الأرض .... ؟

مرة أخرى معذرة لأخى القارىء !

هذا ما يخشاه رجل الشارع فى برلين الغربية لأنه لايزال يذكر ما جادت به قريحة الأمم المتحدة يوم تقدمت مجموعة من الدول تطالب الشهيد الراحل داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحده باجراء تحقيق عن المجزرة البشرية التى تمخضت عنها ثورة المجر عام ١٩٥٦ .. فقد تصدت السياسة السوفييتية لرغبة هذه الدول ووصفتها بأنها تتدخل فى شئون دولة أخرى هى صاحبة سيادة .

مصير برلين مرتبط باتفاق المعسكرين

وطالما أن الظروف الحساسة السائدة مستمرة فى أوروبا والعالم فسوف تظل الحال على ما هى فى برلين الغربية — وذلك من أجل المحافظة على السلام — ما لم يتفق المعسكران على اعادة توحيد ألمانيا وبالتالى اعادة برلين — بقسميها — عاصمة لألمانيا الموحدة ، وبذا يبقى لبون العاصمة القرية مجد الذكرى !



بدون تعليق .. بعد أن أصبح المشهد مألوفا ..!

هتلر لا يمثل الشعب الألمانى

وقد يتساءل بعضهم فيقول : كيف نعود الى تصديق ألمانيا والشعب الألمانى مرة أخرى ؟. أو لم يتعظ العالم مما فعله الألمان ؟.. ألم يشعل الألمان الحرب العالمية الأخيرة بسبب مطامعهم التوسعية ؟

والحق يجب أن يقال أن الذى خرب العالم ودوخه شخص واحد هو هتلر الطاغية ـ ولكن الشعب الألمانى الاصيل فى الشرق والغرب ما كان يرضى بالمذابح والمجازر ومعسكرات الاعتقال والقتل الجماعى كالتى صورها الفيلم الذى شهدته القاهرة منذ أسابيع باسم «محاكمات نورمبرج» أبدا .. ما كان يرضى هذا الشعب النبيل بأن يكون جنسا آريا متميزا عن أجناس البشر وله السيادة الذهنية والمعنوية والعسكرية على باقى الشعوب ..

لقد صورت عدسات الفيلم كيف استطاعت القوات البريطانية أن تلتقط بعض مناظر عملية الافناء الجماعى فى معسكرات الاعتقال وفى أفران الغاز الخانق وحتى فى عمليات الدفن ـ وقد كانت أصعبها ـ استخدام الانجليز « البولدوزر » والجرارات فى دفن الضحايا .

ومهما يكن من أمر هؤلاء الضحايا وجنسهم ودينهم ولغتهم .. مهما يكن من ظروف ابادتهم فالشعب الألمانى قد دفع أو أجبر على أن يدفع الثمن غاليا ... غاليا جدا ..

دفع الثمن غاليا لأكثر من دائن .. دفع الدم والعرق أكثر مما كان يطلبه ونستون تشرشل من مواطنيه خلال الحرب العالمية الأخيرة (١) .

دفع الشعب الألمانى ١٥ جنيها لشراء كيلو الخبز خلاف ضروريات الحياة الأخرى ..

دفع كل هذا فى سبيل الوقوف على قدميه .. وقد وقف باباء وحزم ، وشمر عن سواعده فى الحقل والمصنع والمتجر..

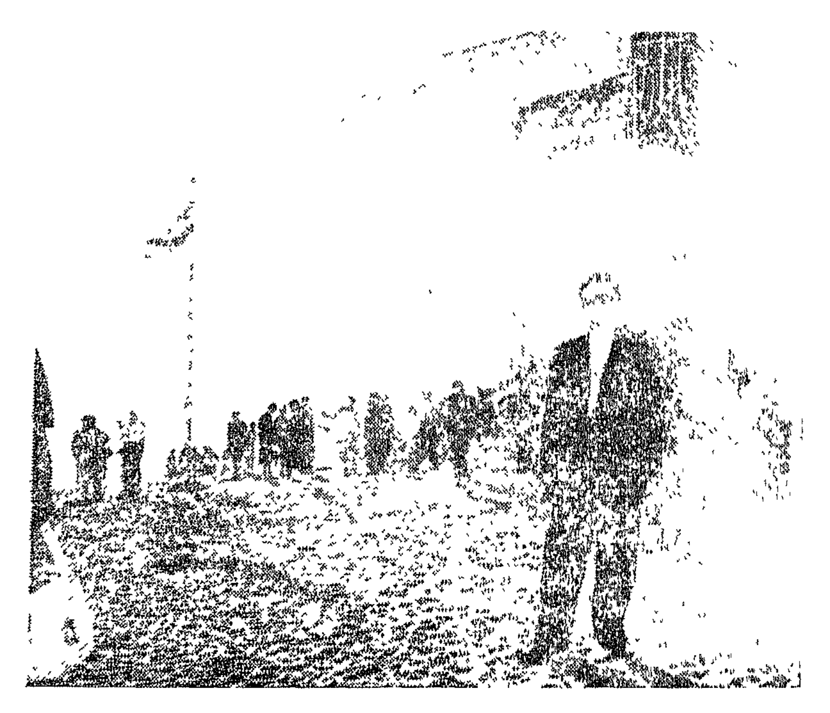
وها هى بعض مصانع السيارات (٢) تنتج يوميا ٢٠٠٠ سيارة شعبية ... ولو استطاعت أن تنتج ضعف هذا العدد لوجدت سوقا للشراء !

واذا حسبنا خسائر الشعب الألمانى التى دفعها نظير طموح هتلر الاستعمارى لوجدنا أن الشعب النبيل فقد ربع

---

(١) من كلمات تشرشل المأثوره خلال الحرب العالمية الثانية « ليس لدى ما أقدمه لكم غير العرق والدم !! »

(٢) مصنع « فولكس فاجن » .



مقبره الالمان الشهداء فى العلمين ..

أ. انسبه فضــلا عن توزيع الغنيمة بين بولنـــدا والاتحاد السوفيتى ... الى جانب تقطيع أوصال الألمان بين ألمانيـا الاتحادية وألمانيا الشرقية ..

وكانت خاتمة الكوارث تقطيع برلين وفصلها فصلا كاملا بوساطة الجدار المتين الطـويل ــ ٤٥ كيلو مترا ــ الذى فرق بين الآباء والأمهات والأطفال .. ولكنه لم يستطع ولن

يستطيع أن يشطر روح الشعب الألمـانى الى شرق وغرب مهما زاد طوله وعرضه ! !

ثغرة فى الحائط

ونقلت الأنباء فى الآونة الأخيرة أن ثمة جزءا قد انهار من جدار برلين بسبب شدة الأمطار . وقـد سارع رجال « البوليس الشعبى » الشيوعى الى تشديد الحراسة عنـد الفجوة التى أحدثتها الأمطار فى الحائط .

مع الشعب الألمانى

لقد عشت مع هذا الشعب فترة قصيرة ... كنت فيهـا التقى بالفلاح والعامل والتاجر وبالاستاذ الجامعى .. ولمست بنفسى كيف يكره هـذا الشعب الحرب وويلاتها . . الدم وتبعاته .. كيف يعشق السلام على نقيض ما يوصف به من انه شعب تجرى فى عروقه الروح الاستعمارية .

لا أستطيع أن أصدق نبى الشيوعيـة الأول لينين حين قال : « ان من ملك ألمانيـا فى قبضته ، فقـد ملك أوربا بأجمعها ... »

لقد ذهب الزمن الذى كانت فيـه الحروب وسيلة من

الوسائل السياسية ، فأصبحت اليوم وسيلة من وسائل تبادل الجهود فى سبيل الافناء الجماعى لشعوب الأرض دون الابقاء على أحياء يرزقون .

ان أمل كل أسرة وكل المانى فى المانيا الاتحادية ان يتحد الشعبان . فثورة ١٧ يونيو سنة ١٩٥٣ لا زالت ماثلة فى الأذهان وكيف واجهت الدبابات الشعب الذى ثار على الشيوعية ونظامها .

ولقد دفع الشعب الألمانى أيضا ضريبة أخطاء هتلر فشرد أكثر من ٩ ملايين ألمانى من أرض آبائهم وأجدادهم ، ورغم ذلك فان احدا من هؤلاء لا يجرؤ على تأييد مبدأ الحرب فى سبيل استرجاع الأجزاء التى سلختها بولندا والاتحاد السوفييتى .

ان المان الغرب ينظرون الى المان الشرق بعين الحب والمودة ، فالذى فرق بينهم هو هذا النظام الذى استباح لنفسه حق انكار الاله .

فمنذ ١٩٤٩ هرب أكثر من ٢ مليون ونصف شخص عن طريق برلين الشرقية الى المانيا الاتحادية .

وقد كان هذا العدد كفيلا باحداث اضطرابات اقتصادية نتيجة لما كان يحتمل من تفشى البطالة ومشاكلها . ولكن

حسن اداره المان الغرب لبلادهم ولسئونهم خلقت معجــزة أخرى من المعجزات الالمانية المتوالية .

ولا استطيع أن اســمح لنفسى أو أن أصــدق الذين يؤمنون بأن الدكتور البروفيسور ارهارد — وزير الاقتصاد والمرشــح لبخلف الدكتور اديناور فى منصب المســتشار الأول (١) — هو خالق المعجزه الالمانية الاقتصادية .

ان صاحب الفضل فى خلق المعجزة الالمانية الاقتصادية التى أصبحت مضرب الأمثال فى كل ركن فى العالم هــــو الشعب الالمانى نفسه .. الشعب وحده الذى تألم وصبرحتى جنى فأفاد أكثر مما استفاد !!

مع الهاربين من الشيوعية

ان مرتباب واجور أكثر من ٦٠ فى المائة من بين ٢ملـون و٦٠٠ ألف لاجىء هربوا منذ ١٩٤٩ كانت مرتفعة ومعقولة .

ونسبة ٧ فى المائة من اللاجئين كانوا من الفلاحين ..

وهنالك أيضا ٢١ فى المائة من اللاجئين من طبقة العمــال الصناعيين والفنيين .

---

(١) رئيس الوزراء .



عقيله الفيلد مارشال روميل ، ثعلب الصحراء خلال الحرب العالمية الثانيه
وهي في ذكرى افتتاح المقبره الالمانيه بالعلمين .

و٢ فى المائة من الفنيين الميكانيكيين ...
و٣ فى المائة من الاداريين ..
و٥ فى المائة من رجال الخدمات الطبية .
ويتبين مما سبق ان واحدا من بين كل خمسة لاجئين كان عاملا .

وبلغت احصائيات الأطباء اللاجئين ذروتها فى عام ١٩٥٨ فوصلت الى ١٢٤٢ طبيبا هاربا . —
وظاهرة أخرى هى أن ٥٠ فى المـائة من اللاجئين كانوا دون الـ ٢٥ سنة !

النشاط الشيوعى فى برلين الغربية

وظاهرة أخرى هى أن سكان برلين الغربية لا يختلفون فى شىء مع سـكان برلين الشرقية . ففى خـلال المعـركة الانتخابية التى جرت فى برلين الغربية عقب تهديد خروشوف الأول يوم ٧ ديسمبر ١٩٥٨ ، صوت ١٫٩ فى المائة فى جانب الحزب الشيوعى . والغريب أنه مسموح للشيوعيين — فى ذلك الوقت — بمباشرة نشاطهم وسط برلين الغربية .
وكتبت فى هذا الصدد صحيفة « بومباى » الهنـدية المحايدة تقـول أن سكان برلين الغربية قد احتجـوا على مقـترحات رئيس الوزراء السوفييتى التى تعنى ضـمنا

وكاجراء وقائى ، تحويل برلين الغربية الى معسكر اعتقـــال تدخل بعد ذلك فى نطاق حكومة ألمانيا الشرقية .

فشل الشيوعيين فى المانيا الاتحادية وبرلين



ابها تبكى على زوجها واولادها الخمسة وقد رقدوا تحت رمال العلمين ..

ويستدل من نتيجة الانتخابات الخاصة بالبرلمان البرليني التى جرت فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٨ النتائج التالية وفيها خرج السبوعيون اصفار الأيدى :

اسم الحزب	عدد الاصوات	النسبة المئوية	عدد الكراسى فى البرلمان البرليني
الحزب الاشتراكى الديمقراطى	٨٤٩ر٨٨٣	٥٢ر٦	٧٨ كرسيا
الاتحاد الديمقراطى المسيحى	٦٠٨ر٩٢٧	٣٧ر٧	٥٥ كرسيا
الحزب الديمقراطى الحر	٦١ر٠٥٤	٣ر٨	لاشىء
حزب الشعب الحر	١٠ر٦٧٥	٠ر٧	لاشىء
الحزب الالمانى	٥٣ر٨٩٩	٣ر٣	لاشىء
حزب الوحدة الاشتراكى « السبوعيون »	٣١ر٥٢٠	١ر٩	لاشىء

حقيقة ... أم سراب !

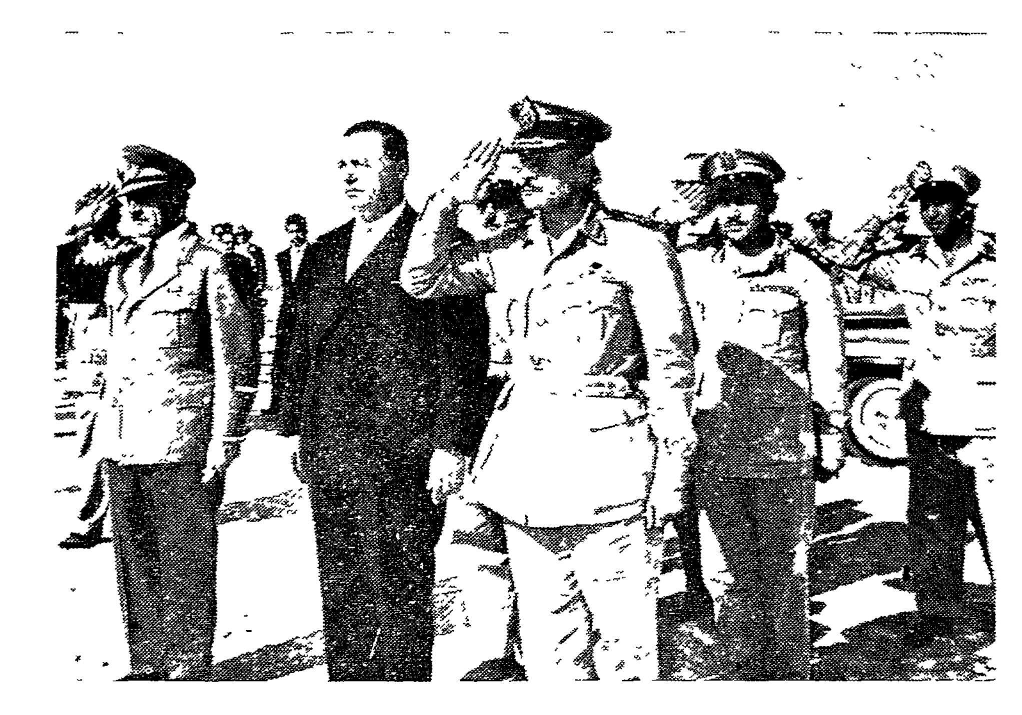
ودارت مفاوضات سرية بين الحكومتين الأمريكية والسوفييتية حول تبادل الجواسيس . وفوق جسر « جلنيبكر » الذى يربط بين « بوتسدام » فى برلين الشرقية وبرلين الغربية ، تم اطلاق سراح الجاسوس الامريكى « فرانسيس جارى باورز » قائد طائرة التجسس الامريكية

« ى — ٢ » الذى كان مسجونا فى روسيا بعد ان حـكم عليه بالسجن عشرة أعوام ، وقد أمضى فى السجن حـوالى عسرين شـهرا . كما ان امريكا افـرجت فى نفس الوقت والمكان عن الجاسوس السوفييتى « رودلف ايبل » الذى كان مسجونا فى امريكا منذ سنة ١٩٥٧ بعد آن حكم عليـه بالسجن ثلاثين عاما بتهمة « تهريب الأسرار الدفاعية والذرية الى روسيا » .

وفى اللحظة التى تم فيها تبادل باورز وايبل ، اطلقت آلمانيا الشرقية سراح الطالب الأمريكى فريدريك الذى كان متهما بالتجسس فى برلين الشرقية . وقد نسلمته السـلطات الامريكية عند نقطة فى شارع فريدريك ، حيث كان والداه ينتظرانه .

ولم يكن تبـادل تسـليم الجاسوسين مفاجأة للعـالم فقط ، فقد كان كذلك بالنسبة لكبار المسئولين فى أمريكاوفى الخارج أيضا . ولكن شخصا واحدا فى واشنطن كان ينتظر النبأ على التليفون ، وهو الرئيس الامريكى كينيدى .

وعلى الفور آذيع بيان من البيت الأبيض يعلن الافراج عن باورز ، وبذلك علم المسئولون الأمريكيـون فى برلين بالنبأ لأول مرة . وكذلك الحال بالنسبة للمواطنين السوفييت فى موسكو ، فقد رفعوا حواجبهم دهشة حينما سمعوا به .



السيد سفير ألمانيا الغربيه فى ج.ع.م يحيى النشيد الوطني
عند الاحتفال بانشاء مقبرة الجنود الالمان بالعلمين



جانب من مدخل مقبرة الجنود الالمان الذين سقطوا فى العلمين ... انهم خمسة آلاف جندى ويزورهم سنويا ذووهم ليضعوا الزهور فى ذكرى استشهادهم لقد كانوا ضحايا النازية الطاغية .. وقد تكلفت هذه المقبرة ما يزيد على ٢مليون مارك ! !

وكان الجاسوسان يعبران جسر « الحرية » دون ان يعلما أنهما سينعمان بحياة طليقة نتيجة مفاوضات طويله دارت بين روسيا وامريكا فى الخفاء منذ أواخر سنة ١٩٦٠ .

والمرجو أن يكون الافراج عن هذين الجاسوسين نقطة تحول فى العلاقات بين البلدين فتضيق شقة الخلاف بينهما وتنتهى الحرب الباردة التى كادت على وشك أن تنقلب الى حرب ساخنة .

سر المعجزة الاقتصادية

وهنـــاك وراء الجدار الشائك جدار العار فى الناحيــة الغربية من برلين ، لون آخر من الحياة ... حياة تزهو ببريق الاضواء ومظاهر الرخاء .. انك لتشهد الشـــوارع الكبيرة المكتظة بالرائحين والغادين ، يتطلعون الى أحدث السلع ، وآخر النماذج المعروضة فى واجهات المحلات العديدة الممتدة على جانبى الطريق .. وتشهد العربات الفاخرة الكبيرة تنطلق كأنها فى سباق كبير .. وتشهد دور السينما والملاهى الليلية والمراقص والمطاعم ، تستقبل روادها العديدين كل ليلة .

كما تروعك تلك المبانى الحديثة الطراز التى انتشرت فى

كل مكان والتى غاب تحتها كل أثر للانقاض التى خلفهـا الحرب .

وفوق هـذا وذاك ، ترى أهل برلين الغربية وقـد تميز مظهرهم بالتفاؤل والاناقةوالنظافة ، وبدت عليهم سيماء اللهو والمرح والانطلاق .

وحين ترى مظاهر كل هذا الرخاء الشامل لا يسعك الا أن تؤمن بمعجزة الاقتصـاد الألمانى .. تلك المعجـزة التى يتحدث عنها العالم أجمع اليوم .. والتى قفزت بالمانيا الى مصاف دول الدرجة الاولى من الوجهة الاقتصادية .

كما لا يسعك الا ان تؤمن بالشعب الذى صنع هـذه الحياة . . تلك الحياة التى بدأت من تحت انقاض الخرائب وبقايا الموت ... من المستوى الذى كان يخص الفرد الألمانى فيه زوج من الأحذية كل ١٢ سنة ، وبدلة كل خمسين سنة.

هل تعرف كيف تأتى لهذا الشعب أن يرتفع من الحضيض فى أعقاب الحرب العالمية الثانية الى هذا المستوى الذى تراه عليـه الآن ؟ ان السر يكمن فى السياسة الاقتصـادية التى انتهجتها ألمانيا الغربية لتعيد بناء ما دمرته الحرب وتعيد بناء الروح المعنـوية فى نفوس أبنائها ـ لقد كانت السـياسة الاقتصادية تهدف الى بعث الشعب الألمانى من جديد ، بأن

تعبد اليه حقوقه الديموقراطية الأساسية فتجعل من حقه أن يختار نوع العمل الذى يريد ، ونوع السلعة التى يستهلكها، وبهذا استعاد الشعب فى ألمانيا الغربية ثقته فى نفسه وايمانه بعمله ، فأحبه وأتقنه ونفوق فيه .

كانت السياسة الاقتصادية تهدف الى خلق حياة تؤمنها الحرية واحترام الفرد .. حياة كرس صانعوها كل جهدهم ووقتهم وفكرهم لتوفير أكبر قسط من الرخاء والسعادة للجميع .

ولقد صادفتهم عقبات كثيرة ، وصعاب جمة .. ولكنهم قابلوها بالثبات والصبر والمثابرة ... والأمل .

بدأ المسئولون سياستهم الاقتصادية الجديدة باصلاح العملة ، ثم معالجة مشكلة البطالة باستيعاب أكبر عدد ممكن من العاملين فى برنامج التعمير ، ثم فى الصناعة .

ولقد اجتذب النظام الاقتصادى الجديد فى ألمانيا الغربية عددا كبيرا من المهاجرين من ألمانيا الشرقية ، بلغ اثنى عشر مليون شخص ، مما تسبب عنه تفاقم مشكلة البطالة ، وجعل من المحتم التوسع فى المشروعات الانتاجية والبناء — ولقد ساهمت البنوك فى عمليات التسليفات والاعتمادات

الطويلة الأجل والقصيرة الأجل بتسهيلات عديدة ، مما يسر عملية التوسع وأسرع بها نحو غايتها المنشودة .

ولقــد نجحت ألمانيا الغربيــة الى حد كبير فى علاج مشكلاتها الاجتماعية عن طريق حل مشكلاتها الاقتصادية ، فارتفع المستوى الاجتماعى للأسرة الألمانية وعرفت الطريق الى الرفاهية تبعا لزيادة دخلها ، وتبعا لانخفاض أسعار السلع الاستهلاكية ، نتيجة للسياسة الاقتصادية التى سبقت الاشارة اليهــا .

هذا هو نوع الحياة فى برلين الغربية التى تجــذب اليها الآلاف ، بل والملايين من المنطقة الشرقية .. والتى لم تستطع كل الفواصل والاستحكامات التى أقيمت لشطر برلين ، أن تحول دون تدفق البرلينيين الشرقيين الى المنطقة الغربية من عاصمتهم الحبيبة .

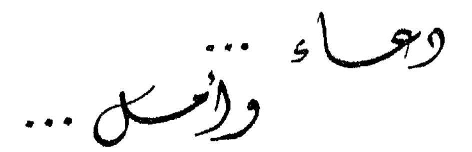
أناس من مختلف الثقــافات والأعمــار والمهن .. منهم العمال والمهندسون والموظفون والأطباء والمحامون .

ولقد قال أحد المهاجرين الى برلين الغربية عبارة صغيرة تلقى كثيرا من الضوء على الوضع الاقتصادى فى المدينــة المشطورة ، قالها أحد العمال الذين يسكنون برلين الشرقية ويعملون فى برلين الغربية ، قال : انى سعيد بحياتى هكذا

. فأنا أحصل على السلع الضرورية من برلين الشرقية وأتمتع بالكماليات فى برلين الغربية !!

وانصافا للحق ، يجب القول بأن هناك دافعا أقوى من مجرد الرخاء السائد فى غرب برلين ، ومن مجرد الرغبة فى التمتع بحياة رغدة رخية ، هو الذى يحدو بهذه الآلاف الى الهجرة الى برلين الغربية .. وانما الدافع الأقوى والأعمق ، هو رغبة الفرد الألمانى فى أن يعيش كما يريد لنفسه ، أن يعيش لا كما يراد له أن يعيش .. وفى سبيل ذلك .. فى سبيل حب الحرية الأصيلة فى نفسه .

يجازف الألمانى الشرقى بحياته ويتعرض .. للموت ..!!



وفى نهاية عام ١٩٦١ وصل الى مدينة القاهرة المؤرخ البريطانى الكبير « ارنولد توينبى » وتحدث عن خطر التجارب الذرية ، ووجوب التعاون بين الدول لدرء الاخطار التى تهدد الجنس البشرى بالزوال .

قال : « ان ما نحتاج اليه فى وقتنا الحاضر هو الرجال الذين يستطيعون كفلاسفة أن يفسروا لنا معانى التاريخ ...

ان الجنس البشرى امام أحد أمرين : اما أن يعيش فى تقارب وتحاب كأسرة واحدة تتبادل تاريخها وثقافتها وحضارتها ، واما أن يهلك ويفنى . ومن هنا تنبع أهمية التاريخ ، وأهمية تعاون العقول البشرية فى استقراء معانى تاريخ كل أمة وحضارتها ، وبسط فوائد هذه الحضارات الى الجنس البشرى بأسره » .

« ان العالم اليوم يواجه القضاء على نفسه .. وواجبنا أن نفكر بمنطق الانسانية كلها ، وأن نرهق أنفسنا فى السنوات القلائل المقبلة — لتفادى الدمار الذى تجلبه القنابل الذريه » .

فلو أننا طبقنا هذا الكلام العذب الصادر من العالم البريطانى المنصف ، الانسان الذى بكى دمعا سخينا وهو يفقد مآسى اللاجئين العرب خلف أسوار الغدر الصهيونى الأثيم ، اذا طبقنا هذه الفلسفة على الوضع فى برلين وهى مقسمة الى شرق وغرب وشمال وجنوب .

أفلا يكون السلام أقوى بنيانا واحكاما اذا تعاون الناس على بذر بذور الألفة والمحبة وجمع شمل الأسر المنكوبة بسرطان التفرقة والانفصال بدلا من الوحدة والوئام ؟

ان الوحدة لم تكن بين الشعوب الا وسيلة للانتعاش وجمع الشتات وتوحيد الجهود فى خدمة الانسانية .

ان العالم الآن يعيش فى قلق . وقد عبر الشاعر العربى نصر لوزا الأسيوطى عن هذا القلق فى قصيدة رائعة ، نذكر منها :

ان فاجأته الحـــرب من علمـــائه
فامدح عهـــود السلم من جهـــاله
أبســـاعة يقضى على المعمـــور من
بعـــد انقضا الآلاف من أجياله ؟
لما رأوا يوم القيـــامة مبطئـــا
عمـــلوا بلا بطء على اســـتعجاله

الخ ....

وسيصيب الغبار الذرى المحاربين والمسالمين على حـد سواء . ومن هنا نرى أن واجب الشعوب كلهـا أن تتكاتف وتتضافر لنشر الدعوة الى السلام وتحويل جهود العلمـاء الى خدمة الانسانية وتوفير أسباب السعادة والرخاء للجنس البشرى ، بدلا من توفير وسائل الهـلاك والدمار التى لن تبقى ولن تذر .

وقد قال الله تعالى « وتعـاونوا على البر والتقـوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

واذا كان الناس جميعا معترفين بأخطار الأسلحةالنووية ،

ومقتنعين بأن فى استخدامها ما ينذر بنهاية الحياة على كوكبنا ، فالواجب على أولى الأمر فى المعسكرين الشرقى والغربى أن يعملوا ما استطاعوا على تجنيب الانسانيةويلات حرب لم يشهد التاريخ لها مثيلا . حرب لن تترك سوى الدمار الشامل والخراب التام ، وأطلال تنعى من بناها .

وأما الوسيلة الفعالة لاقرار السلام فهى أن تترك الشعوب لتقرير مصيرها فى جو تسوده الحرية والطمأنينة . وعلى هذا فيبنغى أن تتاح الفرصة للشعب الألمانى فى الشرق أو فى الغرب ليقرر مصيره ويختار النظام الذى يريده . ان تقرير المصير ، حق معترف به لكل شعوب الأرض ، فلاينبغى أن يحرم منه الشعب الألمانى .

ان حرية الشعوب فى تقرير مصيرها هى الوسيلة الوحيدة لاقرار السلام ونشر روح المحبة والاخاء والمودة بين ربوع العالم . ومن ينكر هذا الحق فهو مكابر ومعاند ، عامل على تقويض أركان السلام بقصد أو بغير قصد . وكيف يمكن للمنكر لحق تقرير المصير أن يدعى أنه محب للسلام ، كاره للحرب ، وهو يتجاهل حقا طبيعيا مسلما به ومعترفا بقيمته؟؟

اننا نعلم أن شعوبا كثيرة فى أوربا وآسيا وأفريقيا اعترف لها بحق تقرير مصيرها ، وكان هذا الاعتراف عاملا قويا فى اقرار السلم بين تلك الشعوب . ألم يحصل اقليم

« السار » على حقه فى تقرير مصيره ، واختار العودة الى أمه « ألمانيا » بعد أن كانت فرنسا تطمع فى ضمه اليها ؟ ؟

فلماذا ينسى بعضهم من هذاالحق ؟ ولماذا لا يسلم للشعب الألمانى بحق تقرير مصيره أسوة بالشعوب التى سلم لها بهذا الحق ؟ ؟

ان شعار « ويل للمغلوب » لم يعد صالحا فى هذا العصر . ومحاولة فرض نظم معينة على الشعوب محاولة لن يكون لها أى نصيب من النجاح . والاعتزاز بالقوة والاستهتار بالضعف ، لا مذاق له فى هذه الأيام . وعلى هذا فمن أقدس الواجبات احترام ارادة الشعوب والنزول عند رغباتها ، لأن هذا هو الطريق الوحيد للسلم ، انه الطريق المفتوح ، وأما غير هذا ، فهو الطريق المسدود الذى لا يوصل الى شىء اللهم الا الى فناء الجنس البشرى والقضاء المبرم على الحضارة والمدنية ، والموت الذى لا حياة بعده للانسانية .

يجب أن نترك التهديد والتخريب جانبا ، وتتخلى عن التفاخر بكثرة ما نملك من وسائل التدمير والتخريب . ولا يخفى أن العمل على اقرار السلم أسهل بكثير من العمل على الاعداد للحرب . ان العمل من أجل السلام لن يكلفنا

شيئا سوى الاعتراف للشعوب بالحق الكامل فى تقرير مصيرها .

وكما نطالب بحق تقرير المصير للشعب الألمانى ، فكذلك نطالب بكل ما نملك من قوة بحق شعب فلسطين فى العودة الى دياره ، والاستقرار فى بلاده . وعلى الذين اغتصبوا هذه الأرض المقدسة أن يحملوا عصيهم وينقلبوا من حيث أتوا .

مرة أخرى وأرجو أن تكون أخيرة . دمعة وفاء واخلاص الى كل من سقط شهيدا فى سبيل الحق خلف أى جدار ، سـواء كان هـذا الجـدار فى برلين أو فى فلسطين أو فى الجزائر ...

وسلام على الأحرار أينما كانوا ...

التطورات الأخيرة . الكتاب ماثل للطبع !

مشروع جديد لخرشوف بشأن برلين
اقتراح بازالة حكومة أولبريشت من ألمانيا الشرقية

لندن فى ٢٥ فبـراير ــ ى . ب . ا ــ قالت صحيفـة « صنداى أوبزرفر » البريطانية فى نبأ لها من فينا اليوم أن نيكيتا خروشوف رئيس الوزارة السوفييتية يفكر فى عرض ممر أرضى الى برلين على ألمانيا الغربية فى مقـابل اعترافها بألمانيا الشرقية .

وقالت الصحيفة أن خروشــوف يبحث مشروعا جديدا يعرضــه كأساس لاجــراء مفاوضات مباشرة بين موسكو وبون ، ويقضى هذا المشروع بازالة الحائط المقام بين شطرى برلين فى مقابل انهاء احتلال الدول الأربع لبرلين ، والاعتراف بتقسيم المدينة ، بالاضافة الى العرض السابق .

وقالت الصحيفة ان هناك نقطة هامة أخرى فى المشروع هى ازالة حكومة أولبريشت فى سبيل اقامة حكومة « أكثر قبولا » ــ ومن أجل تحسن أحوال أهالى ألمانيا الشرقية .

محادثات سريه بين أولبريشت وخروشوف

وحملت الانباء من موسكو يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٢ أن ثمة محادثات سرية قد جرت فى موسكو بين خروشوف وأولبريشت . وقد بدأت المحادثات أثر وصول أولبريشت الى العاصمة السوفييتية يوم ٢٦ فبراير وانتهت يوم ٢٨ فبراير .

وذكرت وكالة « تاس » السوفييتية أن المحادثات تناولت اعادة ما أسمته « الحالة الطبيعية الى برلين الغربية » .

ومن واشنطن حمل الأثير أن المصادر الديبلوماسية فيها فسرت بيان موسكو بأنه ليس متوقعا أن تثار بسببه أزمة فى برلين قريبا

وجاء من برلين الغربيـة أن الجنرال لوسيوس كلاى الممثل الشخصى للرئيس الأمريكى صرح بأن مستقبل برلين سيتم فى المجالات الدولية حتى تصبح المدينة « عاصـمة لألمانيا الموحدة » .

وقال أيضا : أن من الضرورى أن تتحول برلين الغربية الى مركز دولى للصناعة والانتاج ، وأضاف بأن الحكومة الأمريكية مهتمة بأن تفتح الشركات الأمريكية فروعا لهـا فى برلين الغربية .

اخلاء منازل جديدة !

وأخلى بوليس برلين الشرقية خمسين منزلا فى المنطقـة الواقعة على الحـدود بين برلين الشرقيـة والغربية . وقد استخدم القوة فى اجلاء السكان ، كما أخلى فنـدقا كبيرا تطل نوافذه على برلين الغربية .

انذار تليفزيونى من دين راسك !

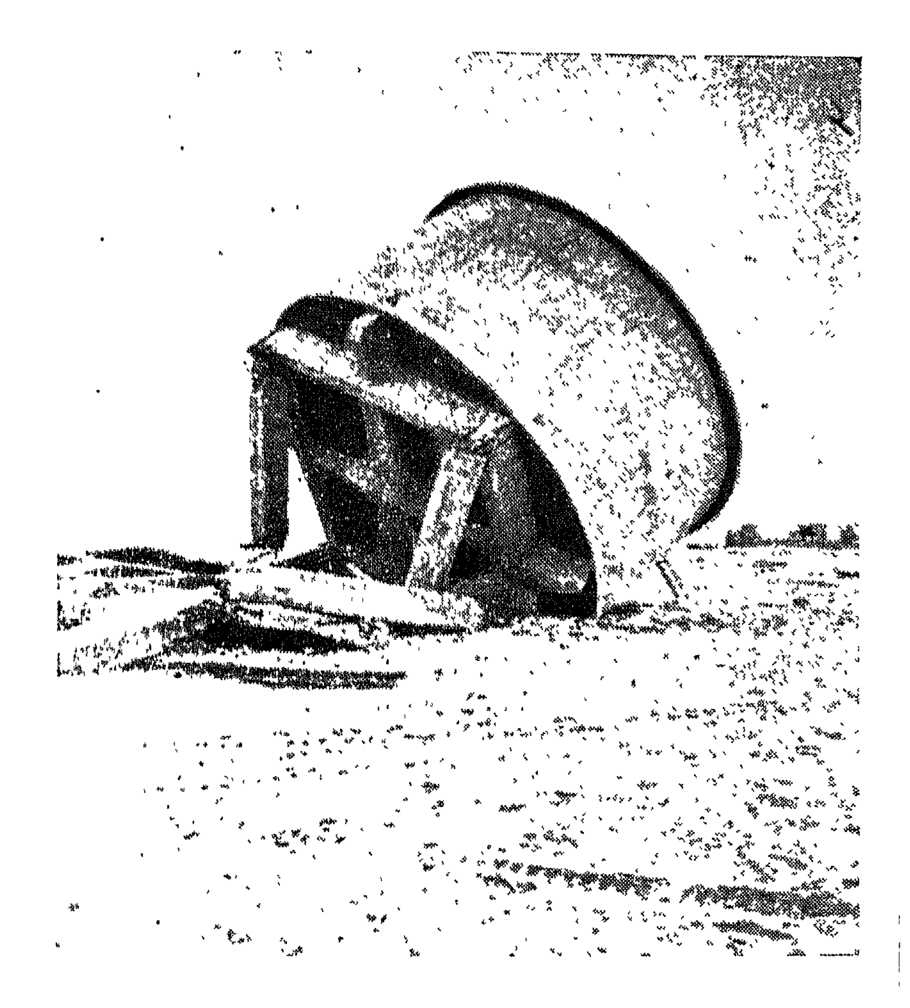
وصرح دين راسك وزير خارجية أمريكا فى حـديث تليفزيونى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٢ بأن الولايات المتحدة ستستخدم القوة عند الضرورة للدفاع عن برلين لأن موقف الغرب فى برلين ليس فقط موقفا حيويا . بل هو مسألة حياة أو موت ! وأضاف قائلا على لسـان كينيدى أنه أكد أن الغرب لن يتنازل عن هذه المصالح الحيوية سواء بالقوة أو بمحاولة الاسترضاء ... واستبعد راسك فى حديثه فـكرة الاعتراف بألمانيا الشرقية بأى شكل من الأشـكال كثمن لتسوية مشكلة برلين ...



بريئة لاجئة أيضا ولكن من فلسطين العربية ... لقد قطعت الصهيونية ذراعها ورجلها لتعيش بصورة مشوهة ...
ولكن قلبها ونظراتها تنبض بالحياة ومستقبل افضل وعودة الى الوطن السليب ان شاء الله ..



لاجئة من غزة بين حطام بيتها بعد أن أتت عليه أيدى الغدر فى عدوانها الاثيم عام ١٩٥٦ .

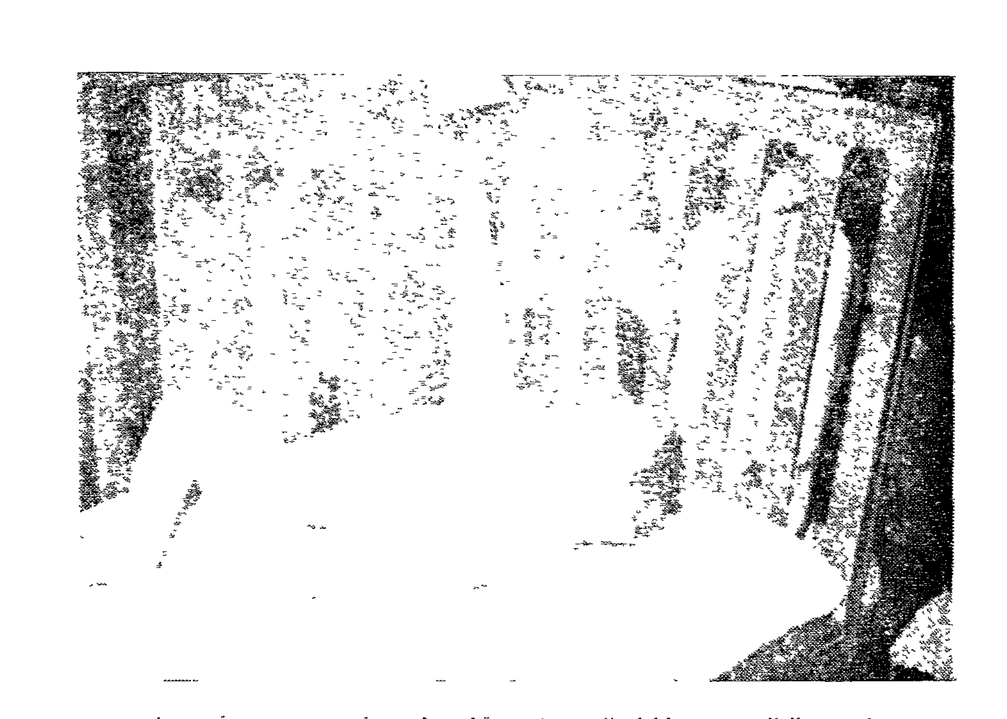


مخلفات الغدر الصهيونى بعد انسحابهم من غزة ١٩٥٦

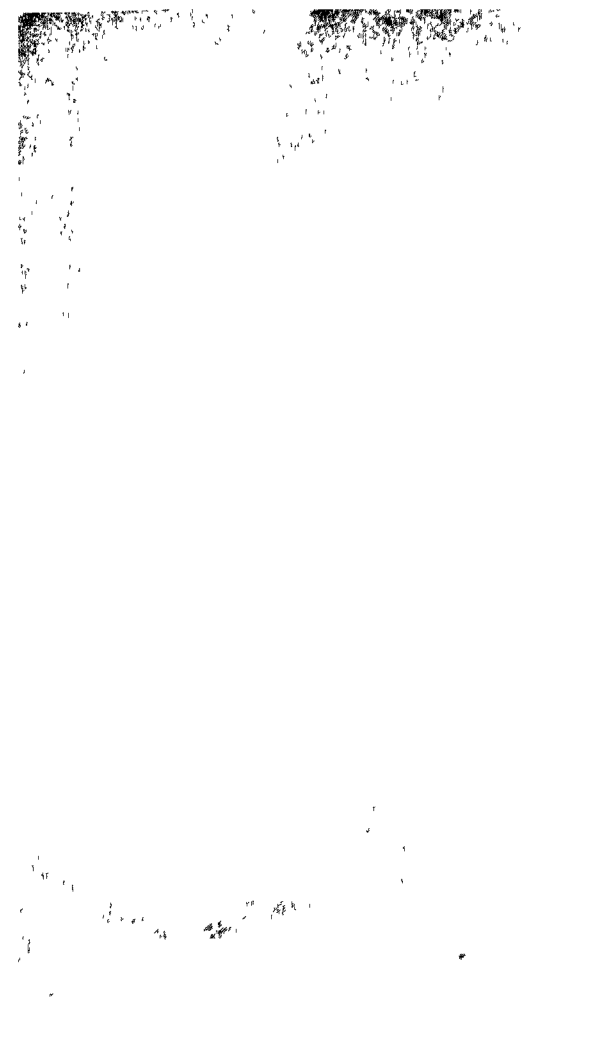


وكما سيطس النظام الاحمر فى كل مكان يطأه ... كذلك فعل اليهـــود بالعرب فى فلسطين ... هكذا طبقوا نفس المبادىء الدى تنزع الى العنـــل الجماعى وسفك الدماء ....

فقد دفنوهم أحياء ولكنهم ((أحياء عند ربهم يرزقون)) .



ليشهد العالم صورة الطفل العربى الذى قطعوا ذراعه [illegible] ..
سوف يكبر الطفل وسوف تكبر معه آمال كبار .. يجمع فيها شتاته .. وقد وقف الجدار
الصهيونى ليفرق بين شعب واحد .. إننا عائدون ..



الى الضمير العالمى بدون تعليق ..

لاجىء من فلسطين ..

فهـــرس

طبع الكتاب بمطابع
ب : ٩ ١١٢٧

الناشر
دار العرب
للبستاني
٢٨ شارع الفجالة - القاهرة
ت : ٥٦٠٢٥
الجمهورية العربية المتحدة